

جماعة تلاوة القرآن الكريم
تقدم

فِي مَلِكٍ كَبِيرٍ اللَّهُ مَعَ أَسْمَاءِ اللَّهِ

للعارف بالله تعالى المرحوم الشيخ
عبد القادر محمد سالم
مؤسس جماعة تلاوة القرآن الكريم

طبع بتصريح من الإدارة العامة للبحوث والتأليف والترجمة
بالأزهر الشريف

الطبعة السابعة عشرة

شركة الشربلي

للطباعة والنشر والتوزيع

شارع ٤٧ المنطقة الصناعية بالعباسية، القاهرة

تليفون: ٦٨٢٥٧٦٠ / ٦٨٢٥٧٦١ - فاكس: ٦٨٢١٢٩٠

إلهي

لَقَدْ تَجَلَّيْتَ بِدَانِكَ لِذَاتِكَ ، فِي مَظَاهِرِ أَسْمَائِكَ وَصِفَاتِكَ ،
وَأَوْدَعْتَ أَسْرَارَكَ الْعُلْيَا ، فِي أَسْمَائِكَ الْخُسَى .
وَأَمَرْتَنَا أَنْ نَدْعُوكَ بِهَا ،
وَهَآنَذَا أَقْدَمُ قَبَسًا مِنْ أَنْوَارِهَا .
رَاجِيًا أَنْ تَكُونَ أَسْرَارَهَا الرَّبَابِيَّةُ ، طَافَةً رُوحِيَّةً لِلذَّاكِرِينَ ،
وَمَعَانِيهَا الْعُلَوِيَّةُ مُثَلًّا عَلَيَّا لِلْمُسَالِكِينَ .

إلهي

يَافِيَا ضِ الْأَسْرَارِ ، يَا مَانِعَ السَّرِّ لِمَنْ تَخْتَارُ ، أَخْرِجْنَا مِنْ ظُلُمَاتِ الْوَهْمِ ،
وَأَكْرِمْنَا بِنُورِ الْفَهْمِ ، وَوَفِّقْنَا إِلَى ذِكْرِ أَسْمَائِكَ ، وَهَبْ لَنَا دَوَامَ شُكْرِ
نِعْمَاتِكَ ، فَلَنْ نَسْتَطِيعَ السَّيْرَ فِي طَرِيقِكَ ، مَا لَمْ يَمُحِبَّنَا حُسْنُ تَوْفِيقِكَ .

إلهي

لَقَدْ قَصَدْتُ بِهَذَا وَجْهَكَ الْكَرِيمَ ، فَتَقَبَّلْ مِنِّي : إِنَّكَ أَنْتَ
السَّمِيعُ الْعَلِيمُ .

عبد المضر ومحمد سالم

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مَخْلُوقٌ يَبْحَثُ عَنْ خَالِقِهِ

منذ فجر التاريخ والإنسان في صراع فكري دائم، يبحث بمقتضى فطرته، وطبيعة وجوده، عن خالقه وموجده، وعن الحقيقة وما وراءها، والخيال وأسرارها، والأكوان وحكمة وجودها، والمادة وأصلها، والروح وكنهها، وكل حاول - ولا يزال يحاول - معرفة سر الحياة، وإدراك لغز الكون، وحقيقة خالق الوجود.

وطالما تصوّر الإنسان الخالق بصورة شئ تناسب ذوقه وعقليته. وتعالى الله عما تقول علواً كبيراً. وهكذا يخلو الإنسان إلى نفسه، يسألها وتساله، ويحاوّلها وتحاوّلها: أين راح ملايئ البشر الذين كانوا قبلنا؟ وأى جديد نراه إذا نظرنا إلى الماضي البعيد؟ وكل ترددت هذه الكلمات: ما هذه الحياة؟ وما الغرض من هذا الوجود؟ وأين كان الإنسان قبل الآن؟ وإلى أين المصير؟ لا يدري الإنسان من أين أتى، ولا إلى أين يسير. وطالما تأقت نفسه إلى معرفة خالقه وموجده: ليتحسّب إليه، ويتقرب منه، ويقترب إليه؛ لأنه يحسّ حاجته إليه، كما يحسّ العليل حاجته إلى ثدي أمه، ويستشعر الحاجة إلى حماية خالقه، حيث لا أمل له إلا فيه؛ ليجد الاستقرار بجانبه، وحتى لا يعيش بين الظلام والفتاب، والوهم والخيال. وقد رأى أن الحياة كمجلة تدور، ولا بد أن تأخذ دورها كاملة حتى نهاية الحياة. فإذا بحث

الإنسان فيما وراء الأكوَانِ تَحْبِطُ فِي دِيَاغِيرِ الظُّنُونِ وَالْأَوْهَامِ ۱۱ . عند هذا لا يجدُ بدءاً من أن يَدْعَ الحَيَاةَ إِلَى بَارئِهَا ، وَالْأَكْوَانِ إِلَى خَالِقِهَا ، فَمَا جِئْنَا إِلَى الحَيَاةِ بِرَغْبَتِنَا ، وَلَنْ نَتْرَكَهَا بِإِرَادَتِنَا .

وَتَعَالَ مَعِي - سَيِّدِي الْقَارِي - بِفِكَرِكَ وَعَقْلِكَ ؛ لِنَقِفَ عَلَى شَاطِئِ الحَيَاةِ مَلِيًّا ، وَنَفْهَمَ بَعْضَ أَسْرَارِهَا سَوِيًّا ، فَتَسْرَى - حِينَ نَنْظُرُ إِلَى الْأَطْفَالِ - أَنَّا كُنَّا أَطْفَالًا ، وَسَنَعْلَمُ - حِينَ نَنْظُرُ إِلَى الْأَمْوَاتِ - أَنَّهُ لَا يَدُّ يَوْمًا أَنْ نَكُونَ أَمْوَاتًا ، طَالِ الْعُمُرُ أَمْ قَصُرَ ۱۲ ، وَكَذَلِكَ نَعْلَمُ أَنَّ مَنْ مَاتَ الْيَوْمَ كَمَنْ مَاتَ مُنْذُ آلَافِ السِّنِينَ ، وَأَنَّ الشَّبَابَ لَا يَعُودُ ، وَالْمَوْتَ لَا يَرْجِعُونَ . . . وَالْإِنْسَانُ يَقِفُ أَمَامَ ذَلِكَ عَاجِزًا عَنْ دَفْعِ الضَّرِّ عَنْ نَفْسِهِ ، لَا يَمَكُنُهُ أَنْ يَتَحَكَّمَ فِي دَقَاتِ قَلْبِهِ ، وَلَا فِي حَرَكَاتِ أَنْفَاسِهِ ، وَمَهْمَا دَقَّ فِكْرُهُ ، وَقَوَّى جِسْمُهُ ، وَارْتَقَى عَقْلُهُ فَإِنَّهُ يَجِدُ نَفْسَهُ مَقْهُورًا لِقُوَّةِ عُلْيَا . إِنَّهَا قُوَّةٌ لَيْسَ وَرَاءَهَا قُوَّةٌ ، إِنَّهَا قُوَّةٌ عَاقِلَةٌ مَدْبُرَةٌ ، سَرْمَدِيَّةٌ مُبْدِعَةٌ ، قَاهِرَةٌ أَزَلِيَّةٌ ، قَادِرَةٌ أَبَدِيَّةٌ ، مُسَيِّطِرَةٌ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ ، وَلَا يُسَيِّطِرُ عَلَيْهَا شَيْءٌ ، فَلَا يَدُّ مِنَ الْخُضُوعِ لَهَا . وَحِينَئِذٍ يَتَعَلَّمُ الْإِنْسَانُ مِنْ ثَنَاءٍ يَاضِعٍ وَعَجْزِهِ إِلَى تِلْكَ الْقُدْرَةِ الْقُدْسِيَّةِ الْمَدْبُرَةِ ، فَيَحْتَصِمُ بِهَا ، وَيَنْفِي إِلَى ظِلِّهَا . . . وَهَكَذَا يَهْدِيهِ تَفَكُّيرُهُ ، وَتَقْوَدُهُ فِطْرَتُهُ إِلَى الْإِلْتِجَاءِ إِلَى خَالِقِ الْوُجُودِ ، الَّذِي تَنْطِقُ الْمَوْجُودَاتُ بِوُجُودِهِ ، وَتُؤَكِّدُ وَخْدَانِيَّتَهُ ، وَتَشْهَدُ أَنَّهُ لَوْلَاهُ مَا كَانَتْ هَذِهِ الْكَائِنَاتُ . وَمِنْ هُنَا يَتَقَرَّبُ الْإِنْسَانُ إِلَيْهِ ، وَيُقْبِلُ عَلَيْهِ ؛ لِأَنَّهُ - سَبْحَانَهُ - مَلَاذُ النَّفْسِ ، وَمَلْجَأُ الْقَلْبِ ، فَيَجِدُ عِنْدَهُ الْقُوَّةَ وَالتَّصَرُّ ، وَالرَّاحَةَ وَالْأَمَانَ ، وَالْأَمْنَ مِنَ الْخَيْرِ وَالضَّلَالِ ، وَالْفَعْلَ بَيْنَ الْحَقِيقَةِ وَالْخَيَالِ ؛ فَكُلُّ مَنْ فِي الْوُجُودِ مِنْهُ بَدْءٌ ،

والإيمان بالخالق ذخيرة من القوة ، تمتد البشرية براد صالح .
لا تتمده من غير هذا الطريق ، فإن وجود خالق الوجود واضح ، وتوضيح
الواضح إشكال ، وإنكار الواضح عيب وضلال .

هنالك يطمئن الإنسان ، ويخالد إلى السكينة والأمان ، في جنابات رجاية ،
وحظيرة أنواره : يهرع إليه إذا أصابه في أو آلم به مكروه ، ويفزع إليه
بالتضرع والدعاء ، والدموع والبكاء ، لأن الدعاء وسيلة بين الداعين وخالقهم ،
ورابطة بين الناس ورازقهم : « قُلْ مَا يَعْصِيكُمْ رَبِّي لَوْلَا دُعَاؤُكُمْ » .
وسدقني ياسيدي — ولا إخالك إلا مُصدق — أن أعجز الناس من عجز عن
الدعاء والتضرع إلى باري هذه الكائنات ؛ وكيف لا يكون ذلك والخالق
يقول : « ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ » ، ويقول سبحانه : « فَإِنِّي قَرِيبٌ
أَجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ » ؛ والله لا يريد من خلقه إلا أن يعبدوه
« وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ » ، وإن يعبدوه إلا إذا عرفوه ،
وإن يعرفوه إلا إذا ذكروه .

وقد سهل لنا طريق ذلك بقوله سبحانه : « وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى فَادْعُوهُ بِهَا »
أي : سجدوه واذكروه واعبدوه بها : كي ترتقي في ذلك إلى أسمى غاية ،
وتشرب من رحيق المعرفة الكفاية . والرسول الكريم يقول : (إن لله
تِسْمَةً وتسعين اسماً ، من أحصاها دخل الجنة) . ومعنى أحصاها : حفظها ،
ووعاها ، وعدّها ، ودعاها ، وكرّر تلاوتها متخلّفاً بها ، عالماً بمعناها . .
والله — سبحانه — سمى نفسه بما سمّاها ، وجميع الأسماء إلى ربك مُسمّاهَا .

وَأَسْمَاءُ اللَّهِ تَعَالَى تَوْقِيفِيَّةٌ ، وَلَيْسَتْ قِيَاسِيَّةً ، وَالْأَسْمَاءُ هِيَ صِفَاتُهُ الْعُلْيَا ،
 وَلَيْسَتْ ذَاتُهُ ، فَلَيْسَ فِي طَاقَةِ إِنْسَانٍ أَنْ يَتَعَرَّضَ لِلْحَدِيثِ عَنْ ذَاتِ اللَّهِ ؛ لِقُصُورِ
 الْعَقْلِ الْبَشَرِيِّ عَنْ إِدْرَاكِ كُنْهَيْهَا : وَلِهَذَا كَلَّفْنَا بَعَا فِي طَاقَتِنَا مِنْ تَنْزِيهِ الْأَسْمَاءِ ،
 قَالَ تَعَالَى : « فَسَبِّحْ بِاسْمِ رَبِّكَ الْعَظِيمِ » وَ « سَبِّحْ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى » . وَنَهَيْتُنَا
 عَنِ التَّفَكُّرِ فِي ذَاتِ اللَّهِ وَصَرَّفْنَا إِلَى التَّفَكُّرِ فِي خَلْقِهِ . . قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ : (تَفَكَّرُوا فِي خَلْقِ اللَّهِ ، وَلَا تَتَفَكَّرُوا فِي ذَاتِهِ فَتَهْلِكُوا) .

هَذَا - وَاعْلَمْ أَنَّ لِكُلِّ اسْمٍ صِفَةً لَيْسَتْ فِي غَيْرِهِ مِنَ الْأَسْمَاءِ ، وَجَمِيعُ مَا يَظْهَرُ
 فِي الْكَوْنِ فَهُوَ مِنْ مُقْتَضِيَاتِ الْأَسْمَاءِ ، وَالْإِنْسَانُ أَسِيرُ الْأَسْمَاءِ ، فَمَا يَكَادُ الذَّاكِرُ
 يَتْرَكَ اسْمًا إِلَّا وَبِاسْتِقْبَالِ اسْمٍ آخَرَ ، إِذْ أَنَّ لِكُلِّ اسْمٍ فَلَكًا وَسَمَاءً وَعَرَشًا
 يَتَجَلَّى فِيهَا الْحَقُّ ، وَتَنْزَلُ مِنْهَا حِكْمَتُهُ الْخَاصَّةُ مِنْ هَذِهِ الْأَسْمَاءِ ، بِأَيْدِي سِدَنِهِ
 مِنَ الْأَرْوَاحِ الْمَلَائِكِيَّةِ النُّورَانِيَّةِ ، عَلَى قَلْبِ الْكَلِمَةِ الْمُحَرَّكَ ، فِي الرُّوحِ
 الْخَاصِّ لِهَذَا الْاسْمِ وَمَعْنَاهُ . فَمَا مِنْ شَيْءٍ إِلَّا وَلَطْفُ اللَّهِ مَحْزُونٌ فِيهِ ،
 عَلَى مُقْتَضَى مَشِيئَتِهِ الْإِلَهِيَّةِ وَإِرَادَتِهِ الْأَزَلِيَّةِ .

وَاللَّهُ إِنَّمَا لَفْظُهُمْ دَوْقِيَّةٌ ، وَإِشَارَاتُ مَعْنَوِيَّةٌ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ . وَمِنْ هُنَا
 تَنْطَبِعُ فِي الْأَرْوَاحِ بِذِكْرِ الْأَسْمَاءِ آثَارُهَا ، وَتَشْرِقُ عَلَى النُّفُوسِ أَنْوَارُهَا .
 وَكُلُّ مَا فِي الْكَوْنِ إِنَّمَا هُوَ مِنْ آثَارِ أَسْمَاءِ اللَّهِ ، وَمَا نَمَّ إِلَّا أَسْمَاؤُهُ . وَقَدْ خَلَقَ
 اللَّهُ الْوُجُودَ دُونَ حَاجَةٍ إِلَيْهِ ، وَلَيْسَ هُنَاكَ مَنْ أَوْجَبَ ذَلِكَ عَلَيْهِ ؛ وَمِنْ هُنَا
 لَا يَخْشَى الْإِنْسَانُ فِي هَذِهِ الْحَيَاةِ شَيْئًا بِقَدَرِ خَوْفِهِ مِنَ الْآلِ يَعِيشُ سَعِيدًا ،
 خُصُوصًا وَأَنَّ الْحَيَاةَ مَاضِيَةً فِي طَرِيقِهَا إِلَى مَا قُدِّرَ لَهَا ، لَا يَصُدُّهَا شَيْءٌ
 عَنْ مَجْرَاهَا ، وَسُبْحَانَ مَنْ « أَعْطَى كُلَّ شَيْءٍ خَلْقَهُ ثُمَّ هَدَى » .

وَإِذَا، ذَلِكَ لَيْسَ أَمَامَنَا إِلَّا عَمَلُ الطَّاعَاتِ، وَفِعْلُ الْخَيْرَاتِ، وَمُنَاجَاةُ الْحَقِّ
بِأَسْمَائِهِ، وَالتَّخَلُّقُ بِصِفَاتِهِ؛ لِأَنَّ الْإِنْسَانَ مَظْهَرٌ لِلْأَسْمَاءِ وَالصِّفَاتِ، وَمِرْآةٌ لَهَا؛
كَأَنَّهُ صُورَةٌ جَامِعَةٌ مِنَ الْأَسْرَارِ الْإِلَهِيَّةِ، وَالْمَعَانِي الرَّحْمَانِيَّةِ؛ فَقَدْ تَجَلَّى اللَّهُ
عَلَى الْأَرْوَاحِ بِاسْمِهِ الْحَيِّ، فَكَانَتْ الْحَيَاةُ؛ وَتَفَخَّخَ فِي الْإِنْسَانِ مِنْ رُوحِهِ، فَكَانَ
سَيِّدَ الْأَحْيَاءِ؛ وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ، فَجَدَّتْ لَهُ مَلَائِكَةُ السَّمَاءِ. وَأَفَاضَ عَلَى
الشَّمْسِ مِنْ اسْمِهِ النُّورَ. فَكَانَ النُّورُ، وَكَانَ الضِّيَاءُ.

وهكذا... يَرَى الْذَاكِرُ بِنُورِ الْيَقِينِ، مَا غَابَ عَنْ أَفْهَامِ الْغَافِلِينَ، وَيَدْرِكُ
بِكَثْرَةِ الذِّكْرِ مَوَاقِعَ الْأَسْمَاءِ وَالصِّفَاتِ، وَلَا يَزَالُ يَتَقَلَّبُ فِي خَلِجِ التَّجَلِّيَّاتِ،
إِلَى أَنْ تَنْقَلِبَ الْعُنَايَةُ إِلَى الْإِتِّصَافِ بِالْأَسْمَاءِ وَالصِّفَاتِ. وهكذا يسير في سماء
الْعِلْمِ وَالْحِكْمَةِ عَلَى نُورٍ مِنْ رَبِّهِ، وَالْحُجُبُ تَتَفَتَّقُ مِنْ حَوْلِهِ شَيْئًا فَشَيْئًا، حَتَّى
يَقَعَ الشُّهُودُ، فَإِذَا حَصَلَ الشُّهُودُ، اسْتَفْنَى عَنِ الذِّكْرِ بِمُشَاهَدَةِ الْمَذْكُورِ.
وَهَذَا يَقِفُ الْقَلَمُ قَاجِزًا عَنْ وَضْعِ الْمَعَانِي فِي الْأَقْفَاضِ، حَيْثُ لَا قُدْرَةَ لِكُلِّ أُذُنٍ
عَلَى سَمَاعِ مِثْلِ هَذَا الْكَلَامِ. وَلِهَذَا يَتَجَلَّى اللَّهُ بِأَسْمَائِهِ عَلَى عِبَادِهِ، فَتَرَى آثارَهَا
فِي صُورِهِمْ، وَأَلْوَانِهِمْ، وَأَحْوَالِهِمْ، وَأَمْرَجَتِهِمْ، وَتَطَوُّرَاتِهِمْ.

وَلِلْأَسْمَاءِ تَجَلِّيَاتٌ شَتَّى، وَأَسْرَارٌ لَا تَنْفَاضُ، وَإِنْ تَنَاهَتْ الْأَيَّامُ وَالْأَعْمَارُ
«أَوَلَمْ يَنْظُرُوا فِي مَلَكُوتِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا خَلَقَ اللَّهُ مِنْ شَيْءٍ؟»
فَإِنَّ مِنْ تِلْكَ التَّجَلِّيَّاتِ: اخْتِلَافُ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ، وَالشَّمْسِ وَالْقَمَرِ، وَالنُّجُومِ
الْمُسَخَّرَاتِ، وَتَنَوُّعُ الْمَخْلُوقَاتِ، فِي الصُّوَرِ وَاللَّغَاتِ، وَتَعَدُّدُ الْأَشْكَالِ
وَالْأَلْوَانِ، وَتَطَوُّرُ الْأَحْوَالِ فِي الْإِنْسَانِ وَالْحَيَوَانِ، وَالنَّبَاتِ وَالْجَمَادِ، وَغَيْرِ
ذَلِكَ مِنْ بَدَائِعِ الْمَخْلُوقَاتِ، وَرَوَائِعِ الْمَصْنُوعَاتِ.

وعظمة الأسماء أكبر من أن يُكشَفَ عنها ثِقَابُ، أو يصلَ إلى عظمتِها
أولو الأبواب « هذا عطاؤنا فامتن أو أَمْسِكْ بِغَيْرِ حِسَابٍ » .

فانظر - رمالك الله - إذا حصل لك قبضُ ماذا تصنع ؟ تقول : يا بَاسِطُ
أصرف عني ما أنا فيه . وإذا كنتَ عاصياً تقول : يا تَوَّابُ ثَبِّ عَلَيَّ . وإذا
كنتَ مريضاً تقول : يا شافي اشفني . وإذا كنتَ ضعيفاً تقول : يا قَوِيَّ
قَوِّنِي . وإذا كنتَ ضالاً تقول : يا هادي اهْدِنِي . وإذا عطشتَ طلبتَ الماءَ
يُمن أنزله من السماء .

وإذا بحثنا عن لذائذ الحياة وجدناها تدفُّنا إلى الرذائل والآثام ، فمن فتح
للشر باباً فتحت أُمَمُهُ أَبْوَابُ ، وهذه تروا لا يَطْرُقُ بابها أحدٌ إلا يسَّرَ له
أسبابها الشيطانُ ، وأغراء من فتونها بالوانِ والوان . فلندع الدنيا ولذائذها ،
ولنسبح في ملكوت الأسماء ؛ اشتغالا بالله عما سواه .

فإذا ذكرنا (الله) علمنا أنه مُقَدَّسٌ في ذاته وصفاته ، وأفعاله وأحكامه ،
وأنه - عزَّ شأنه - باقٍ ببقائه ، والعبدُ باقٍ بإبقائه . والله سبحانه ظاهرٌ - من
حيث الصفات والأسماء - في صور الأشياء من غير أن يحلَّ في شيء ، أو يحلَّ
فيه شيء . وإذا قلنا : (رحمن) أيقناً أنه - سبحانه وتعالى - مصدرُ الرحمة
والحنان . وحين تقول : (رزاق) تعلم أنه - وحده - المتكفل بالأرزاق ؛
وهكذا نذكر بقية الأسماء على هذا السياق .

والسعيد من وفقه الله ، فاشتغل بطاعة مولاه ، غير مُتَعَبِدٍ على عمله وتقواه .
ومن أراد الارتقاء فليعلم أن صفات الله لا تُدْرِكُ إلا بعد معرفة تأثيرها في

الموجودات ، وبقدر مراتب العلم تكون درجات المعرفة ، ومثال ذلك - عند ذكر اسميه تعالى (رزاق) - تتصور : كم من ملك وإنس وجان ، ونبات وحيوان ، وغير أولئك ، يُرزقون من أفوات المشاهدات ، مابه حياتهم ؛ ويستقون من رحيق المكشفات ، مابه بقاؤهم . وتعجب معي - سيدي - كيف خلق الله « الأرض في يومين » . . « وجعل فيها رواسي من فوقها وبارك فيها وقدر فيها أقواتها في أربعة أيام سواء للسائلين » : سبحانه من كان ولا موجود غيره ، ولا رازق سواه .

واعلم من حكمة الله في ذكر أسمائه أن تتخلق بها : فتخلق من الكريم بالكريم ، ومن الخليم بالحلیم ، ومن الودود بالوداد ، وهكذا باقي الأسماء ، وفق الأمر الوارد في قوله على الله عليه وسلم : (تَخَلَّقُوا بِأَخْلَاقِ اللَّهِ) . ومعنى هذا : أن جميع أسماء الله للتخلق ، إلا اسمه تعالى : (الله) فإنه للتعلق . وبهذا تظهر آثار الأسماء على من تتخلق بها ، كظهور الإمهال على من تتخلق بالحلیم ، وعدم المؤاخذه على من تتخلق بالعفو ، والمطاء على من تتخلق بالجود ... وهكذا يكون ذكر باقي الأسماء .

واعلم ياسيدي أن لكل اسم من أسمائه تعالى باباً يوصل إليه ، ويمرّاجاً يرقى عليه ، وروحانية يصعد بها ، فتسير الدعوة في هذه المداير ، وتصد على تلك المعارج ، وتنبج في بروج من نور ، متفرقة الحجب والمشور . فتجاوز الدعوة فم قائلها ، تجسدت في صورتها : حتى تصل إلى خالقها : « إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ يَرْفَعُهُ » . لأن لكل

إنسان في السماء يابّين بابٌ ينزل منه رزقُهُ، وبابٌ يصعد إليه عمله ؛ ومن هنا
تُخسَرُ النفوسُ على صورةِ علميها ، والأجسامُ على هيئةِ عمليها . والناسُ في ذلك
متفاوتون . ومن أحبّ شيئاً أكثرَ من ذكره . وهذا مقامُ لانتهاءِ المدام .
ويحرمُ لا ساحلَ له . وما أخذَ الناسُ من هذه المعاني ، إلا كرشقةِ العصفور .
من مياهِ البحور .

نسأل الله العليَّ القادرَ ، أنْ يُخلِّصَنَا من شوائبِ الأغيار ، وأنْ يشغَلَنَا
بلذةِ المناجاةِ عن غرضِ الحاجاتِ . فلا نرضى بغيره بديلاً : « لا إلهَ إلا هو
فاتَّخِذْهُ وَكِيلًا » .

فصياً إلى ذكرِ الأسماءِ . ولا يكنْ عملاً غُشِبُ . بل الإخلاصُ في
العملِ ، فاجعلِ الله الأذانَ ، إلماً شغلته الأكوان . واعلم أن كلَّ نعمةٍ تسُغَلُك
عن ربك ، إنما هي نعمةٌ ؛ وكل عطيّةٌ تُدْهِيكُ عن مولاك . فهي بليّةٌ .

وأسماءُ الله ليس في وُسْعِ المخلوقاتِ حصرُها ولا إحصاؤها . فهي كثيرةٌ
والمسئى واحدٌ « قُلِ ادْعُوا اللَّهَ أَوْ ادْعُوا الرَّحْمَنَ أَيُّمَا مَا تَدْعُوا فَلَهُ الْأَسْمَاءُ
الْحُسْنَى » .

واعلم أن أفضلَ الأذكارِ خفيهاً . وأشرفَ الأنفاسِ أحرها . فتبوءاً من الأسماءِ
حيثُ نشاء . ولا تجالسِ الموتى مِنَ الأحياءِ ، فالرسولُ الكريمُ يقولُ :
(إيّاكم ومجالسةِ الموتى . قالوا : وما الموتى يارسولَ الله ؟ قال : أهلُ الدنيا) ؛ لأنهم
لا يُراعون إلا من وافقَ هواه أهواءهم وطبعه طبايعهم فنَّ خالفَ مشربهم فَرَّوا منه
وأهملوه ، وإذا صادفهم تجاهلوه . ومن هنا نراه من هذا الكلام لا يتأثرون .

وهذا الحديث لا يؤمنون : لأنهم بلذائد النفوس مشغولون : فهم ربيب من
أصحاب الجاه والأموال ، من يراهم الأحياء عدواً إلى الجاه والمال ، وما
كان هذا ليحدث أولاً عقبتهم وإعراضهم ، تحقت عيهم كلمة ربث :
« ومن أعرض عن ذكرى فإن له معيشة ضنكا » ومن هتافات أهل الديار
وهم أحياء ، وعاش أهل الذكر الأوفياء ، الذين لم يحصروا لم يعرفوا ، وإن
غابوا لم يُفقدوا ، يحبهم أهل الأرض ، ويعرفهم أهل السماء ، هؤلاء
هم أهل السلامة ، وأصحاب السكينة ، رضى الله عنهم ورضوا عنه .

فيا سيدي لقاري . ميرز بنجاح همتك إلى ساحة الفضاء ، وجزء بروحك
غوايم الغلا ، وانظر من سماء الذكر نشيد عالم الآخرة الخبير ، الذي هو
موصفك الأول والأخير فمن نظر بصيره الإيقان والإيمان أغناء ذلك عن
الدليل والبرهان ، لأن أرباب الدليل والبرهان ، عوام عند أهل الشهود والعيان
فاتح بالذكر باب المراسلة ، فهو صديق المواصله ، وإذا أردت علاج حسدك
فماج روحك أولاً ، واحذر أن يكون عيبك من لا تعرف الدموع ، واستعد
للرحيل . هلمر قريب ، والطريق طويل ، والرائد قليل « ولا يسئلك من
خير » فعيك بالرياضات والمجاهدات ، حتى لا تخزم هتات الضاعات

فما أسعد الأيام على الداكريين وما أصيق الحياة على الصاعقين ، فيا أهل
العهود : أوفوا بالعقود ، ثم فتح باب الدعاء ، فتحت له أبواب السماء
والداكر لا يخرج عن الشرع قيد شبر ، ولا يفتقر به يشاهد من أسرار ، وإن
أعطى شاهد الله ممصياً ، وإن منع رأى الله ماعداً ، ويكون مع الخلق طاهراً ،
ومع الله طاهراً

و قد مهدت بهذه المقدمة لأستنهض همّك لذكر أسماء الله الحسنى المباركة ،
محتجاً ومفرداً ، على أى حال ، وفى كل زمان . فلا تُقيّد نفسك بوقتٍ
ولا مكانٍ ولا عددٍ ؛ حتى لا يصيغ عمرُك بين التسوية والكسل ؛ وليكن
قلبك حاشماً صارعاً ، ونفسك حائفةً واجدةً ، وفصرك حاضراً واعياً :
« وَاذْكُرْ رَبَّكَ فِي نَفْسِكَ تَضَرُّعًا وَخِيفَةً وَدُونَ الْجَهْرِ مِنَ الْقَوْلِ بِالْغُدُوِّ
وَالْآصَالِ وَلَا تَكُنْ مِنَ الْغَافِينَ »

واعلم أن الذكر فى الليل أفضل منه فى النهار ، لأن النهار مجال المعاش ،
والليل مجال التحيات ، وأهمهم بصره حساً ومعنى ، فإنها أعت للهجة ، وأقرب
للقول والفتوح ، حتى إذا انتهت من ذكر الأسماء فارجع من الأول ، وهكذا
طوال أيام الحياه . وعليك بذكر الاسم الواحد من مرّة إلى عشرة ، ومن
عشرة إلى مائة ، ومن مائة إلى ألف ، وهكذا ؛ فكلما راد العدد ، كثرت الثواب
والمدد ؛ والرسول الكريم يقول : (سَبِّحْ الْمُقَرَّدُونَ) قالوا : وما المقرّدون .
قال : الذّاكرون الله كثيراً .

ولست أخفى عليك ياسيدى - تحذيراً بسمعة الله - أنى أذكر كل اسم من الأسماء
لتسعة والتسعين مائة ألف مرة ، عدا الأسماء الشريفة (قابض - صار - محيت)
فإنى أذكر كلاً منها خمسين ألفاً أو يزيد ، مُصيغاً قسراً كل منها اسم (الله) ،
فأقول (الله قابض - الله صار) وهكذا . . . وعند نهاية الأسماء أعود
من الأول إلى ذكرها ثانية . وهكذا على مرّ الليالى والأيام ، إلى ما شاء الله
وَرَبِّ قَاتِلِ يَقُولُ : لماذا تفشى ذلك وهو سرّ يسرّ بين الله ؟ فأقول : إن

من فُتِحَ له بابُ الدُّكرِ حازَ له الإحبارُ : تحذُّرًا بنعمة الله ، واستِغناءً لطمعته غيره .
 ولقد كان بعضُ السُّلفِ يُصَحِّحُ ، فيقول : صَلَّيْتُ السَّارِحَةَ كَذَا وَكَذَا ،
 وتَلَوْتُ مِنَ الْقُرْآنِ كَذَا وَكَذَا ، فَيَقِيلُ : « لَا تَحْنِي عَلَى نَفْسِكَ مِنَ الرِّيَاءِ »
 فقال : وهل رأيتم من يُرَأَى بفعل غيره ؟ لقد صدق : « فَبِهذا مِنْ تَوْفِيقِ اللَّهِ »
 وفيلَا آخِرَ : لِمَ لَا تَسْكُمُ حَالَتَ ؟ قال : أَمْ يَقُلُ اللَّهُ : « وَأَمَّا سِعْمَةُ رَبَّنَا »
 تَحَدَّثُ » :

وَمِنَ الْأَهْمِيَةِ بِكَانَ أَنْ تَلُوَ سُورَةَ الْمُنَةِ الشَّرِيفَةِ - فِي الدُّكْرِ وَعَدِ
 خَتَامِهِ - لِلْحَضْرَةِ الشَّرِيفَةِ الْحَمْدِيَّةِ ، مُتَحَصِّرًا رُوحَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، حَتَّى تَمُتَرَخَ رُوحُكَ بِرُوحِهِ الشَّرِيفَةِ الصَّاهِرَةِ ، فَتَقْدُرَ امْتِزَاجَ رُوحِ
 «الْوُحِّ» ، يَكُونُ الْقَرَبُ وَالْفَتْوَحُ : وَإِنْ كَدَرَ الرِّجَالُ ، وَأُصْغِبَ الْهَيْمُ
 الْعَالِيَةُ ، لَا يَرْتَعُونَ بِغَيْرِ رَسُولِ اللَّهِ إِمَامًا وَرَفِيقًا ، فَفِي حَضْرَاتِ الْإِصْلَاقِ
 يَرْتَعُ الْمُحِبُّونَ ، وَفِي ذَلِكَ فَلْيَتَنَافَسِ الْمُتَافِسُونَ .

وَيُحْضِرُنِي الْآنَ قَوْلُ الْإِمَامِ عَلَيْهِ السَّلَامُ (مَا بَتَّ لَيْلَةً إِلَّا وَرَأَيْتُ
 رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) وَمَا ذَلِكَ إِلَّا شِدَّةُ تَعَتُّبِهِ بِدَائِهِ ، وَاسْتِحْصَارِهِ
 بِرُوحِهِ عَلَى اللَّهِ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَكَمْ تَوَدَّ مِنْ عِبَادِ قُلُوبِهِمْ أَنْ يُورَ مِنْ الشَّمْسِ ، وَكَمْ مِنْ
 أَقْوَامٍ نَسَبُوا أَنْوَارَهُمْ دُكْرَهُمْ ، وَأَقْوَامٌ نَسَبُوا دُكْرَهُمْ أَنْوَارَهُمْ ، وَأَقْوَامٌ
 نَسَبُوا دُكْرَهُمْ مَعَ أَنْوَارِهِمْ ، وَأَقْوَامٌ لَا أَدَكَرُهُمْ ، وَلَا أَنْوَارَهُمْ عَدَدُ
 عَوْدُ اللَّهِ مِنْ أَمْثَالِهِمْ

فَخُرُجُ يَاسِيدِي مِنْ وَرْعَةِ الْمُحْبُوبِينَ ، إِلَى آهَاتِ الدَّاكِرِينَ ، لِنَسْرِ فِي

طريق لرحال الدين « لا تُدْهِمُهُمْ تَحَارَهُ وَلَا يَغْزِ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ » ، جعلا الله
وآياته من سُكُنَى الْأَمْحَادِ ، الذين هم موضع نظر الحق بين لعدد

والأفضل من أن يُسَبِّحَ له ذكرُ الأسماء ، مصاحبة مرتب تنويع عارف الله ،
يلقنه ذكر الأسماء ، يرتقي معه فيما ينسبه من ذكر أسماء الله الحسنى ،
فإنَّ من الحياة إذا صَفَرْتَ نَسَاكَ بِمَرْبُ عَارِفِ اللَّهِ إِيَّاهُ يَكُونُ كَمَا هُوَ
مُجْتَهِدٌ ، أصابه صوتُ السمر ، وخذوا خصره ، وهو يستريح في ضلها حلال
حياة لعمر المصيبة ، في صحراء الحياة المزعمية

و يريد يؤمّر مدني ذكر سبب مع الحضور ينتقل إلى ذكر النفس ،
ثم إلى ذكر الروح ، ثم إلى ذكر السر وهو الشهود والعيان ، وهذا عرس
الناس ، ويغيب الإنسان في نوار العيان

وتنقل ذكر الأسماء لا يكون إلا من عندهم اهتية واسعداد ذلك فبدأ
وقبب ما أحى لعرر وذكرت أسماء الله هانت في هذا المقام ، حتى تفتت هذه
الهوة لتحيته التي بيننا وأنت - وحتى تفهم معنى قول الحق
« إِنِّي وَجَّهْتُ وَجْهِيَ لِلدِّينِ مُصْرًا لِسُوءَاتِ الْأَلْمَنِ حَيْثُ أَوْفَى مَا مِنْ مُشْرِكِينَ »
ولا تعدد بضيق الوقت ، ومع عدم الأمان من تعثر يقص ، وأدب لا يتم
وحدة المصاف أفرح هذه ومضة حاطقة عن لذكر وعراشته ونواحه
ومعانيه ، راسخ حير من الصريح ، والأشارة تسمى عن الصارفة والرسول
الحبيب صلى الله عليه وسلم يقول : (أَلَا إِلَهُ فِي أَيَّامٍ دَهْرِكُمْ نَفَحَاتٍ ، أَلَا
فَعَرَسُوا هَذَا) ومن هذا سبب أحب إلى الله عن ذكره وهو معجده

يقول: « فَادْكُرُونِي أَذْكُرْكُمْ » فَمَنْ ذَكَرَ اللَّهَ وَحْدَهُ ، وَمَنْ وَحْدَهُ
فَقَدْ وَجَدَ كُلُّ شَيْءٍ .

وَإِنْ هَذَا تَقَرُّفٌ مِنْكَ يَا سَيِّدِي الْفَارِغِي الْكَرِيمِ ، فَإِذَا وَحَدْتُ لِكَلَامِي
هَذَا وَقَعًا فِي نَفْسِكَ ، فَأَحْسَنْتَ شَوْقًا إِلَى ذِكْرِ رَبِّكَ ، فَأَتَى الْمَقْصُودُ بِهَذَا
الْحِطَابِ ، وَإِنْ كَانَ الْأَمْرُ غَيْرَ ذَلِكَ فَرَأَيْتُ أَنَّكَ الْمَرْءُ الْمَرْءُ ، وَادْكُرِ
الْأَسْمَاءَ بِحَسَبِ طَائِفَتِهَا شَيْئًا فَمِنْهَا ، وَادْكُرِ وَقْتَ تِلَاوَةِ الْأَسْمَاءِ قَوْلًا تَعَالَى
« وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَمَا كُنْتُمْ » وَمَنْ ذَاكَ عَرَفَ ، وَمَنْ خَرَّمَ انْخَرَفَ

حَمْدًا لِلَّهِ وَإِبْرَاهِيمَ مِنَ « الَّذِي إِذَا دَكَّرَ اللَّهُ وَحَدَتْ قُلُوبُهُمْ وَإِذَا تَنَبَّأَ
عَنْهُمْ يَأْتُهُ رَأْيُهُمْ إِنْ شَاءَ وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ » وَمِنْ « الَّذِي آمَنُوا وَتَحِيَّتُهُ
قُلُوبُهُمْ يَدْكُرِ اللَّهُ لَا يَدْكُرِ اللَّهُ تَضَيُّعُ الْقُلُوبِ »

وَعَدَّ أَنْ الْأَوَّلَ لِتَفْدِيهِمْ شَرَحَ الْأَسْمَاءَ لِشَرِيحِهِ ، لَتُكْتَبَ انْفِكَرَ فِيهَا ،
وَتُظْهِرَ الْوُقُوفَ عَمْدَ مَعَانِيهَا . حَتَّى تُشَاهِدَ مَحْذُوبَ الْآيَةِ ، مَتَحِيَّةً فِي مَعْدَمِ
الْأَسْمَاءِ وَالْقِيَمَاتِ فَكُنْ « سَائِدَةً مُتَعَفِّقَةً » وَ« لَصْدَقَةً مُتَحَنِّنَةً » عَلَى اللَّهِ أَنْ
يَكْسِفَ عَنِ الْحِجَابِ ، وَ« مَوْرَةً مُقَرَّبَةً مِنْ هَذِهِ الرِّجَالِ » وَ« سَحَابًا مِنْ لَوْ شَاءَ »
لَهْدَى النَّاسَ جَمِيعًا

تَقْصِيدٌ

أعظم سقاك الله كأس محته ، وأنت خدع رسواه وكرامته ،
 أن الذكر لا يؤتى ثمره المرجسوة إلا بالتخلص من آثار الذنوب
 « توبة والاستغفار ، والإيمان بالله تعالى ، ولد كرمون الحق حل ذكره :
 « إِنَّا اتَّخَذْنَا عَلَى اللَّهِ الَّذِينَ يَفْعَلُونَ السُّوءَ بِحِمْيَلٍ ثُمَّ يَتُوبُونَ مِنْ قَرِيبٍ
 فَأُولَئِكَ يَتُوبُ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا » وعونه تعالى « وَمَنْ
 يَعْمَلْ سُوءًا أَوْ يَفْضِلْ نَفْسَهُ ثُمَّ يَسْتَغْفِرِ اللَّهَ يَجِدِ اللَّهَ غَفُورًا رَحِيمًا » وعونه
 تعالى « وَالَّذِينَ إِذَا فَعَلُوا إِثْمًا أَوْ حَسَبُوا أَنَّهُمْ دُكِرُوا بِاللَّهِ فَاسْتَغْفَرُوا
 لَذُنُوبِهِمْ وَمَنْ يَغْفِرِ الذُّنُوبَ إِلَّا اللَّهُ » وقال تبارك اسمه : « فَاعْلَمْ أَنَّهُ لَا إِلَهَ
 إِلَّا اللَّهُ وَاسْتَغْفِرْ لِذَنْبِكَ » . وقال أيضا « وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنْتَ
 فِيهِمْ وَمَا كَانَ اللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ » وقال عزمي قائل : « فَقُلْتُ اسْتَغْفِرُوا
 رَبَّكُمْ إِنَّهُ كَانَ غَفُورًا » . وقال : « وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذَا ظَلَمُوا أَنفُسَهُمْ جَاءُوكَ
 فَاسْتَغْفَرُوا اللَّهَ لَاسْتَغْفَرَ اللَّهُ لَهُمُ الرُّسُلَ لَوَجَدُوا اللَّهَ سَوَاءً رَحِيمًا »

من هذه الآيات وأمثالها نذكر في مسائل الاستغفار كما تدر كها من الأحاديث
 لسوية التي نذكر منها قوله عليه الصلاة والسلام : (من أكثر من الاستغفار
 حصل الله له من كل هم قريبا ، ومن كل صيق نحرجا ، وورقه من حيث
 لا يحتسب) ، وعونه صلى الله عليه وسلم : (الأمان لدى الاستغفار) ، ويقول

ارسول الكريه (مَنْ أُعْطِيَ الاسعَدَ بِخُرْمٍ مِنْ اسْعَدِهِ) . وحده في صحيح
 البخاري أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال (سيد الاستغفار . اللهم أنت
 ربّي . لا اله إلا أنت ، حَسْبِيَ وَبِعَدَّتْ ، وَأَنَا عَلَى عَهْدِكَ وَوَعْدِكَ
 مَا اسْتَصَعْتُ . أَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ مَا صَنَعْتُ ، أَيْوَدُكَ بِتَعَمُّكَ عَلَيَّ ، وَأَبُوءُ
 بِدِينِي ، فَأَعْفِرْ ؛ فَإِنَّهُ لَا يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلَّا أَنْتَ) . من قالها بالنهار وهو موقن
 بها غُفِرَ من يومه ومن شَأْنٍ يُحْيِي فهو من أهل الجنة ، ومن قالها بالليل وهو
 موقن بها غُفِرَ لهُ كُلُّ شَيْءٍ يُسْحَقُ بِهِ مِنْ أَهْلِ الْخَلْقِ

سَأَلَ بَعْضَ الْخَوَاصِّ عَنِ . مَا أَشَدُّ مَا يَكُونُ عَلَيْكَ مِنْ إِنْ آدَمَ ؟
 قال . الاستغفار . وَ أَكَلُ حَلَالٍ فَقَالَ لَهُ . وَمَا تَصِلُ ؟ قال . لَا أَرَأَيْتَ عَمَهُ
 حَتَّى تَمُوتَ مِنَ الْاسْتِغْفَارِ . لِيَعَصِبَ عَلَيْهِ أَحَبُّهُ . وَ تُصِغَةَ الْحَرَامَ ؛ حَتَّى يَقَعَ
 عَمَهُ عَنْ لَصُودِهِ إِلَى الْإِلَهِ الْأَعْلَى . فَبَدَأَ مَدَرَتْ عَلَيْهِ فَلَا أَبَالَي ، وَلَوْ حَتَّى كُلَّ
 يَوْمٍ أَلْفَ رُكْعَةٍ

و يعبر مكابدة الشيطان التي لا تنهى ، وكس منه على حذر ، والله يهدي
 من يشاء إلى صراط مستقيم

الأمور بالذكر

الآيات القرآنية بشأن الذكر كثيرة ومعروفة . فمنها : إلى ما سبق ذكره .
قوله تعالى : « وادْكُرْ رَبَّكَ إِذَا نَسِيتَ » ، وقوله جلَّ شأنه : « يَا أَيُّهَا الَّذِينَ
آمَنُوا اذْكُرُوا اللَّهَ ذِكْرًا كَثِيرًا » ، وقوله : « وَالَّذَا كَرِيسَ اللَّهُ كَثِيرًا
وَالَّذَا كَرَاتِ » .

والأحاديث السوية بخصوص الذكر أكثر من أن تُحْصَرَ ، فمن ذلك قول
الحبيب صلى الله عليه وسلم ، في حديثٍ قدسي عن الله عزَّ وجلَّ : (أَنَا عَبْدُ
صَنْ عَبْدِ بِي ، وَأَنَا مَعَهُ حِينَ يَذْكُرُنِي ، فَإِنْ دَكَرَنِي فِي سَمَاءٍ ذَكَرْتُهُ
فِي أَرْضٍ ، وَإِنْ دَكَرَنِي فِي مَلَأٍ دَكَرْتُهُ فِي مَلَأٍ خَيْرٍ مِنْهُ) . وما مِنْ عَبْدٍ
يَذْكُرُ اللَّهَ بِذِكْرٍ إِلَّا وَيَذْكُرُهُ اللَّهُ عَاقِبَةً ، فَإِنْ دَكَرَهُ التَّائِبُ بِتَوْتِهِ
ذَكَرَهُ اللَّهُ بِغَفْرِهِ . وهكذا من رجع إليه أبداً عليه ، نظر قوله تعالى :
« فَتَابَهُمُ اللَّهُ بِمَا قَالُوا احْسَبَاتِ تُخْرِجُنِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ » .

ومن ذكرٍ نسيح ، وهو تربيته الحقَّ بما لا يليق به . وقد أَمَرَ سُجَّاهُ
الرَّسُولَ صلى الله عليه وسلم بالنسيح ، فقال : « وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ
طُلُوعِ شَمْسٍ وَقَبْلَ لَغُوبِ » . وقال تعالى : « وَمِنَ اللَّيْلِ فَسُجِّدْ لَهُ وَسَبِّحْهُ
لَيْلًا طَوِيلًا » .

والمطلوب من العبد في ذكره وحجته أن يكون يقسه واسابه كما
سقت الإشارة إليه - وأن يعرف معنى الاسم الذي يذكره ، وواجباً لو كان
جوف الذاكِر عَيَّة ممتلئاً ، بل وفي كل عمر آخر ، بين النفس إذا شجعت مالت
إلى الراحة والنوم ؛ فإذا حلت أعمدة من انفعال حصل للبدن نشاط وحمية
في الذكر وغيره ، انظر قول الرسول صلى الله عليه وسلم : (مَا مَلَأَ ابْنُ آدَمَ
وَعَاءَ شَرًّا مِنْ نَفْسِهِ)

وشر ما ملأ نفساً فيه آداب الذكر مثل الجهر به أو إخفائه ، فقد نجا
في السنة النبوية آثار كثيرة تدل على استحباب إخفاء الذكر ، وهذا بحسب
مقام الذكر وقد يكون الذكر برفع الصوت لينصرف عن القلب الخواصر ،
أو لوصول بركة الذكر إلى سامع ، ولأن الذكر شهيد للذكر يوم القيامة .
ومعنى الشيوخ يعصون رفع الصوت في الذكر ، مخافة الرياء . وعلى كل حال
فكل واحد بحسب مقامه وأحواله ، مدام النفس حاضرة ، واللسان ذا كراً ،
والية صادقة في الاتجاه إلى الله

ولم يرجع إلى ما كان فيه ، فللسادة الصوفية في (الذكر)
مشارب خمسة ، وأدواف شتى ، فعصم بدكروب سبعة أسماء سموها
(سعة الأصول) ، وعصم يصعب إلباس ستة أسماء ، تسمى (بالسنة المروعة)

وهذه الأسماء الثلاثة عشر من دكار لطريقة الخلقة اليومية

وهذا جدول يبين معنى هذه الأسماء لشريفة

رقم مسلسل	الاسم	معنى
١	لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ	لَا مَعْبُودَ سِوَا اللَّهِ
٢	اللَّهُ	عَلَّمَ عَلَى الذَّاتِ حَيِّهِ الْوَاجِبَةِ الْوُحُودِ
٣	هُوَ	حَاصِرٌ لَا نَفْسَ
٤	حَيٌّ	دَائِمٌ الْحَيَّةِ
٥	وَاحِدٌ	لَا ثَانِيَ لَهُ
٦	عَزِيزٌ	لَا نَظِيرَ لَهُ
٧	وَدُودٌ	كَثِيرٌ نَزْدَ لِعِبَادِهِ
٨	حَقٌّ	ثَابِتٌ لَا يَتَغَيَّرُ
٩	قَهَّارٌ	يَقْهَرُ وَلَا يُقْهَرُ
١٠	قَيُّومٌ	قَائِمٌ بِأَسَابِ مَخْلُوقَاتِهِ
١١	وَهَّابٌ	كَثِيرُ الْعَطَاءِ
١٢	مُهَيِّمٌ	مُطْلِعٌ عَلَى أَعْمَالِ مَخْلُوقَاتِهِ
١٣	بَاسِطٌ	يَبْسُطُ الرِّقَّ مِنْ شَاءِ مَنْ عِبَادِهِ

وبهذه المناسبة أذكر أنني اطلعت على كتاب قديم مخطوط ، رأيت فيه
 أنَّ هذه الأسماء الثلاثة عشر هي لطريقه سيدي محي الدين عبد القادر الجيلاني
 المولود عام ٤٧٠هـ والمتوفى عام ٥٦١هـ وكان رضى الله عنه يدعو في نهاية ذكر
 كل اسم بالدعاء الخاص به ، ويطلب من الله سبحانه وتعالى أن ينقله إلى حالة
 أعلى ، مترقياً مع ذكر باقي الأسماء .

كما أنني قرأت في كتاب الفتوحات المكية لسيدي محي الدين بن العربي
 ما معناه : أن من أراد الفتوح وسعادة الدارين فليستخرج عدد اسمه بالجنس ،
 وليأخذ من أسماء الله تعالى ما يوافق عدده هذا العدد ، وليذكرها جميعاً بعدد
 اسمه على حسب طاقته ، ففي ذلك الفتوح وسعادة الدارين ، والأعمال بالنيات
 رَزَقْنَا اللهَ وَإِلَيْكَ حُسنُ الِية ، وسلامة الاعتقاد .

وَإِنِّي أُبَسِّرُكَ الطريق إلى ذلك ، فأقول مستعيناً بالله :

اعلم ياسيدي أن لكل اسم من أسماء الله تعالى عدداً خاصاً به ، ولكل
 عدد مراتب ينبغي ألا يتعدى الذاكر نهايتها ، لأن ذكر الأسماء بعددها
 الواقع عليها ، كما قيل . إنه مفتاح باب الوصول ، فإن تجاوزته قد تكون
 خطراً على من لا شيخ له : إذ لا بد من مرشد يهديك السبيل ، وتعارف
 بِعَمَلِكَ معالِم التنزيل .

ولكي تعرف عدد الاسم الذي تذكر به يجب أن تعرف أن لكل
 حرف من الحروف عدداً ، ويأتي في الجدول الآتي .

ا	ب	ح	د	هـ	و	ز	ح	ط	ي
١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠
ك	ل	م	ن	س	ع	ف	ص	ق	ر
٢٠	٣٠	٤٠	٥٠	٦٠	٧٠	٨٠	٩٠	١٠٠	٢٠٠
ش	ت	ث	ح	ذ	ض	ط	غ		
٣٠٠	٤٠٠	٥٠٠	٦٠٠	٧٠٠	٨٠٠	٩٠٠	١٠٠٠		

ملحوظة : هذه احوال مبينة على قواعد ثابتة في علم الحرف ، مشهورة بين المشتغلين بحساب الأوق ، أخذ بها علماء في بحوثهم ، ولشعراء في تأريخهم ولقد ترددت كثيراً في وضعها في هذا الكتاب ، لأنها تحتاج إلى علم بأصول هذا العلم ، ولكنني أردت الإشارة إليها حتى لا أكتف عن القراء شيئاً أعرفه .

والله يعلم حسن القصد فيما أردت وما توفيقي إلا بالله عليه توكلت
وما هي دي أسماء الله الحسنى ، وقرين كل اسم عدده : لتستخرج منها
ما يوافق عدده عدد اسمك ، إن أردت ذلك .

« بيان أسماء الله الحسنى وعدد كل اسم بالجمع »

(ب)

الرقم	الاسم	الرقم	الاسم	الرقم	الاسم	الرقم	الاسم
أعداد حروف الاسم	أعداد حروف الاسم	أعداد حروف الاسم	أعداد حروف الاسم	أعداد حروف الاسم	أعداد حروف الاسم	أعداد حروف الاسم	أعداد حروف الاسم
١	الله	١٣	نَارِي	٢١٣	مُعِ	١١٧	
٢	رَحْمَنُ	١٤	مُصَوِّرُ	٣٣٦	مُذِرُ	٧٧٠	
٣	رَحِيمُ	١٥	غَفَّارُ	١٣٨١	شَهِيدُ	١٨٠	
٤	مَلِكُ	١٦	قَهَّارُ	٣٠٦	تَعَالَى	١٠٢	
٥	قُدُّوسُ	١٧	وَهَّابُ	١٤	حَكِيمُ	٦٨	
٦	سَلَامُ	١٨	زَاقُ	٣٠٨	عَدُّ	١١٤	
٧	مُؤْمِنُ	١٩	فَتَّاحُ	٤٨٩	أَصِفُ	١٣٩	
٨	مُهَيِّمُ	٢٠	عَلِيمُ	١٥٠	حَبِيبُ	٨١٢	
٩	عَزِيزُ	٢١	قَابِضُ	٩٠٣	حَنِيفُ	٨٨	
١٠	جَبَّارُ	٢٢	بَاسِطُ	٧٢	عَظِيمُ	١٠٢٠	
١١	مُكَبِّرُ	٢٣	حَافِضُ	١٢٨١	غَمُورُ	١٢٨٦	
١٢	حَالِقُ	٢٤	رَافِعُ	٣٥١	شَكُورُ	٥٢٦	

الرقم	الاسم	أعداد حروف الاسم	الرقم	الاسم	أعداد حروف الاسم	الرقم	الاسم	أعداد حروف الاسم
٣٧	عَلِيٌّ	١١٠	٥٢	حَقٌّ	١٠٨	٦٧	وَاحِدٌ	١٩
٣٨	كَبِيرٌ	٢٢٢	٥٣	وَكِيلٌ	٦٦	٦٨	ثَمَدٌ	١٣٤
٣٩	حَفِيطٌ	٩٩٨	٥٤	فَوِيٌّ	١١٦	٦٩	قَادِرٌ	٣٠٥
٤٠	مُقَبِّلٌ	٥٥٠	٥٥	مَبِينٌ	٥٠٠	٧٠	مُقْتَدِرٌ	٧٤٤
٤١	حَسِيبٌ	٨٠	٥٦	وَيْ	٤٦	٧١	مُقَدَّمٌ	١٨٤
٤٢	حَسِيلٌ	٧٣	٥٧	حَمِيدٌ	٦٢	٧٢	مُوَاحِرٌ	٨٤٦
٤٣	كَرْمٌ	٢٧٠	٥٨	نَحْصِيٌّ	١٤٨	٧٣	وَيْ	٣٧
٤٤	رَفِيفٌ	٣١٢	٥٩	نَبِيدِيٌّ	٥٦	٧٤	حَرِيرٌ	٨٠١
٤٥	مَحْسَبٌ	٥٥	٦٠	مَعْدٌ	١٢٤	٧٥	ضَاهِرٌ	١١٠٦
٤٦	وَابِعٌ	١٣٧	٦١	نَعْبِيٌّ	٦٨	٧٦	مَاضِيٌّ	٦٢
٤٧	حَكِيمٌ	٧٨	٦٢	نَيْسٌ	٤٩٠	٧٧	وَيْ	٧
٤٨	وَدْرَةٌ	٢٠	٦٣	حَيٌّ	١٨	٧٨	نُتْقَارٌ	٥٤١
٤٩	مُحَدٌ	٥٧	٦٤	صَوْمٌ	١٥٠	٧٩	رُ	٢٠٢
٥٠	نَعَثٌ	٥٧٥	٦٥	وَاحِدٌ	١٤	٨٠	نَوَابٌ	٤٠٩
٥١	ثَمِيدٌ	٣١٩	٦٦	مَاجِدٌ	٤٨	٨١	نُسَيْمٌ	٦٣٠

الرقم	الاسم	مجموع أعداد حروف الاسم	الرقم	الاسم	مجموع أعداد حروف الاسم	الرقم	الاسم	مجموع أعداد حروف الاسم
٨٢	عَمَوُ	١٥٦	٨٨	عَمِي	١٠٦٠	٩٤	هَادِي	٢٠
٨٣	رَافُ	٢٨٦	٨٩	مُتِي	١١٠٠	٩٥	تَدِيْعُ	٨٦
٨٤	مَدَلِكُ الْمَلِكِ	٢١٢	٩٠	مَنِيْعُ	١٦١	٩٦	بَاقِي	١١٣
٨٥	دو الملاك والإكرام	١١٠٠	٩١	مَدْرُ	١٠٠١	٩٧	وَارِثُ	٧٠٧
٨٦	مُقْسِطُ	٢٠٩	٩٢	نَافِيْعُ	٢٠١	٩٨	زَشِيْدُ	٥١٤
٨٧	تَاجِمِيعُ	١١٤	٩٣	نُورُ	٢٥٦	٩٩	صَوْرُ	٢٩٨

والآن قد عرفت عدد كل اسم من أسماء الله الحسنى المباركة : فإذا أردت أن تعرف عدد اسمك اخذ من الجدول الأبحدى السابق صفحة ٢٣ عدد كل حرف من اسمك ، ومجموع أعداد هذه الحروف هو عدد اسمك .
 وإذا كان عدد اسمك يقل عن أقل عدد من الأسماء فأصف إلى اسمك اسم الأم .
 فمثلا اسم « محمد » :

م	ح	م	د
٤٠	٨	٤٠	٤

المجموع (٩٢)

مجموعه (٩٢) وما يوافق هذا العدد من اسماء الله تعالى . (باسط)
 وعدده (٧٢) ، واسمه تعالى (ودود) وعدده (٢٠) فتكون الجملة (٩٢) وهو

عدد اسم «محمد» وهكذا ويكون عدد ثلاثك الأسماء، مجتمعاً مصداقاً لعدد
تجلى اسمك .

وهي المذكور حسب ما جاء في وراثة وأحزابهم وأدعسهم - يدكرون
اسم الله (٦٦) مرة ، واسمه تعالى لصف (١٢٩) مرة ، وقد أشرت إلى ذلك
في أول هذا الباب عند الأمر بالذكر ، لأن كل اسم له ثلاث مراتب ينبغي
ألا يتعدى الذكر نياتها

وسأشرح لك فيما بعد كيفية ذلك ؛ وإلا فانت تختار في ذكر الأسماء عدد ،
وبغير عدد ، والله ملاحظه المعنى حسب صافيتك ؛ وإن دكرت لك ذلك ، حتى
تكون على بصيرة من الأمر . «والله يهدي من يشاء إلى صراط مستقيم»
وكذلك إذا ردت أن تعرف عدد اسمه تعالى (لطيف) في مراتبه الثلاثة
تفعل هكذا :

٤	٣	٢	١
ف	ي	ط	ل
٨٠	١٠	٩	٣٠

المجموع (١٢٩)

فيكون عدد اسمه تعالى (لطيف) ١٢٩ . ويعتبر المرتبة الأولى ، ولعرفه
المرتبة الثانية تضرب هذا العدد في عدد حروف الاسم فتكون $١٢٩ \times ٤ = ٥١٦$

ولمعرفة المرتبة الثالثة تصرف نفس العدد في نفسه هكذا :

١٢٩ × ١٢٩ = ١٦٦٤١ ، وهذا هو نهاية التي يجب ألا يتعداها الذاكر .
وهكذا يكون الحال في بقية الأسماء

وهنا قد بينت لك بعضاً من سر الخروف ولطائف معانيها ، ثم أخبرني
الله على اللسان ، وسبق به سابق القدر ، وقد سمعت لك بشيء من معانيها ،
ولعن الله يضلعتك على سرها فيها ، وإذا كنت تحيّر في أن يذكر بأية مرتبة
من هذه المراتب ، على حسب فرائعه وإقده

واعلم أن الذكر القليل الدائم خير من الكثير المقتصر : فممنوع أن تفصل
الأعمال أدومها وبين . وقد نهى الإنسان عن ترك ما اعتاده من العبادات .
حتى إن بعض الأئمة أوجب سورة البقرة إذا دخل أحد هذه ثم أقصر ، والله تعالى
يقول : « وَلَا تُبْطِلُوا أَعْمَالَكُمْ » وكان ذلك من جمع على الاسم
في العبادات . ولهذا وجب عدم ترك ما اعتادته الخوارق .

ونحو : ذكر الاسم مجرداً ، أو بياض النداء ، أو بأدائه لتعريف . مثلاً ذلك

(وَهَاب — يَا وَهَاب — الْوَهَاب)

وكل هذا وارد عن السادة الصوفية

ومما حدثت محبورة بنى وبين أحد رجال الصوفى . فقال : ذكر

(وَهَاب) . يا سيدنا (يا وَهَاب) فقلت له : إن أذكر بياض هذا معناه

الاستغاثة ، وما أذكر (وَهَاب) قصداً أذكر فقط . قال الله تعالى :

« وَإِذْ كَرِهَ اللَّهُ مُبْدَلَ بِكُورَةٍ وَأَحْسَنَهُ » . « عتذر أن الذكر هو ذكر الاسم

مجرداً من غير ياء، انداء، لقوله تعالى : « وَادْكُرْ اسْمَ رَبِّكَ » و « سَبِّحْ اسْمَ رَبِّكَ » و « وَادْكُرْ اسْمَ رَبِّهِ فَصْلَى » . والمراد من الله كَرِ ذِكْرُ الله

هذا ، وإذا ذكرت - لا إله إلا الله - فابتدىء من جهة اليمين ؛ لأن العنق الأمانة فيها ، ولقب حبة البسار ، وهو محل الأبوار والأسرار ، ويلاحظ تحقيق الهزرة من (إله) فلا تحجب ياء ، وافتح الهاء فحة حيفة ولا تُمدّها كما يقع من بعض الذاكرين .

وكذلك عندما تذكر اسم (الله) لا بُدُّ أن تحقق الهزرة وتُسكِّن الهاء ، حتى لا تكون (هَلَا هَلَا) . وكذلك يجب أن تحقق حروف كل اسم وتُسكِّن آخره ، ولذلك كان سكون الاسم في كل مرّة مع التكرار دليلاً على ذكر الاسم مفرداً وعموماً فالمراد من الذكر أن يكون (الله) هو شغل القلب ، وهذا يورث الأُنس الروحي بذاكرين وكذا ذكر واسمته ونهله من صفاته يُقلُّوا إلى اسم آخر ؛ ليدوقوا شرايه ، ويتلدّوا بشاره وتواريه . فيظهر عليهم جلال الذكر وجلال العبادة « تَوَدُّهُمْ بِسْمِ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ » ؛ وبعد الاسماء من ذكر الاسم يُختم بالعوائج والندوات للحصرة الشريفة المحمدية وآر المست والصحية والتبسم وجميع عباد الله الصالحين اح

هذا وليس صريح الله بكثرة الذكر وترديد الأورداد . فحسب . ولكنه إي حاسب ذلك تزييه النفس ورياضتها ، وتصهيرها من الخلق والليل والخسد . مع النية الصالحة والحياة القاضية .

يروى أن فرعون قال لإبليس : ألا يوجد في الأرض شريفاً ؟ فقال
إبليس : بلى : الخاسد

فيا سيدي القاري: إذا ذكرت الاسم فيمكن يتدبر وتضرع وخشوع،
ولتستحضر في ذهنك معنى ما تقول، غاص بصرك وحواسك عن جميع
الخواطر النفسية؛ ملازمة الصلابة الحسية والمعوية؛ ولا تكن ممن يدعون
الحديث وهم لا يكادون يفقهون حديثاً

واعلم أن الذكر بأسماء الله الحسنى هو شعار الأنبياء والمرسلين، وذاب
الأولياء والصالحين فمن اتحد اسم الله ذريعاً وقام الله كل مكروه. والذكر
القيس الذي يدوم خير من الذكر الكثير الذي لا يدوم - كما قلت لك آنفاً

وأرجو ألا تستعمل الأسماء في حب لعيد أو المستحيل (يعني يحب ألا
نطلب إلا ما يناسبنا)؛ وليكن الله كراً ابتغاء وجهه الله تعالى، وفي سبيل
مرصاته، وبما يليق بجلاله وكأله.

والذكر محور دعاء العائدين في ورادهم وتوجهاتهم إلى ربهم؛ ومن هؤلاء
الرجال من يذكر الله في أوقات مخصوصة، وليال محددة؛ وهذه الطائفة
(أي الصوفية) يستعملون المسحاة من عهد رئيس الطائفة الصوفية (الجيد)
رعى الله عنه؛ وقد حصوا العدد لتحديد الأعمالهم؛ ومناقصة في عمل الخير؛
وتشجيعاً لفعل الطاعات.

وعلى الداكر أن يستحضر وقت ذكره حضرة رسول الله صلى الله عليه
وسلم؛ فإن لهذا التحليل أثره البالغ في علو هممه؛ واتحاد روحه بالحضرة
المحمدية؛ ولم يخالف أحد في هذا الأمر، لأنه صلى الله عليه وسلم الإنسان
لكامل، وتحتل اسم الله الجامع لجميع الأسماء والصفات

(١) للصوفية مسائل كثيرة جداً، يرى بعضهم بدكون معيهم ولا بدكون عندهم وصدائهم

ويعود فنؤكد أن الأفضل للمبتدئين الاقتصار بالشيوخ الصالحين
 السالكين طريق الله . وأحسن الكلام ما صدق قائله وانصع به سامعه .
 ويحضرني الآن قول بعض الصالحين رضى الله عنهم : (عليك بحصة
 من تذكرة الله رؤيته : وتفتح في قلبك هيئته . يعظمت بلسان فعله ،
 ولا يعظمت بلسان قوله) .

وفي المداومة على الذكر كسب أي كسب : ولاف لدم والخبرة :
 فقد ورد أنه (ليس يتحسر من أخيه إلا على ساعة لم يذكر الله فيها) .
 وتذكر يا أخي أن الدنيا فانية : والآخرة باقية . ولا رفيق إلى الآخرة
 خير من العمل الصالح .

فيكن ذكره متدينا باللسان مع الحضور ومع قليل من لفتة والأتانة
 تصل إلى ذكر القلب ، ويسير من لشوق والإخلاص تصل إلى ذكر الروح
 الذي يصلك بفصل الله إلى ذكر السر والشهود وأرقى الذكر ألا يفتر
 لسانك عن ذكر الله مع الحضور . ما استطعت . فإذا ذكرت الله فلتكن
 كلت إجلالا ، وإذا قرأت فقرات فلتكن كلت إعظاما ومن سره أن
 يستحب في الشدة فليكثر الذكر في وقت الرخاء فقد قال صلى الله عليه
 وسلم : (تعرف إلى الله في الرخاء يعرفك في الشدة) . وإذا صحت الحاجة
 استراحت الجوارح .

قال رجل لإبراهيم بن أدهم .

قال الله عز وجل : « ادعوني استجب لكم » فما بالنا ندعو فلا يستجاب ؟
 فقال إبراهيم : من أجل حملة أشياء :

- ١ - عرقتم الله فلم تؤدُّوا حقَّه .
 - ٢ - وقرأتم القرآن فلم تعملوا به .
 - ٣ - وقلتم : نحب الرسول ، وتركتم سنَّه .
 - ٤ - وقلتم : نلعن إبليس ، وأطعموه .
 - ٥ - والخامسة تركتم عيوبكم وأخذتم في عيوب الناس .
- وقيل لإبراهيم بن أدهم : به وحدث الرهد .

قال في ثلاثة أشياء :

- ١ - رأيت القهر موحشاً وليس معي مؤنس .
 - ٢ - رأيت طريقاً ضوئلاً وليس معي راث .
 - ٣ - رأيت الحيار فاحياً وليس معي حجة .
- ومن أراد ألا يفعل فليمسك بئذان الشريعة في يده عد كل قول أو عمل .
إذ أن الشيطان يقول : لآلف غيرة ضعيف الإيمان عدى سهل من أمي قوي
الإيمان ، لأنه يتحير في إغوائه .

فإذا تمت بسبب من الذكر وعمل الخير والإحسان فاصبر ، واعلم أن سبب
نزول ، وثواب عمل الخير يبقى ولا ينحور . وهكذا إذا وجدت لدهق عمل الإثم
فإن اللذة نزول ، والإثم يبقى ويدوم ، ولا تشاهد لعيوب ولا بقاء تقوى .
ومن هنا ترى أن الذاكر تدرج في مقامات سلوك والهدى ، ويحاهد
نفسه بمصادقاً لقوله عليه الصلاة والسلام : (رحمتي من أجلها الأصر إلى
أجلها الأصر) . ولما أجمع الأكرام رسول الله قال : (جدد

النفس) ، (إن النفس لأُمارة بالسوء) فإذا اهتدت النفس أصبحت لَوامة ،
تلوم نفسها على ما مضى ، وتنبئ إلى رُشدِها ، فقدم وتذلل إلى الله ، وتطلب
العفو والغفران ، ومتى صدق العزم وحسنت الية أصبحت النفس روحاً
مُلهمة ، يلهمها الله طريق الخير ، فנסلك طريق الهدى ، وتبتعد عن طريق
المعاصي والآثام . قال تعالى : « فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا » . ولو تركنا للقلم
البيان لكتب في ذلك إلى ما شاء الله ؛ وبكثرة الذكر لشاهد العجب العجيب
والزم باباً واحداً تفتح لك الأبواب ، وأخضع لله تخضع لك الرقاب ؛
ومن كانت بالله بدايته ، كانت إليه نهايته ، والسعيد من شغله ذكرُ ربه عن
البحث في عيوب خفيه ، فإن لكل مقام مقالاً ، ولكل مجال رحالاً ، ولكل
خوف غداً ؛ وغداً الرجال لا يصلح للأطفال .

نادى مُسادي الحق : « وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ » ، فلي النداء
أهل الوفاء ؛ رُفعت الحُجُب فدا تبصرون ؛ اشتاقت النفوس إلى حضرة
القدوس ، فهامت قلوبهم بذكر ربهم ألا إن الدعاء لجسم حتى أهلاً تعقلون ؟
سوائع البور حرام على السائمين ، وفيص الرصوان بعيد عن العافيين ، طاب
الوقت وَرَقَّ الشرابُ فأين الدائقون هُرِعت الأرواح القدسية إلى مناحه
ربها في تحراب السوديه ، بقلوب راصيه ، وأخفان دامية ، وعيون ساهره ،
إلى ربها ببطرة ، إنما يُذكر ليلة القدر المرتقيون باقوماً ؛ هذا ذكرُ الله ،
إشاراته وإصحته للعارفين ، فيه ذكرى للذاكرين ومن يتشبع غير الإخلاص
سمافلن يمسج الأفق المين ؛ ومن اشتعل بالخلق عن الخالق فهو من الهاكين
إن هذا هو حق اليقين . لقد سار الركبُ فاذا تنظرون ؟ فارقوا أطلال قوم

صدّوكم عن ذكر الله وعن مساجد الحق ، في رحاب يوم كتب الله في قلوبهم
 الإيمان وأيدهم بروح منه ، وأحيوا قلوبكم بتلاوة القرآن ، وعدّوا أرواحكم
 بتساجد الرحمن . واتقوا الله أيها الإسماء ، فالتقوى شرف روحك في عوالم
 الرمان والمكاف . وإلا فكن كما نشاء . بوراً أو صلاماً ، ملاكاً أو شيطاناً
 إذا حنّ لبي هام قلى بدكر كـ أنوح كما يح احسام المطوق
 وهو في سحاب ينظر الهم والأسى وتحنى ببحار الأسى تدفق
 واعلم أن أسماء الله كثيرة قال بعضهم : بها ثلاثمائة . وفيه ألف وواحد ،
 وفيه : أربعة وعشرون ومائة ألف على عدد الأسباب عندهم بحلاه وسلام ،
 وفيه : ليس لها حد ولا نهاية ولكن شهرها ما ورد في حديث ترمذي
 عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (يا الله
 تسعة وتسعين اسماً من أحصاها دخل الجنة) وما هي دي حسب روايه ترمذي :

بسم الله الرحمن الرحيم

وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ فَادْعُوهُ بِهَا

هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ

الرحمن ، الرحيم ، الملك ، القدوس ، السلام ، المؤمن ،
 المهيمن ، العزيز ، الجبار ، المتكبر ، الخالق ، الباري ،
 المتقوى ، المقار ، القهار ، الوهاب ، الرزاق ، الفتاح ،
 العليم ، القابض ، الباسط ، الخافض ، الرافع ، المعز ،
 المذل ، السميع ، بصير ، الحكيم ، العدل ، اللطيف ،
 الخبير ، الحليم ، العظيم ، الغفور ، الشكور ، العلي ،

الْكَبِيرُ ، الْحَمِيفُ ، الْمُقِيمُ ، الْحَسِيبُ ، الْحَمِيدُ ،
 الْكَرِيمُ ، الرَّقِيبُ ، الْحَبِيبُ ، الْوَاسِعُ ، الْحَكِيمُ ، الْوَدُودُ ،
 الْمُجِيدُ ، الْبَاعِثُ ، الشَّهِيدُ ، الْحَقُّ ، الْوَكِيلُ ، الْقَوِيُّ ،
 الْمُتَيْنُ ، الْقَوِيُّ ، الْحَمِيدُ ، الْمُخْصِي ، مُبْدِي ، مُعِيدُ ،
 الْمُخِي ، الْمُعِيبُ ، الْحَيُّ ، الْقَيُّومُ ، الْوَاحِدُ ، الْمُحَدُّ ،
 الْوَاحِدُ ، الْعَمَدُ ، مُدَارِزُ ، الْمُقَدِّرُ ، الْمُقَدَّمُ ، الْمُؤَخَّرُ ،
 الْأَوَّلُ ، الْآخِرُ ، الظَّاهِرُ ، الْبَاطِنُ ، الْوَالِي ، الْمُتَعَالِي ،
 الْبَرُّ ، التَّوَّابُ ، الْمُتَّقِمُ ، الْعَفْوُ ، الرَّحِيمُ ، مُبَالِكُ الْمَلَكِ ،
 ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ ، الْمُقْسِطُ ، الْجَامِعُ ، الْعَلِيُّ ، الْمُعَالِي ،
 الْمُتَنَبِّهُ ، الْفَرُّ ، الْوَعْدُ ، الْوَعْدُ ، الْهَادِي ، الْبَدِيعُ ،
 الْبَاقِي ، الْوَارِثُ ، الرَّشِيدُ ، الصَّبُورُ

وَدَكْرُ الْأَسْمَاءِ يَسْتَوْجِبُ خَوْفَ الْقَلْبِ بِالْمَدْكُورِ ، وَيُورِثُ الْإِنْسَانَ بِاللهِ
 فَتَنْفَعُ الرُّوحَ بِأَسْرَارِ الْأَسْمَاءِ ، وَتُشْرِعُ بِعَظَمَةِ الْخَالِقِ : وَالْكَلَامُ فِي ذَلِكَ كَثِيرٌ ،
 حَتَّى لَقَدْ قِيلَ : إِنْ الدَّكْرُ أَفْضَلُ الْعِدَاتِ حَتَّى الْجَهْدِ ، فَإِنَّ الْأَوْرَادَ أَدْعِيَّةُ
 وَاسْتِمَاتَاتُ ، بِخِلَافِ الدَّكْرِ فَإِنَّهُ تَأْتِي تَحْصُنُ ، وَإِقْرَارُ بِالْوَحْدَانِيَّةِ .
 وَفِي الْحَدِيثِ الْقُدْسِيِّ : « مَنْ شَعَهُ دِكْرِي عَنْ مَثَلِي عَظُمَتْ لَهُ »
 أَعْضَى مَا أُعْطِيَ السَّائِمِينَ »

وَأَمَّا الدَّكْرُ فِي هَسِ الدَّكْرِ نَجِيحٌ عَنْ لَوْصِفِ ، وَالذَّاكِرُونَ أَغْلَى النَّاسِ
 مَقَامًا عِنْدَ اللَّهِ تَعَالَى . وَقَدْ سُئِلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : (أَيُّ لُغْبَادِ
 أَفْضَلُ دَرَجَةً عِنْدَ اللَّهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ؟) قَالَ : الذَّاكِرُونَ) وَقَالَ صَلَوَاتُ اللَّهِ

وسلامه عليه: (مَنْ أَحَبَّ أَنْ يَرْتَعَ فِي رِيَاضِ الْحَيَّةِ فَلْيُكْثِرْ ذِكْرَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ).
 وعن أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : (يَقُولُ
 اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : أَخْرِجُوا مِنَ النَّارِ مَنْ ذَكَرَنِي ، أَوْ خَافَ مَقَامِي) .
 وعن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال : (لَا يَقَعْدُ قَوْمٌ يَذْكُرُونَ اللَّهَ
 تَعَالَى إِلَّا حَفَّتْهُمُ الْمَلَائِكَةُ وَغَشِيَتْهُمُ الرَّحْمَةُ ، وَنَزَلَتْ عَنْهُمْ السَّكِينَةُ ، وَذَكَرَهُمُ
 اللَّهُ فِيمَنْ عِنْدَهُ) .

وفي الحديث القدسي : (أَنَا جَلِيسٌ مَنْ ذَكَرَنِي) .
 وقال صلى الله عليه وسلم : (مَثَلُ النَّيِّبِ الَّذِي يُذَكَّرُ فِيهِ وَالنَّيِّبِ الَّذِي
 لَا يُذَكَّرُ فِيهِ مَثَلُ الْحَيِّ وَالْمَيِّتِ) .
 وقد أمر الحق - سبحانه وتعالى - نبيّه صلى الله عليه وسلم بأن يُجَالِسَ
 الذَّاكِرِينَ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْعَدَاةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَ اللَّهِ ، فقال :
 « وَاصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْعَدَاةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ » .
 كما نهاه عَنْ مُجَاسَاةِ غَيْرِهِمْ بقوله تعالى : « وَلَا تَطْلِعْ مَنْ أَعْبَدْنَا قَلِيلًا مِنْ
 ذِكْرِنَا » . . . ومن هنا يقول الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم :
 (اسْتَكَثَرُوا مِنَ الْبَاقِيَاتِ الصَّالِحَاتِ ، وَهِيَ : التَّكْبِيرُ ، وَالتَّهْلِيلُ ، وَالتَّسْبِيحُ ،
 وَالتَّحْمِيدُ لِلَّهِ ، وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ)

فاسمعوا إلى ذِكْرِ اللَّهِ بِالرِّيَاضَاتِ وَالطَّاعَاتِ ، واشربوا بِهَمِّ رُوحِكُمْ رَحِيقَ
 هَذِهِ الْإِفَاضَاتِ ، حَتَّى تُشْرِقَ عَلَى عَقُولِكُمْ شَمْسُ الْمَعْرِفَةِ وَالتَّجَلِّيَّاتِ ، وَتَقْوَزُوا
 بِنَفَائِسِ الْقُبُولِ وَنَسَائِمِ النِّفَعَاتِ .
 إِذَا شِئْتَ أَنْ تَحْيَا سَعِيدًا مِتْ بِهِ شَهِيدًا وَإِلَّا فَالْغَرَامُ لَهُ أَهْلٌ

اسم الله الأعظم

اعلم - عَمَّكَ اللهُ ما لم تكن تعلم - أَنَّ النَّاسَ تَكَلَّمُوا فِي اسْمِ اللهِ الْأَعْظَمِ
كثيراً ، ولا يراون يتكلمون إلى ما شاء الله . والكلام في هذا الاسم يطول
حيث لا يعرفه إلا من وصل إليه

فَمَنْ قَالِ يَقُول : إِنْهُ (بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ) : وَثَانٍ يَقُول : إِنْهُ (يَا أَحْيَ
يَاقَيُّومُ) ؛ وَآخِرُ يَقُول : إِنْهُ (لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ) .
وجاء في تفسير البضاوي عن دعاء يونس عليه السلام أَن الْبَهِی صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ
وَسَمَّ قَالَ : (مَا مِنْ مَكْرُوبٍ يَدْعُو بِهَذَا الدُّعَاءِ إِلَّا اسْتُجِيبَ لَهُ) والمقصود
قوله تعالى : « لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ »

ومن الأسرار التي يَحْسِنُ بِهَا بَعْضُ الشُّيُوخِ . أَنَّ اسْمَ اللهِ الْأَعْظَمِ مَكُونٌ
مِنْ أَحَدَ عَشَرَ حَرْفًا هِيَ : (أَهَمْ ، سَفَكٌ ، خَلَعٌ ، يَحْنُ) . وهي تَجْمَعُ الْعُنَاصِرَ
الْأَرْبَعَةَ ، (اِر ، و ل ت ر ا ب ، والهواء ، والماء) والكلام في هذا لا ينتهي
ويحتاج إلى كتاب خاص

والذي يَضَعُ إِلَيْهِ قَبِي ، وترتج له هـي أَنَّ اسْمَ اللهِ الْأَعْظَمِ إِنْ كَانَ
مَكُونًا مِنْ أَحَدَ عَشَرَ حَرْفًا - كما يقولون - فَإِنَّهُ يَكُونُ اسْمُ (اللهِ) ،
لأن عدد حروفه كما يلي الألف (ا - ن - ف) ، واللام الأولى
(ل - ا - م) واللام ثانياً (ل - ا - م) ، والهاء (ه - ا) فالمجموع بذلك يكون
أَحَدَ عَشَرَ حَرْفًا . وهذا هو صَحِّحُ مَا اتَّفَقَ عَلَيْهِ مِنْ أَقْوَالٍ فِي هَذَا الشَّأْنِ .

ولاشك في أَنَّ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا عَظِيمَةٌ ، وليس هناك ما يجمع من أن يكون

كُلُّ اسْمٍ انْفَعَلْ بِذِكْرِ الْقَلْبِ وَالْوَحْدَانِ وَوَسَّاتِ لَهُ لَعِينٌ ، وَفُشِعَتْ مَه
الْأَبْدَانِ ، هُوَ الْاسْمُ الْأَعْظَمُ لِلدَّائِمِ ، لِأَنَّ اللَّهَ أَحَقُّ هَذَا الْاسْمِ فِي أَسْمَائِهِ ، كَمَا
أَحَقُّ لَيْسَهُ قَدْرٌ فِي الْوَيْلِ مِنْ لَعْنَةِ الْأَوَّاحِ مِنْ رَمَضَانَ .

وَالِيسَ الشَّيْءُ فِيمَا بَعْدُ ؟ اسْمُ الْأَعْظَمِ ، كَمَا أَنَّ الشَّيْءَ فِيمَا يَكُونُ هُوَ
(عَنِ الْاسْمِ الْأَعْظَمِ) وَلَوْ عَرَفْنَا اسْمَ الْأَعْظَمِ لَأَسْتَغْلَوْا بِهِ عَنْ غَيْرِهِ
مِنْ صَالِحِ الْأَعْمَالِ ، كَسَلَاوَةِ الْقُرْآنِ ، وَتِلَاوَةِ رِسْمِ اللَّهِ ، وَالْجِدِّ وَالصَّدَقَاتِ
وَالِشَّهَادَةِ ، وَغَيْرِ ذَلِكَ مِنَ الْأَعْمَالِ النَّصِيحَاتِ

وَبِمَنْسَةِ دِكْرِ اسْمِ اللَّهِ الْأَعْظَمِ : رُوِيَ أَنَّ رَجُلًا تَمَكَّنَ مُسْكِرَتَهُ مِنْ هَذِهِ
الْعِلْمِ وَمَعْرِفَةِ أَرَادَ أَنْ يَتَرَفَّفَ اسْمَ اللَّهِ الْأَعْظَمِ . فَهَدَاهُ بَحْثُهُ إِلَى نَدَاةِ الْوَلَدِ
الْمَصْرِيِّ — بِمَصْرٍ — يَعْرِفُهُ ، فَصَرَبَ أَكْبَادَ إِيَّاهُ حَتَّى قَدِمَ إِلَيْهِ بِمَصْرٍ ، وَنَمَّ
نَفْسَهُ فِي خِدْمَتِهِ زَمَانًا طَوِيلًا ، حَتَّى حَظِيَ بِمُعِظَةٍ وَتَقْدِيرِهِ وَرَحْمَةٍ ، فَجَاءَ أَهْلُهُ
إِلَى ذَلِكَ مَارَحَةً بِحَاجَتِهِ ، وَلَكِنْ ذَا الْوَلَدِ الْمَصْرِيَّ حَاطَبَهُ فِي هَذَا الشَّيْءِ بِإِ
تْرِيَّةٍ شَوْقَةٍ وَرَغْبَةٍ ، وَأَرَادَ أَنْ يَخْتِيرَهُ . فَقَالَ : إِنْ أَتَيْتَ مُرْسِلًا بِهَدِيَّةٍ إِلَى
صَدِيقِي ، فَلَنْ أَدَى تَعْرِفَهُ بِالْعَصَا (مَصْرٍ لَقَدِينَةٍ) . وَأَعْطَاهُ حَقَّقَ عَلَيْهِ
مَكَّةَ مُحْكَمَةَ الْفَصَاءِ وَقَالَ : لَا تَرْفَعْ بِعِطْرٍ حَتَّى تُوصِلَهُ إِلَيْهِ . فَمِنْ تَحْتِهِ
وَرَأَاهُ حَقِيقًا حَدَّثَهُ نَفْسَهُ بِرَفْعِ لِعِطْرٍ بِمَصْرٍ ، وَرَفَعَهُ ، وَهَلَّتْ مِنَ الْعَطْفِ
وَرَأَاهُ . فَسَقَطَ فِي يَدِهِ وَرَجَعَ إِلَى الشَّيْءِ حَزِينًا حَدَّثَ بِهِ رَأَاهُ شَيْخَ الْاسْمِ .
وَعَرَفَ الْقِصَّةَ ، وَقَالَ لَهُ : تَمَتَّتْ لِي وَرَأَاهُ خَشْيَ . فَكَيْفَ تَمَتَّتْ لِي
اسْمُ اللَّهِ الْأَعْظَمِ ؟

وَاللَّهُ تَعَالَى أَعْلَمُ بِحَقَائِقِ أَسْرَارِ أَسْمَائِهِ .

لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ

قال الله تعالى : « فاعلم أنه لا إله إلا الله » . ولم يقل الحق - تبارك وتعالى -
 قُلْ : « لا إله إلا الله » . بل قال : « فاعلم » حتى تُثَبِّتَ عَنْ يَقِينٍ وَإِيمَانٍ ، وهي
 أول ما يُبْدَأُ بِهِ فِي ذِكْرِ الْأَسْمَاءِ ؛ وَلِبَسَتْ مِنْ أَسْمَاءِ اللَّهِ الْحَسَنَى ، وهي كلمة
 الشهادة ، قال صلى الله عليه وسلم : (أَفْضَلُ مَا قُمْتُهُ أَنَا وَنَبِيُّونَ مِنْ عَمَلِي :
 لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ) . ومعناها : لَا مَقْصُودَ مَحَقٍّ إِلَّا اللَّهُ ، وَلَا مُعْطَى وَلَا مُدَبِّعَ ،
 وَلَا مَدْرُ وَلَا مَفْعَ إِلَّا اللَّهُ ، وهي (الكلمة الطيبة) ، وهي (كلمة القوى) ،
 وهي المقصودُ بقوله تعالى « وحملها كلمة نبيه » . والحديث القدسيُّ نُشْرِعُ
 يَقُولُ : لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ حِصْنِي ، فَمَنْ قَالَهَا دَخَلَ حِصْنِي ، وَمَنْ دَخَلَ حِصْنِي أَمِنَ
 (مِنْ عَذَابِي) . وقد جاء في آخره الرابع من الفتوحات المصطفوية ص ٥٢
 رَحِمَهِ الدِّينُ أَبُو الْعَرَبِيِّ :

« أَغْنَى رَقَّتْ مِنْ أَلْفِ بَعُولِكَ « لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ » سَبْعِينَ أَلْفَ مَرَّةً)
 فهو - سبحانه وتعالى - عَاقِبَةُ الذَّنْبِ بَلْ قُلْ : لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ، وَقَابِلُ التَّوْبِ
 بِمَنْ تَابَ وَرَحِمَ بِي قَوْلُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ، وَشَدِيدُ الْعِقَابِ لِمَنْ لَا يَقُولُ
 لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ

ومعناه في فصل « لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ » ما رُوي عن عليِّ الرضا بن موسى
 الكاظم لما دخل بيت بُور : كَانَتْ فِيهِ مَشُورَةٌ ، عَلَى بَعْدَةِ شَهَاءٍ ، وَفَدَّ شَقَّ بِهَا
 لِسُوقٍ . فَعَرَضَ ، الْإِمَامُ ، خَافِظُ بُورِ رَعْنَةَ ، وَبُوَ مَلِمَ الْقَوَسَى ، وَمَعِيهَا
 مِنْ هَلْ الْعِلْمُ وَالْحَدِيثُ مَا لَا يُحْصَى ، فَقَالَ خَدَعَهَا يَا أَيُّهَا السَّيِّدُ الْحَلِيلُ

ابن السادة الأئمة : بحق آباءك الأطهرين ، وأسلافك الأكرميين ، إلا ما
أَرَيْتَنَا وَجْهَكَ الْمُسْتَمُون ، وَرَوَيْتَ لَنَا حَدِيثًا عَنْ آثَاكَ عَنْ جَدِّكَ تَذَكُّرُكَ بِهِ
فاستوقف غلمانهُ ، وأمر بكشف المِطْلَافِ ، وأقرَّ عُيُونُ الْخَلَائِقِ بِرُؤْيَا طَلْعَتِهِ ،
وَإِذَا ذُوَابُ بَنَانٍ (صَفِيرَتَانِ) مُتَلَقَّتَانِ عَلَى عَاتِقِهِ (كَتِفِهِ) وَالنَّاسُ قِيَامٌ عَلَى
طَبَقَاتِهِمْ يَظْهَرُونَ ، مَا بَيْنَ الْبَالِ وَصَارِجٍ وَمُتَرَجِّجٍ فِي الثَّرَابِ ، وَعَلَا لَصَجِيجٍ ،
فصاحت الأئمة الأعْلَامُ : معاشرَ النَّاسِ أَنْصِتُوا ، وَاسْتَمِعُوا مَا يَنْفَعُكُمْ ؛
وَلَا تُؤْذُونَا بِصُرَاخِكُمْ ، وَكَانَ الْمُسْتَلْبِي أَبَا زُرْعَةَ ، وَ مُحَمَّدُ بْنُ أَصْحَمِ الطُّوسِي ، فَقَالَ
عَلَى الرِّصَا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : حَدَّثَنِي أَبِي مُوسَى الْكَاظمُ ، عَنْ أَبِيهِ جَعْفَرِ الصَّادِقِ ،
عَنْ أَبِيهِ مُحَمَّدِ الْبَاقِرِ ، عَنْ أَبِيهِ عَلِيِّ زَيْنِ الْعَابِدِينَ ، عَنْ أَبِيهِ شَهِيدِ (كَرَبَلَاءِ)
عَنْ أَبِيهِ عَلِيِّ الْمُتَرَتِّبِيِّ قَالَ : حَدَّثَنِي حَبِيبِي وَفَرَّةُ عَيْنِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ قَالَ : حَدَّثَنِي جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ : حَدَّثَنِي رَبُّ الْعَرْزَةِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ،
قَالَ : كَلِمَةٌ « لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ » حِصْنِي فَمَنْ هَلَّا دَخَلَ حِصْنِي ، وَمَنْ دَخَلَ حِصْنِي
أَمِنَ مِنْ عَذَابِي ؛ ثُمَّ أَرْنَوْنِي السُّرَّةَ عَلَى الْمِصْلَةِ وَسَارَ

قال أحمد رضي الله عنه : لو قرئ هذا الإسناد على مجنونٍ لَأَفَاقَ يَدِينِ اللَّهِ
تعالى . وقال أبو القاسم القشيري رضي الله عنه : اتصل هذا الحديث بهذا
السند ببعض أمراء الساسانية فكتبه بالذهب وأوصى بأن يدفن معه في قبره ،
فَرُئِيَ فِي الْمَنَامِ بَعْدَ مَوْتِهِ ، فَقِيلَ لَهُ : مَا فَعَلَ اللَّهُ بِكَ ؟ فَقَالَ : عَفَرْتُ لِي
بِتَلْقُظِي بِ (لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ) وَتَصَدِيقِي أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ . أَوْزَدَهُ الْمَسْوِي
فِي شَرْحِهِ الْكَبِيرِ عَلَى الْجَامِعِ الصَّغِيرِ

هو

قال تعالى : « وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَمَا كُنْتُمْ » . اسم رائد عن الأسماء ، وهو ضميرٌ عائد على الله تعالى ، ومعناه : (حاضرٌ لا يغيب) . اتخذهُ الصوفية في أدكارهم كبقية الأسماء . وهذا الاسمُ الشريفُ له هيبةٌ عند العارفين ، تطمئنُّ بذكره القلوب . فليكن بذكره مستحضراً معناه ، ليترى حلاوةً لا تخلو من مُشاهدةٍ ؛ وإزْثِيفٌ مِنْ هَذَا الْيَنْبُوعِ الصَّافِي ، تَهْدَأُ غُثَّتْ ، وَيَتَرَدَّدُ كِبْدُكَ . والشرط : الخلاصُ من الأفكارِ العاسدة ، واستحضارُ الحقِّ وقتَ الذكر

١ - التَّحْيُ

قال تعالى : « اللَّهُ خَائِقٌ كُلِّ شَيْءٍ » ومعناه : علمٌ على ذات الحقِّ الجامع لكلِّ الصفات : انْفَرَدَ بِهِ الْحَقُّ ، وكلُّ الأسماءِ تابعةٌ له ، وهو الاسمُ الأعظمُ المتَّفَقُّ عليه عند خواصِّ العارفين . وهو الاسمُ الدَّالُّ على الدَّاتِ الْمُقَدَّسَةِ الجامعة للصفات الإلهية ، المُقَرَّدُ بِالْوُجُودِ وَالْوَحْدَانِيَّةِ « هَلْ تَمِّمُ لَهُ سَمِيًّا » وقد ذكر لفظ الحلالة في لقرآن ٩٨٠ مرة : واتخذ بعضهم هذا العدد إشارةً إلى نهاية الورد اليومي ، ولكلِّ شَيْءٍ سِرٌّ وَحِكْمَةٌ .

وهو أَحَصُّ الأسماء ، إذ لا يُطَبِّقُهُ أَحَدٌ عَلَى غَيْرِ ذَاتِهِ - سُبْحَانَهُ - ومن خصائصه : أَنَّهُ تُضَافُ إِلَيْهِ الْأَسْمَاءُ عَلَى سَبِيلِ الْوَصْفِ ، وهو لَا يُضَافُ إِلَى الْأَسْمَاءِ عَلَى أَنَّهُ وَصْفٌ لَهَا . فَتَقُولُ : (اللَّهُ الرَّحْمَنُ) وَلَا تَقُولُ : (الرَّحْمَنُ اللَّهُ) وَقُلْ : اللَّهُ . . . وليس في قلبك سواهُ .

ويطيبُ لي في هذا المقام أن أروي ما وقع بين أحد الرُّهبان والإمام أبي حنيفة، فقد قيل : إن راهباً سأل عن المسائل الآتية : وطب من علماء المسلمين الرد عليها ، فأجابه الإمام أبو حنيفة . وإليك وصف الحوار الذي دار بينهما .

قال الراهب : ماذا قيلَ الله ؟ فأجاب أبو حنيفة : هل تُحْسِنُ تَعَدُّدَ ؟ قال سم . قال : ماذا قيل الواحد ؟ قال . لا شيء ، فقله قال : إذا كان الواحدُ العاني لا شيء قبله . قاله سعدته . لا شيء ، فقله . ثم قال الراهب : في أي جهة يكون وجهُ الله ؟ قال : إذا أوقدت السراج في أي جهة يصكون وجهه ؟ فقال : ذلك نورٌ يملأ المكان ، وليس له جهة . قال أبو حنيفة : إذا كان النور الزائل الحادث لا جهة له فوجه رَبِّي (حَلَا وَعَلَا) مُرَّةٌ عن الجهة والمكان . قال الراهب : ماذا يفعل رَبُّكَ الآن ؟ فأجاب أبو حنيفة : يَرْفَعُ أَقْوَامًا وَيُخَفِّضُ آخَرِينَ « كُلَّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَأْنٍ » فحينئذٍ الراهب وانصرف .

وفي الأسماء الإلهية^(١) لسهروردية . (يَا اللَّهُ لِمَحْمُودِي كُلِّ عِيَالِي) ومن حواشي لمن كانت له حاجة مُعَسَّرَةً كلما توجَّه لا تُقْصَى : يغفل يوم الجمعة ويذكره داخل مسجد ، ويفرؤه طَوال الوقت حتى الصلاة ؛ تُقْصَى حاجته . كائناً ما كانت . إن شاء الله تعالى

٢ - الرَّحْمَنُ

قال تعالى : « الرَّحْمَنُ عَلَّمَ الْقُرْآنَ » ومعناه : واسع الرحمة والمعرفة ، شَمَلَتْ رَحْمَتُهُ الْعِظِيمَةَ حَيْثُ خَلَقَهُ : بَرَّهَهُمْ وَفَاجَرَهُمْ ، مُؤْمِنَهُمْ وَكَافِرَهُمْ

وَبَوَافِقِهِ مِنَ الْأَسْمَاءِ الْإِدْرِيَّةِ السَّهْرُورِ دِيَّةِ : (يَا رَحِيمُ كُلُّ صَرِيحٍ
وَمَكْرُوبٍ وَغِيَاةٍ وَمَعَادَةٍ) .

وهو من أعظم الأسماء لقضاء الحاجات حسب نية القارىء .

وهذا الاسم صالح لكل طائع وعاصٍ ؛ لأنه من الأسماء التى يسلك بها
القوم طريق الله ، وَمَنْ دَاوَمَ عَلَى تِلَاوَتِهِ — بدون عدد — جعل الله عدوّه
صديقاً ، وَوَجَدَ رَاحَةً فِي نَفْسِهِ وَبَدَنِهِ ؛ والأمور مرهونة بمشيئة الله ،
فمليك بالهبة وصححه الاعتقاد الجازم .

٤ - الْمَلِكُ

قال تعالى : « فَتَعَالَى اللَّهُ الْمَلِكُ الْحَقُّ » . ومعناه أنه صاحب الملك
وَالْمَلَكُوتِ ، المُتَنَبِّئُ فِي ذَاتِهِ وَصِفَاتِهِ عَنْ كُلِّ مَا سِوَاهُ ، الْمُحْتَاجُ إِلَيْهِ كُلُّ
مَا عَدَاهُ ، مُتَبَعَانَهُ وَتَعَالَى ، يَمْلِكُ الْحَيَاةَ وَالْمَوْتَ ، وَالْبَعْثَ وَالنُّشُورَ

وَلَيَتَذَكَّرُ الدَّاكِرُونَ قَوْلَ الْحَقِّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَقِبَ النُّجَّةِ الْأُولَى .
« لِمَنِ الْمُلْكُ الْيَوْمَ ؟ » وَلِمَا لَمْ يُجِبْنَهُ أَحَدٌ أَجَابَ نَفْسُهُ بِنَفْسِهِ : « لِلَّهِ الْوَاحِدِ
الْقَهَّارِ » .

وَذَا كِرُ هَذَا الْأِسْمِ إِذَا دَخَلَ عَلَى ظِلَامِ دَا' لَوْفَتِهِ . وقد يجِدُ الدَّاكِرُ صُعُوبَةً
فِي السَّطْقِ عِنْدَ الْإِبْتِدَاءِ بِذِكْرِهِ فَلَا يَقْلُقْ ، وَلْيَتَأَبَّرْ بِذِكْرِ الْأِسْمِ رُوَيْدًا رُوَيْدًا
فَسُرْعَانِ مَا يَنْطَلِقُ اللِّسَانُ ، وَيَسْهَلُ السَّطْقُ ، وَتُسْرِقُ أَسْوَارُ الذِّكْرِ ، وَإِذَا
دَخَلَ النُّورَ الْقَلْبَ انْشَرَحَ الصَّدْرُ

وَأَوْصِيكَ بِذِكْرِهِ تَيْلًا ، فَمَا عَقِدْتَ وَلاَ يَتَّ لَوِيٍّ إِلَّا لَيْلًا ، وَأَصْلِحْ
بِذِكْرِهِ قَلْبَكَ ، قَالَ ذُو النُّورِ الْمَصْرِئُ : (صَلَاحُ الْقَلْبِ سَاعَةً أَفْضَلُ مِنْ عِبَادَةِ
الثَّقَلَيْنِ) .

اللهم إِنَّا نَسْأَلُكَ صِدْقَ التَّوَكُّلِ عَلَيْكَ ، وَحُسْنَ الْفَرَقِ بَيْنَكَ

٥ - الْقُدُّوسُ

قَالَ تَعَالَى : « هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ » وَمَعْنَاهُ : شَدِيدُ
النَّزْهِةِ عَمَّا يَقُولُ الْمُسْطَلُونَ ، الظَّاهِرُ الْمُتَزَّهِةُ عَنِ النُّقْصِ وَمَوْحِبَاتِ الْخُدُوثِ ،
وَالْمُتَزَّهِةُ عَمَّا لَا يَبْقَى بِهِ . نَعَمْ إِنَّهُ مُتَزَّهِةٌ عَنْ كُلِّ وَصْفٍ يَدْرِكُهُ حِسٌّ ،
أَوْ يَتَصَوَّرُهُ خَيَالٌ أَوْ وَهْمٌ ، وَفِي الْأَثَرِ : (كُلُّ مَا خَطَرَ بَيِّنَاتِكَ فَهُوَ هَالِكٌ ،
وَاللَّهُ غَيْرُ ذَلِكَ) . فَلْيَتَزَّهِدِ الذَّاكِرُ نَفْسَهُ عَنْ أَشْهُوَاتِ الْبَشَرِيَّةِ الَّتِي تَدْفَعُ النَّاسَ
إِلَى الْإِنْفَاسِ فِي الْمَسَدَاتِ الْحَسَدِيَّةِ : لِأَنَّ الْوُقُوفَ عِنْدَ حَدِّ الشَّرْعِ وَاحِبٌ ،
قَالَهَا سَيِّدِي عَبْدُ الرَّحِيمِ الْقِنَائِيُّ حِينَ رَأَى شَابًا جَمِيلًا مَامَهُ ، فَجَرَى وَهَرَبَ
مِنْ أَتَمَامِهِ وَقَالَ : لَا يَجْرُؤُ عَلَى الشَّبَهَاتِ إِلَّا مَنْ تَعَرَّضَ لِمُحَالَفَاتِ ، وَالْإِنْسَانُ
غَيْرُ مَقْصُومٍ

وَحَيْرُ الْوَلَايَةِ وَالْعِلْمُ مَا كَانَ مَعَهُ الْأَدَبُ

وَعَمَّا شَاهَدْتُهُ عِنْدَ تِلَاوَةِ هَذَا الْاسْمِ : أَنَّ الْجَوَارِحَ وَالْخَوَاسِ لَا تَنْتَهِي
مَعْصِيَةً وَقَتَ ذِكْرِهِ ، فَالْعَيْنُ تَصْكَرُهُ النَّظَرُ إِلَى مَا حَرَّمَ اللَّهُ ، وَالْأُذُنُ تَأْتِي
سَمَاعَ مَا يُمْنِيبُ اللَّهَ ، لِأَنَّ لِلْاسْمِ تَأْثِيرًا عَلَى سَائِرِ جَوَارِحِ الْحَسَدِ ؛ فَعَلَى الَّذِينَ

يريدون أن يتحرّروا من شهوة الحسد ورغبة المعاصي أن يلازموا ذكر هذا
الاسم الشريف ليذهب الله عنهم رجس الشيطان
وجاء في الخبر أن الرسول ﷺ كان يقول في سجوده : (سُبُّوحٌ قُدُّوسٌ
رَبُّ الْمَلَائِكَةِ وَالرُّوحِ) .

وبهذه المناسبة أذكر أني وآخرين كنت تحدث في معاني الأسماء والصفات
وبين أيدينا كتب تقوم ، وكنا نطن أننا وصلنا إلى مقام عظيم من الفهم
والمعرفة وفي هذه الليلة رأيت في عالم المثال قائلا يقول : (تعالى الله عما
كنتم تقولون علوا كبيرا)

وَمِمَّا حَرَّبَتْهُ أَنْ مَنْ تَصَرَّفَهُمُ الْوَسْوَسةُ يَصْنَعُ لَهُمْ ذِكْرٌ : (سُبْحَانَ
مَلِكِ الْقُدُّوسِ الْخَلَّاقِ ، إِنْ يَتَّ بُدْهِتْكُمْ وَيَأْتِ بِخَلْقٍ جَدِيدٍ ، وَمَا ذَلِكَ
عَنِ اللَّهِ بِمَزِينٍ) . وهذا محرب أكيد .

وحاء في الأسماء الإدرسية السهروردية :
(يَا قُدُّوسُ لَصَاحِرٌ مِنْ كُلِّ سُوءٍ قَلَّائِي ، يُعَادِلُهُ مِنْ جَمِيعِ خَلْقِهِ) .
ويصلح ذكره لمن يتكلم لاس في حقه وعرضه - تنعقد ألسه الناس عنه ،
ولا يدكروته سوء . ويتشكك هي مضيتك

٦ - السَّلام

قال تعالى « هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ السَّلَامُ » .
ومعناه : الذي سميت ذاته وصفاته من كل نقص وآفة ، ومُسَمَّى عِبَادَهُ

مِنَ الْمَهَالِكِ ، فَلَا سَلَامَةَ إِلَّا وَهِيَ مِنْهُ صَادِرَةٌ ، سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى نَاسِرُهُ
السلام بين الأنام .

فَعَلَيْكَ أَيُّهَا الدَّاكِرُ بِسَلَامَةِ جَوَارِحِكَ مِنَ الْآنَامِ ، وَقَلْبِكَ مِنَ الْخَوَاطِرِ
وَالْأَوْهَامِ .

فَمَنْ كَانَ رَبُّهُ اسْتِهَاجُهُ ، كَانَ بِهِ ارْتِقَاؤُهُ وَمِعْرَاجُهُ ، وَحَظَّ الدَّاكِرُ الْمُسْلِمُ
مِنْ أَخِيهِ ثَلَاثَةً : إِنْ لَمْ يَقْعُهُ فَلَا يَصْرُهُ ، وَإِنْ لَمْ يَسْرُهُ فَلَا يَغْشُهُ ، وَإِنْ لَمْ
يَمْدَحْهُ فَلَا يَدْمُهُ .

حُكِيَ عَنْ سَيِّدِي إِبْرَاهِيمَ بْنِ أَدْنَمَ رَحِمَهُ اللَّهُ أَنَّهُ قَالَ : كُنْتُ تَرَعْتُ
مِنْ بَاطِنِي حُبَّ أَكْلِ الْفَوَاكِهِ كُلِّهَا إِلَّا حُبَّ الرُّثْمَانِ ، فَزُرْتُ بِرَحْلِ يَدِي
مَرَضٌ شَدِيدٌ ، حَتَّى إِذَا الرَّثْمَانُ تَهَشُّ تَحْتَهُ ، فَسَمْتُ عَلَيْهِ ، فَرَدَّ عَنِّي السَّلَامَ
بِاسْمِي مِنْ غَيْرِ مَعْرِفَةِ سَابِقَةٍ ، فَقُتِلْتُ فِي نَفْسِي : لَوْ كَانَ هَذَا حَالَهُ مَعَ اللَّهِ تَعَالَى
لَدَعَا أَنْ يُخَدِّعَهُ مِمَّا هُوَ فِيهِ ، فَقَالَ لِي عَلَى الْقَوْرِ : الْغِيبةُ حَرَامٌ . . . أَدْعُ اللَّهَ
أَنْ يُخَلِّصَكَ مِنْ شَهْوَةِ الرُّثْمَانِ ، فَإِنَّ لَدَعَا الرَّثْمَانِ عَلَى الْأَجْسَامِ أَهْوَنُ مِنْ
لَدْعِ الشَّهْوَاتِ عَلَى الْقُورِ وَالْأَبْدَانِ ، أَمَا أَنْفَلَا تَرَكَ الْعَاكِةَ رَهْطًا فِيهَا ،
وَلَكِنْ أَكْرَهُ أَنْ أُعْطِيَ نَفْسِي مُشْتَهَاهَا .

اللَّهُمَّ خَصِّصْنَا مِنْ صَلَوةِ الْعَفْلةِ وَالْبَعَادِ ، وَامْنَحْنَا دَوَامَ الذِّكْرِ وَحُسْنَ
الاعْتِقَادِ ، وَآمِنُنَا عَلَيْنَا بِمَا مَسَّتْ بِهِ عَلَى أَهْلِ الشَّقَى وَالْوَدَادِ . آمِينَ .

٧ - الْمُؤْمِنُ

قال تعالى : « هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ السَّلَامُ الْمُؤْمِنُ »
ومعناه : الذي آمنَ العبادَ من الخافِيفِ ، فلا أَمْسَ إِلَّا مِنْهُ ولا راحةَ إِلَّا وَهُوَ
صادرةٌ عنه . وقيل : معنى المؤمن : المَدْقُقُ لِنَفْسِهِ أَنَّهُ صادقٌ في وعده : لقوله
تعالى : « شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَالْمَلَائِكَةُ وَأُولُوا الْعِلْمِ قَائِمًا بِالْقِسْطِ »
فَشَهِدَ لِنَفْسِهِ بِالْوَحْدَانِيَّةِ .

وعلى ذا كَرِ الاسم : أن يرَاقِبَ قَلْبَهُ وَأَحْوَالَهُ ، وَيَحْفَظَ جَوَارِحَهُ
مِنَ الاشتغال بما يَصْرِفُهُ عن مَولاه .

وَمَنْ أَكْثَرَ مِنْ ذِكْرِهِ عَصَمَ اللَّهُ لِسَانَهُ مِنَ الْكُذِبِ وَالْهَيْثَانِ .
وعلى الذَّاكِرِ أَنْ يَقْصِدَ بِذِكْرِهِ وَجْهَ اللَّهِ الْكَرِيمِ ، وَيَتْرَكَ الْخَطُوطَ
كُلَّهَا وَيَخْلَعَ تَعْلِيهِ ، وَيَنْبُدَّ شَهَوَاتِ هَيْبِهِ وَهَوَاهُ ، وَلَا يَكُونَ مِنْ
وَلَا عِبَةِ إِلَّا فِي اللَّهِ . وَاللَّهُ أَعْلَمُ .

٨ - الْمُتَّقِي

قال تعالى : « السَّلَامُ الْمُؤْمِنُ الْمُتَّقِي » ومعناه : السَّامِدُ الْمُصْلِحُ عَلَى
أَعْمَالِ مَخْلُوقَاتِهِ ، وَهُوَ الْقَائِمُ عَلَى حَقِّقِهِ ، الْمُتَّقِي عَلَى أَعْمَالِهِمْ ، الرَّقِيبُ الْحَافِظُ
لِكُلِّ شَيْءٍ ، الَّذِي يَشْهَدُ خَوَاطِرُكَ ، وَيَعْلَمُ سَرَائِرُكَ ، وَيُنْصِرُ ظَوَاهِرَكَ
وعلى الذَّاكِرِ أَنْ يَكُونَ مُتَّقِيًا عَلَى نَفْسِهِ ، وَأَنْ يُحَاسِبَهَا وَيُرَاقِبَهَا فِي كُلِّ

الأمور

وَمُدَاوَمَةُ ذِكْرِهِ وَرَدُّ أَغْصَبِ كُلِّ صَلَاةٍ مِائَةَ مَرَّةٍ تُبْرِئُ الْقَلْبَ بِسُورِ
الْإِيمَانِ ، وَتُذْهِبُ وَسَاوِسَهُ وَنِسْيَانَهُ ، وَتَقْوِي حِفْظَ الذَّاكِرَةِ .

وَاعْلَمْ أَنَّ الذِّكْرَ أَسْرَعُ فِي الْفَتْحِ وَالْقَبُولِ ، فَتُشْرِقُ عَلَيْكَ نُوَارُ الْوُصُولِ ،
وَتُشْبِعُ مِنْ أَهَابِكَ بَرَكَاتُ الرُّسُولِ ، وَإِذَا ذَكَرْتَ رَبَّنَا بِالْقَلْبِ ، ذَكَرَكَ
يَكْثِفُ الْكَرْبُ .

٩ - الْعَزِيزُ

قَالَ تَعَالَى : « الْمُتَّحِينَ الْعَزِيزُ » وَمَعْنَاهُ : الْغَالِبُ الَّذِي لَا يُعْلَبُ ، الَّذِي
تَهَرَّدَ بِالْعِزَّةِ فَلَا تَرْقَى الْأَوْهَامُ إِلَى كَمَالِهِ وَجَلَالِهِ ، لَيْسَ لَهُ مِثَالٌ وَلَا نَظِيرٌ ،
لَا يَدْرِي وَلَا يُضَاهِي ، وَلَا تَرْقَى إِلَيْهِ الْخَوَاصِرُ وَالْأَفْهَامُ . وَمَنْ عَرَفَ أَنَّهُ الْمُسَرَّدُ
بِالْعِزَّةِ وَخَذَّ اعْتِرَافَهُ ، وَتَذَلَّلَ إِلَيْهِ

وَإِذَا كَانَ الْعَزِيزُ مِنْ عِبَادِهِ مِنْ نَحْتِاحٍ إِلَيْهِ الْعَدُوُّ فِي نُصْرَتِهِمْ وَقَضَاءِ
حَوَائِجِهِمْ فَإِنَّ تَعَالَى قَوْلِي هَذَا مُعَاذُ إِلَيْهِ . لِأَنَّهُ - سُبْحَانَهُ - وَاهِبُ الْقُوَى
لِلْحَقِّ حَقَّهُ ، (مَنْ كَانَ يُرِيدُ الْعِزَّةَ فَلْيَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ) .

وَفِي الْأَسْمَاءِ الْإِدْرَسِيَّةِ شَهْرٌ وَرَدِيَّةٌ ، (بِعَزِيرِ الْمُسْتَجِيعِ الْخَائِبِ عَلَى جَمِيعِ
أَمْرِهِ فَلَا شَيْءَ يُعَادِلُهُ) .

وَمِنْ خَوَاصِّهِ : أَنَّ مَنْ دَاوَمَ ذِكْرَهُ صَارَ عَزِيزًا بَيْنَ أَقْرَابِهِ ، وَأَعَزَّهُ اللَّهُ بِعَدِ
الدُّلِّ ، وَأَعَادَهُ بَعْدَ الْفَقْرِ ، وَأَمَنَهُ بَعْدَ الْخَوْفِ .

قَالَ الشَّهْرُ وَرَدِي : (مَنْ قَرَأَ سَبْعَةَ أَيَّامٍ مُتَوَالِيَاتٍ أَذَلَّ اللَّهُ حَصْنَهُ ، وَعَضَفَ
عَلَيْهِ كُلَّ مَنْ يَرَاهُ) ، وَشَرَطَ الصَّحْبَ بِمُدَاوَمَةِ الذِّكْرِ . وَفَقَّاهُ اللَّهُ بِهِيَ رِصَّةً

١٠ - الْحَبَارُ

قال تعالى : « التَّحْرِيرُ أَجْبَرُ » ومعناه : الذي يَحْصَعُ لِعَظَمَتِهِ كُلُّ شَيْءٍ ،
العالى فوق خَلْقِهِ ، فَاصْتَمَ ظُهُورُ الْحَبَارَةِ ، الذي تَنْفُذُ مَشِيئَتُهُ فِي كُلِّ أَحَدٍ ،
وَلَا تَنْفُذُ فِيهِ مَشِيئَةُ أَحَدٍ .

فعلى ذا كِرِ الاسم أن يُقْبَلَ عَلَى تَرْبِيَةِ هَبِهِ ، فَيَحْتَرُ تَقَارُصَهَا ، وَيُخَيِّدُهَا
عَلَى مُلَازِمَةِ الطَّاعَةِ وَالتَّقْوَى ، حَتَّى لَا تَرُكِرَ لَهُ الْحَوَادِثُ ، وَلَا تَهْرُجَ التَّوَائِبُ ؛
فَيَتَرَجَّحُ مِنَ التَّفَكِيرِ وَتَعَبِ التَّسْدِيرِ .

وَمَنْ أَكْثَرَ مِنْ ذِكْرِهِ لَا يَنْظُرُ إِلَيْهِ أَحَدٌ إِلَّا عَشِيَّتَهُ مِنْهُ مَهَابَةٌ .

وَمِنْ مُسَاحِقٍ بَعْضُ الصَّالِحِينَ ، يَاجْتَابِرُ ، مَحْجِبَتُ لِمَنْ يَعْرِفُكَ كَيْفَ يَتَمَسَّكُ
بِأَحَدٍ غَيْرِكَ ؟ وَنَحْبَتُ لِمَنْ يَعْرِفُكَ .. كَيْفَ يَرْحُو أَحَدًا غَيْرَكَ ؟ وَنَحْبَتُ مَنْ
يَعْرِفُكَ كَيْفَ يُلْتَفِتُ إِلَى غَيْرِكَ ؟

فَنَقُطْ أَيْهَا الدَّاكِرُ : حَتَّى لَا يَجِدَ الشَّيْطَانُ مَكَاءَ لُحْدِيعَتِكَ وَوَسْوَاسِيَةِ لَكَ

١١ - الْمُسَكِّبُ

قال تعالى : « التَّحْرِيرُ أَجْبَرُ الْمُسَكِّبُ » ومعناه : الْمُسْتَقَرُّ بِالْعِظَمَةِ
وَالْكَثَرِ يُلَافِلُ كِبَرِيَاءَ لِسَوَاهِ ، فَتُعْرِفُ ذَلِكَ لَرِيمَ طَرِيقِ الدَّلِّ وَالْإِكْبَارِ ،
وَالْحَدِيثُ الْقُدْسِيُّ يَقُولُ (الْكِبَرُ رِدَائِي . وَلِعِظَمَتِهِ يَرَارِي . مَنْ نَزَعَ فِيهَا
فَصَمَّتْهُ وَلَا أُنَاي)

ومن طريف ما حدث لي : أني كنت أذكر هذا الاسم مُسْتَعْرِفًا في معام ،
فَنَظَرْتُ إِلَى نَفْسِي ، فَوَحَدَتْنِي جِلْسًا رَجُلًا نَحْيَ رِجْلٍ ، فِي حَالَةٍ تَعَاظُمٍ ، فَتَنَهَيْتُ
بِسُرْعَةٍ ، وَجَلَسْتُ مُؤَذَّبًا ، وَعَلِمْتُ أَنَّ الْوَاحِبَ وَفَتْ الْأَذْكَارِ التَّوَّاصِعُ أَعْمَمُ
عَظْمَةِ الْخَبَارِ

حَاطَبُ أَبُو يَرِيدَ الْقَسْطَاطِي رَّبَّهُ (مَنَامًا) فَقَالَ - يَا رَبِّ : بِمَدَا أَتَقَرَّبُ
إِلَيْكَ ؟ قَالَ : تَقَرَّبْ إِلَىَّ بِمَا لَيْسَ فِيَّ قَالَ : وَمَا الَّذِي لَيْسَ فِيكَ ؟
قَالَ : الدُّلُّ وَالْإِفْتِقَارُ

وَالْمُتَكَبَّرُ مِنْ بَنِي الْإِنْسَانِ كَالرَّجُلِ هَوَّاقِ الْجَبَلِ ، يَرَى النَّاسَ صِغَارًا ، وَهُمْ
يَرَوْنَهُ صَغِيرًا ، وَيَعْبِي قَوْلُ أَحَدِ الصَّوْفِيَّةِ : لِأَنَّ أُيُوتَ تَأْنَمًا وَأَصْبَحَ - نَادِمًا -
أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أُيُوتَ قَائِمًا وَأَصْبَحَ مُعْجَبًا .

وَفِي الْأَسْمَاءِ الْإِبْرِينِيَّةِ : (يَا جَلِيلُ الْمُتَكَبَّرُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ ، فَالْعَدْلُ أَمْرُهُ ،
وَالصَّدَقُ وَعَدُّهُ) .

تُكْرَرُ هَذَا الْاسْمُ مَعَ اسْمِهِ تَعَالَى (الْجَلِيلُ) : لِأَنَّهُ جَلَالِي الْقَدَرِ ، وَهُوَ
اسْمٌ رَهيبٌ مُطَاعٌ ذَا كَرَمٍ ، وَإِذَا صَادَفَ أَنَّ كَانَ الدَّاكِرُ يَمِينٌ وَلَا مِثْلَ اللَّهِ
أُمُورَ الرِّعْيَةِ ، اسْتِقَامَ حَالُهُ وَحَالَ رَعِيَّتِهِ ، وَكَانَ مُؤَفِّتًا فِي أَعْمَالِهِ وَأَعْمَالِهِ ،
مُؤَقَّرًا مُسَدَّدًا فِي أَحْوَالِهِ وَأَحْكَامِهِ

١٢ - الْخَالِقُ

قال تعالى : « اللَّهُ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ » ومما : مُوجِدُ الْأَشْيَاءِ مِنَ الْعَدَمِ عَلَى غير مثال سابق ، غير مسوقة بنظير ؛ لِحِكْمَةٍ يَمْتَلِكُهَا ، قال تعالى : « هَذَا خَلْقُ اللَّهِ فَأَرُونِي مَاذَا خَلَقَ الَّذِينَ مِنْ دُونِهِ » .

فاظر . أيها القارىء - وتأمل فى باهر القدرة وَتَجَاوِبِ الصَّنْعِ ؛ لِتَنْقِلَ مِنْ مِلَاحِظَةِ الْمَنْوُوعِ إِلَى قُدْرَةِ الصَّانِعِ ، وَتَجَسَّيَ فِي مُشَاهَدَةِ الْخَلْقِ رَوْعَهُ عِظَمَ الْخَالِقِ ، حَتَّى إِذَا بَظُرْتَ إِلَى شَيْءٍ وَجَدْتَ اللَّهَ عِنْدَهُ ، وَكُلَّ ذَكَرْتَ الْإِسْمَ شَاهَدْتَ الْعَجَبَ الْعُجَابَ مِنْ مَوَاهِبِ اللَّهِ .

وفى الأسماء الإدرسية الشهرة زائدة : (يَا خَالِقُ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَكُلِّ إِلَهٍ مَعَادَةٍ) .

وهذا الاسم يصلح ذكراً لمن كانت صناعته الزراعة ، فمن جعله وردة حفظ الله زراعته من الآفات وغير ذلك ؛ وسبب عدم الإجابة هو الشك ، حفظنا الله منه ، ورزقنا التصديق والإيمان .

وحاصيته لمن عاب له عائب ، يقرؤه عند النوم حتى ينام ، يرى ما يسره بإذن الله تعالى .

١٣ - الْبَارِئُ

قال تعالى : « هُوَ اللَّهُ الْخَالِقُ الْبَارِئُ » ومما : الْمُوجِدُ لِلْأَشْيَاءِ ، الْمُعْصِي كُلِّ مَخْلُوقٍ صِفَتَهُ الَّتِي عَلِمَهَا لَهُ فِي الْأَوَّلِ ، بَارِئٌ لِلنَّاسِ مِنَ الْعَدَمِ إِلَى الْوُجُودِ ، وَخَالِقُهَا بَرِيَّةً مِنَ السَّافِرِ الْمُنْخِلِ بِالْظُّلَمِ .

وَمَنْ أَكْثَرُ مِنْ ذِكْرِهِ نَالَ السَّلَامَةَ مِنْ كُلِّ مَكْرُوفٍ . وَلَا عِشَ إِلَّا مَعَ
ذِكْرِ اللَّهِ ، وَلَا عِزٌّ إِلَّا فِي جَانِبِ اللَّهِ .

وفي الأسماء الإدرسية : (يَا بَارِيَّ الْفُوسِ بِأَمْثَالِ خَلَا مِينَ غَيْرِهِ) .
يُذَكِّرُ هَذَا الْاسْمَ لِمَنْ طَالَ مَرَضُهُ وَتَجَمَّرَ الطَّبُّ فِيهِ ، فَإِنَّ اللَّهَ يَغْفِيهِ
مِنْ ذَلِكَ الْمَرَضِ . وَمَنْ لَمْ يُحَسِّنِ الْقِرَاءَةَ فَيَحْمِلْهُ . وَكُلُّ شَيْءٍ يَأْدُرُ اللَّهُ
وَالْأَعْمَالُ بِالنِّيَّاتِ . مَنْ اعْتَرَضَ . . طُرِدَ . وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ .

١٤ - الْمَصَوِّرُ

قَالَ تَعَالَى : « هُوَ الَّذِي يُصَوِّرُكُمْ فِي الْأَرْحَامِ كَيْفَ يَشَاءُ » وَمَعْنَاهُ .
مُبْدِعُ صُورِ الْمَخْلُوقَاتِ وَمُرَبِّهَا بِحِكْمَتِهِ ، فَهُوَ الْمُعْطَى كُلَّ مَخْلُوقٍ صُورَتَهُ
عَلَى مَا اقْتَضَتْ حِكْمَتُهُ الْأَزَلِيَّةُ ، قَالَ تَعَالَى : « لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ فِي أَحْسَنِ
تَقْوِيمٍ » . وَكَثِيرٌ مِنَ الْعَارِفِينَ « اللَّهُ يَذْكُرُونَ (الْحَالِقُ الْبَارِيَّ الْمُصَوِّرُ)
دَفْعَةً وَاحِدَةً

أَمَّا كَاتِبُ هَذِهِ السُّطُورِ فَيَذْكُرُ كُلَّ اسْمٍ عَلَى حِدَةٍ : لِإِعْتِقَادِهِ أَنَّ الْأَسْمَاءَ
الثَّلَاثَةَ - مَعَ تَرَابِطِ خَوَاصِّهَا - لَيْسَتْ مُتَرَادِفَةً فِي الْمَعْنَى ، فَاللَّهُ حَالِقٌ : مَنْ حَيْثُ
إِنَّهُ مُقَدَّرٌ : وَبَارِيٌّ : مَنْ حَيْثُ إِنَّهُ مُخْتَرِعٌ : وَمُصَوِّرٌ : مَنْ حَيْثُ إِنَّهُ
مُرَبِّبُ صُورِ الْمُبْدَعَاتِ .

وَهَذَا الْاسْمُ يَسْتَلِخُ تِلَاوَةً لِأَرْبَابِ الصَّنَاعَاتِ وَالْفُنُونِ الْجَمِيلَةِ ، فَيَمِينُ عَلَى
إِتْقَانِ الْعَمَلِ ، وَيَصِلُ بِصَاحِبِهِ إِلَى طَرِيقِ الشُّهُرَةِ وَالتَّوْفِيقِ . وَالْأَعْمَالُ بِالنِّيَّاتِ .
اللَّهُمَّ اشْغُلْ قُلُوبَنَا بِذِكْرِكَ ، وَرَطِّبْ أَلْسِنَتَنَا بِشُكْرِكَ . آمِينَ

قال تعالى : « عَافِرِ الذَّنْبِ وَقَابِلِ التَّوْبِ » ومعناه : يستر ذنوب عبادِهِ ،
ويعفوها بالتوبة : « وَإِنِّي لَغَفَّارٌ لِّمَن تَابَ » .

واعلم أن الآيات الواردة في المغفرة كثيرة . قال تعالى : « إِنَّ اللَّهَ يَعْفِرُ
الذُّنُوبَ جَمِيعًا » وقال : « وَمَن يَعْمُرِ الذُّنُوبَ إِلَّا اللَّهُ » وقال : « وَإِن رَّبَّكَ
لَدُوٌّ مَّغْفِرَةٌ لِلنَّاسِ عَلَى ظُهُومِهِمْ » وهو سبحانه سترٌ على من عصاه ، ومغفرة الله
للناس سترٌ ذُنُوبِهِمْ ، فيغفر الذُّنُوبَ وإن كانت كثيرة ، وسترُ العيوب وإن
كانت كثيرة .

وَتَخَلَّقْتَ بِهَذَا الْأَسْمِ أَنْ تَعْمُوَ عَمَّنْ أَسَاءَ إِلَيْكَ . قال صلى الله عليه وسلم :
(مَنْ سَتَرَ عَلَى مُؤْمِنٍ عَوْرَتَهُ سَتَرَهُ اللَّهُ عَوْرَتَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ) . و (سُبْحَانَ مَنْ
أَطَهَرَ الْجَبَلِ . وَسَتَرَ الْقَبِيحَ)

ولهذه الماسة روى أن عيسى عليه السلام مرَّ معَ الْخَوَارِجِيِّينَ عَلَى كَلْبٍ
مَيِّتٍ مُّتْنٍ ، فقالوا : مَا أَنْتَ هَذِهِ الْجَبِيَّةُ فَقَالَ عيسى عليه السلام : مَا أَحْسَنَ
يَاصُنْ أَسَابِهِ : تَبَيَّأَ إِلَى أَنَّهُ يَبْغَى أَنْ يُدْكَرَ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ أَحْسَنُهُ

وَمَنْ أَحَبَّ أَنْ يَكْثُرَ مَالُهُ وَوَلَدُهُ ، وَيُزَارَكَ لَهُ فِي رِزْقِهِ فَلْيَقْرَأْ : (أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ
إِنَّهُ كَانَ عَمَّارًا) فِي لَيْلٍ وَاللَّيْلَةُ سَبْعِينَ مَرَّةً : يَا اللَّهُ - سبحانه وتعالى - يقول :
« أَسْتَغْفِرُكَ يَا رَبِّكَ إِنَّهُ كَانَ عَمَّارًا » يُرِيدُ التَّوْبَةَ عَلَيْكَ مِدَّارًا .
وَيُعْذِرُكُمْ بِأَمْوَالٍ وَبَنِينَ وَيَجْعَلُ لَكُمْ جَنَاتٍ وَيَجْعَلُ لَكُمْ أَنْهَارًا »
واقْرَأْ مَعَ حَدِيثِ النَّبِيِّ ﷺ : (مَنْ تَزَمَّ الِاسْتِغْفَارَ جَعَلَ اللَّهُ لَهُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ

قَرِيبًا ، وَمِنْ كُلِّ صِيقٍ مُخْرَجًا ، وَرَزَقَهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ » . فَلَازِمٌ
يَا سَيِّدِي الْاِسْتِغْفَارَ ، لِتَكُونَ مِنَ الْبَرَّةِ الْأَمْهَارِ . رَزَقَنَا اللَّهُ ثَوَابَ الدِّينِ
وَحُسْنَ ثَوَابِ الْآخِرَةِ .

١٦ - الْقَهَّارُ

قَالَ تَعَالَى : « وَهُوَ لَقَاهِرٌ فَوْقَ عِبَادِهِ » وَقَالَ تَعَالَى : « لِمَنْ أَمْسَكَتُ الْيَوْمَ
لِلَّهِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ » وَمَعْنَاهُ الَّذِي لَا يُطَاقُ انْتِقَامُهُ ، أَذَلَّ الْجَائِرَةَ ، وَفَصَمَّ صُهُورَ
الْمُلُوكِ وَالْأَكْبَرِ ، فَأَيُّ الْجَائِرَةِ وَالْأَكْبَرِ عِدَّةُ طُهُورِ الْخَطَا ؟ وَأَيُّ
الْأَنْبِيَاءِ وَالْمُرْسَلِينَ وَالْمَلَائِكَةِ الْمَقَرَّبِينَ ؟ وَأَيُّ أَهْلِ الْعِلَالِ وَالْإِلْحَادِ ،
وَالْتَوْحِيدِ وَالْإِشْدَادِ ؟ وَأَيُّ آدَمَ وَدُرَيْتِهِ ؟ وَإِبْنِيسُ وَشَيْعَتُهُ ؟ لَقَدْ
تَلَاسَّتِ الْأَشْبَاحُ ، وَدَابَّتِ الْأَرْوَاحُ ، وَبَقِيَ الْمَوْجُودُ أَشْهَرُ الَّذِي لَمْ يَرَلْ
وَلَا يَرَى .

وَالْمَقْصُودُ مِنْ ذِكْرِهِ : أَنْ تَقْهَرَ شَهْوَتَكَ وَغَضَبَكَ ، وَتَرْجِعَ إِلَى
اللَّهِ تَعَالَى وَلَا تَلْتَ أَكْرُرُ أَبَ الْمُسْلِمِ مَنْ أَسْمَحَ حَالَهُ لِمُتَبِعَةِ اللَّهِ تَعَالَى .

وَحَيَّ اللَّهَ إِي دَاوُدَ عَلَيْهِ السَّلَامُ : (يَا دَاوُدُ ، مَنْ سَمَّيْتُ فِيهَا أُرِيدُ كَفَيْتَكَ
مَا تُرِيدُ ، وَإِنْ لَمْ تُسَمِّ يَ فِيهَا أُرِيدُ أَتَعْبِتَكَ فِيهَا تُرِيدُ ، وَلَا يَكُونُ لَكَ
إِلَّا مَا أُرِيدُ)

فَكَرَّرَ - يَحْيَى - ذَكَرَ هَذَا الْاسْمَ وَرَأَيْتُ رَبَّكَ . لِتَقْهَرَ شَهْوَتَكَ
وَعُصْبَتَكَ ، هَذَا قَوْلُ فَقْدُ قَهْرَتِ أَعْدَاكَ وَشَيْطَانِكَ وَشَهْوَانِكَ ، وَإِذَا
جَعَلْتَ قَهْرَكَ قَهْرًا وَاحِدًا كَقَهْرِكَ رَبِّكَ حَمِيدَ الْمَعْلُومِ

وفي الأسماء الإدرسية الشروضية : (يا قاهرُ ذا البطش الشديد
 أنت الذي لا يُطاقُ انتقامه) . ولا يكن لفظ هذا الاسم إلى سمعك أسرع
 من معناه إلى قلبك ؛ لأن هذا الاسم لا يحتاج إلى تعميق ، وترك الكلام عنه
 لفطنة الذاكر ، فليس كل ما يُعرف نادر . وله خواصٌ عجيبة ، وفوائد
 غريبة .

وبعد : فلنأمع الاسم أحوال ، وهو ماهرٌ لفظه ومعناه ، ويتلى الإشارة
 إليه ، ولكل مقالٍ رجالٌ ، ومن نظر في معانيه ، فله قاهرٌ حصه وأعديه
 وتفع تلاوته في جميع التوجهات

١٧ - الوَهَّابُ

قد تعي : « إلهك أنت الوهاب » ومعناه : كثير النعم ، دائم النعمان .
 والمعطى كل محتج ما يحتاج إليه ، لا ليرحم ولا ليعطي .
 فذكر مولانا : فإنه يرعاه في دُنياك وآخرتك ، واسأل الوهاب
 من قصده ، ولا ترح عبثه ، ولا تنزع الخير إلا منه ، فس ذكر الوهاب
 فتح الله له كل باب

حكى أن الشَّيْخَ سَأَلَ بعض أصحاب أبي علي الشَّقِي ، فقال : أي اسم
 من أسماء الله تعالى يجري على لسان أبي علي ؟ فقالوا : (الوهاب) فقال
 الشَّيْخُ : فليهدأ كثير ماله والله عه

قال تعالى : « إِنَّ اللَّهَ هُوَ الرِّزَّاقُ ذُو الْقُوَّةِ الْمَتِينُ » ومعناه : خالق الأرزاق والأسباب ، رازق الأبدان والأطعمة ، والأرواح والعرفية ، فقد خص الأغنياء بوجود الأرزاق ، وخص الفقراء بشهود الرزاق ، وهو - وحده - مالك الرزق ، يتسعة لمن يشاء . فمن علم ذلك أيقن أن رزقه ليس في يد أحد غيره - سبحانه .

أبى الله أن يرزق عبده المؤمن إلا من حيث لا يحتسب . فقد أخذ الله العهد أن نعبدَه كما أمر ، وأن يرزقنا كما وعد .

فعليت ب مداومة الذكر ، وأجعل يدي حرة لله ، ولسانك وصلة يسر وبين خلق الله ، واطلب من الله أن يرزقك علماً هادياً ، ولساناً مرشيداً ، ويداً مهيأة متصدقة : فإن الله تعالى إذا أحب عبداً أكثرت حوائج الخلق إليه ، وحسب إلى نفسه قضاءها .

وقيل : إنه من أذكركم ميكائيل عليه السلام ، ولا يذكره أحد إلا يسر الله رزقه غير سب ولا حساب .

بعت الشبلي إبي عبي قائلاً : بعت لنا شيئاً من دنيائك . فكتب العبي إليه : سئل دنيائك من مولاك . فأجابته الشبلي : اللهياً حقيرة ، وأنت حقير ، ولا أسألك الحقير إلا من الحقير ، ولا أطلب من مولاى إلا مولاى .

وسئل بعضهم : من أين تأكل ؟ قال : منذ عرفت حالي ما شككت

في رازق

رُويَ أَنَّ حَمَاجَةَ دَخَلُوا عَلَى الْجَلِيدِ رَحِمَةَ اللَّهِ ، فَقَالُوا : نَطْلُبُ أَرْزَاقَنَا ؟
 قَالَ : إِنْ عَاسْتُمْ إِيَّاهِىَ قَاطَبْتُوْهَا ، فَقَالُوا : نَسْأَلُ اللَّهَ ذَلِكَ ؟ فَقَالَ : إِنْ عَاسْتُمْ
 أَنَّهُ يَنْسَاكُمْ قَدْ كَرَّوْهُ . فَقَالُوا : نَدْخُلُ يُؤْتِنَا وَنَتَوَكَّلُ عَلَى اللَّهِ ؟ فَقَالَ : التَّحَرُّبَةُ
 مَعَ اللَّهِ شَكْتُ فِي اللَّهِ ، قَالُوا مَا الْحِيلَةُ ؟ قَالَ : تَرَكْتُ الْجَيْدَ وَاللَّهُ
 هُوَ الْهَادِي وَالْمَعِينُ .

١٩ - الْفَتَّاحُ

قَالَ تَعَالَى : « وَهُوَ الْفَتَّاحُ الْعَلِيمُ » وَقَالَ : « مَا يَفْتَحُ اللَّهُ لِلنَّاسِ مِنْ رَحْمَةٍ
 فَلَا تُحْسِبُكَ لَهَا » وَمَعْنَاهُ : أَنَّهُ يَفْتَحُ حَرَائِبَ لِرَحْمَةِ خَلْقِهِ ، وَبِعَظَائِمِهِ يَفْتَحُ
 كُلَّ مُعْتَقٍ ، وَبِهِدَايَتِهِ يَنْكَشِفُ كُلُّ مُشْكَلٍ فَتَحَّ قُلُوبَ الْمُؤْمِنِينَ بِعَرَفَتِهِ ،
 وَفَتَحَ لِلْعَاصِينَ بَابَ مُنِيرَتِهِ فَمَنْ ذَكَرَهُ بَعْدَ صَلَاةِ الْعَجْرِ ، وَوَضَعَ يَدَهُ
 عَلَى صَدْرِهِ ، طَهَّرَ اللَّهُ قَلْبَهُ ، وَأَرَادَ نِعْمَةً وَنِعْمَتُهُ وَمَنْ عَلِمَ أَنَّ اللَّهَ هُوَ الْفَتَّاحُ
 لِكُلِّ أَبْوَابِ الْبَشَرِ لَا يَتَعَلَّقُ قَلْبُهُ بِغَيْرِهِ ، وَلَا يُفَكِّرُ إِلَّا فِيهِ . وَفَدَّ فَتَدَا
 الْإِخْتِصَارَ ، لَا التَّطْوِيلَ وَالْإِكْثَارَ ، وَإِذَا نَحَّتِ الْمُنَاجَاةُ اسْتَرَاحَتْ الْجَوَارِحُ .

٢٠ - الْعَلِيمُ

قَالَ تَعَالَى : « ذَلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ » وَقَالَ : « إِنْ اللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ »
 وَمَعْنَاهُ : لَا تَحْتَ عَلَيْهِ حَافِيَةٌ ، فَاصِيَةٌ أَوْ دَائِيَّةٌ ، وَهُوَ الْعَالِمُ بِكُلِّ مَا يَكُونُ
 وَبِمَا لَا يَكُونُ : فَإِنَّ عِلْمَ اللَّهِ بِالْأَشْيَاءِ سَابِقٌ عَلَيْهَا ، وَسَلْبٌ لَهَا . (لَا يَحْصِي)

عليه شيء في الأرض ولا في السماء) أحاط بكل شيء علماً ، وأحصى كل شيء عدداً .

من علم ذلك صبر على بليته ، وشكره على عطيته ، ومن أكثر من ذكره رزقه الله المهووم الربانيّة ، والعلوم اللدنيّة ، ومهّرت على لسانه الحكمة الإلهية ، والله أعلم بالصواب ، والهادي إلى صريق الرشاد .

٢١ - القابض

قال تعالى : « وَاللَّهُ يَقْبِضُ وَيَنْسُطُ » . ومعناه . يَمْسِكُ الرَّزْقَ تَمَسُّكاً شَاءَ كَيْفَ شَاءَ . وقيل : هو الذي يقبض الأرواح عند الموت ، ويشرها في الأجساد عند البعث .

وهذا الاسم من أذكى عرّائين عليه السلام ، من كان مظلوماً واتخذته ورداً له أهلك الله صالتيه ، وما أذكر ذلك إلا للعلم ، فنبس من شعرة الانتقام ؛ فالعموم شيم الكرام .

وبعض المارفين يذكر (لقابض وناسط) معاً ، قائلاً : لا يوصف الله بالقبض دون البسط ، يعني : أنه لا يوصف بالحرمان دون العطاء ، ولا بالعطاء دون الحرمان .

واعلم ياسيدي أنني أذكر كل اسم مفرداً ، وعندما أذكر (القابض) أعتقد أنه - سبحانه - يقبض الشوء والشر عني ، فإنه يقبض شر الظالمين عن عباده المستضعفين . فاذكره واحتجب الشجر حال ذكره ، ليترى القبض عدلاً ،

وَالْبَسِطُ فَصْلًا ، رَاضِيًا بِقَضَائِهِ ، صَابِرًا عَلَى بَلَائِهِ : فَتَارَةً يَنْسُطُ قُلُوبَ الْعِبَادِ
وَيُذَكِّرُهُمْ بِعَمَلِهِ ، وَأُخْرَى يَقْبِضُ نَفُوسَهُمْ وَيُنْذِرُهُمْ بِجَلَالِ كِبَرِيَّتِهِ
فَسِيكَ - يَا أَخِي - بِالْمَدَاوِمَةِ عَلَى ذِكْرِ اللَّهِ ؛ لِيُنْهِمَكَ بِدِيْعِ الْحِسْمِ ،
وَيُؤْتِيكَ جَوَامِعَ الْكَلِمِ .

٢٢ - الْبَاسِطُ

قَالَ تَعَالَى : « اللَّهُ يَنْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ وَيَقْدِرُ » . وَمَعْنَاهُ : أَنَّهُ يُوسِّعُ
الرِّزْقَ عَلَى مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ ، وَقِيلَ : إِنَّهُ مِنْ أَذْكَارِ إِسْرَافِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ ؛
فَمَنْ ذَكَرَهُ وَكَانَ صَاحِبَ هِمَّةٍ صَادِقَةٍ بِسُطِّ اللَّهِ رِزْقَهُ ، وَأَحْيَا قَلْبَهُ ، وَأَزَالَ
هَمَّهُ وَغَمَّهُ ، وَأَحْبَبَهُ كُلَّ مَنْ يَرَاهُ .

كَثِيرٌ مِمَّنَّا يَتَحَلَّى الْإِحَابَةَ ، وَيَقُولُ رَبِّي لَمْ يَتَّحِبْ لِي ، وَيَسِيءُ الظَّنَّ
بِرَبِّهِ ، وَهَذَا لَيْسَ مِنْ شِيَمَةِ الْمُسْلِمِينَ .

قَالَ أَحَدُ الصَّالِحِينَ : سَأَلْتُ اللَّهَ حَاجَةً مِنْ أَرْبَعِينَ سَأَةً فَأَعْطَانِيهَا ،
وَلَا يَثْبُتُ مِنْ طَلِبِهَا ، وَهَذَا هُوَ التَّسْلِيمُ وَتَمْوِيضُ الْأَمْرِ لِلَّهِ مِنْ قَبْلُ وَمِنْ بَعْدُ .
« هُمْ الْإِشَارَةُ » (وَقُلْ عَسَى أَنْ يَهْدِيَهُ رَبِّي لِأَقْرَبَ مِنْ هَذَا رَشَدًا) .

٢٣ - الْخَافِضُ

هُوَ الَّذِي يَخْفِضُ بِالْإِذْلَالِ مَنْ تَعَاسَمَ وَتَوَكَّكَ ، وَشَمَعَ بِأَنفِهِ وَتَجَبَّرَ ،
يَخْفِضُ أَقْوَامًا وَيَرْفَعُ آخَرِينَ ، يَرْفَعُ الْخَلْقَ وَيَخْفِضُ الْبَاصِلَ ؛ فَذَا كَرُهُ

يُؤَالِي مَنْ أَحَبَّ اللَّهَ ، وَيُعَادِي أَعْدَاءَ اللَّهِ ، وَمَنْ أَخْلَصَ لِلَّهِ فِي دَعْوَتِهِ مَنْ اللَّهَ عَلَيْهِ بِإِجَابَتِهِ .

ملحوظة : عِلْمُ أَسْمَاءِ اللَّهِ تَعَالَى عِمٌّ مِنْ أَشْرَفِ الْعُلُومِ : وَلِهَذَا كَتَمَ الْعَارِفُونَ خَصَائِصَهُ وَنَفَائِيسَهُ : لِئَلَّا يَقَعَ عَلَيْهِ مَنْ لَيْسَ أَهْلًا لَهُ ، وَلَا يَذْهَبَ مِنَ الطَّهَارَةِ الْقَلْبِيَّةِ وَالْخُرُوجِ عَنِ الشَّهَوَاتِ النَّفْسِيَّةِ

٢٤ الرَّافِعُ

لِرَّافِعٍ لِمُؤْمِنِينَ بِالنَّصْرِ وَالْإِعْزَازِ وَرَافِعُ الْأَبْرَارِ إِلَى أَعْلَى الدَّرَجَاتِ ، يَرْفَعُ مَنْ تَوَلَّاهُ إِلَى أَفْقِ الْمُسْتَقَرِّينَ ، كَمَا يَخْفِضُ مَنْ عَصَاهُ إِلَى أَسْفَلِ سَافِدِينَ وَهَذَا الْأِسْمُ الشَّرِيفُ يَرْفَعُ شَأْنَ الْمُسْتَضْعِفِينَ فِي قَوْمِهِمْ ، وَيَنْصُرُ الْمَظْلُومِينَ عَلَى أَعْدَائِهِمْ

وَقَدْ رَأَيْتُ فِي كُتُبِ لِقُومِ جَوَارِ ذِكْرِ (الْخَفِصِ وَالرَّافِعِ) مَعًا ، وَلَكِنِّي أَذْكَرُ كُلَّ اسْمٍ شَيْ حِدَةٍ ، وَلِلذَّاكِرِ أَنْ يَخْتَارَ مَا يَشَاءُ .

حُكِيَ عَنْ بَعْضِ الْعُلَمَاءِ أَنَّهُ كَانَ يُقَسِّرُ فِي دَرَسِهِ قَوْلَهُ تَعَالَى : « كُلُّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَأْنٍ » فَأَتَاهُ سَائِلٌ ، فَقَالَ : مَا شَأْنُ رَبِّكَ الْآنَ ؟ فَأُطْرَقَ بِرَأْسِهِ ، وَقَامَ مُتَحِيرًا ، فَرَأَى الْحَبِيْبَ ﷺ فِي مَامِهِ ، وَشَكَا إِلَيْهِ حَالَهُ ، فَقَالَ لَهُ لَبَّيْ ﷺ .
إِنَّ السَّائِلَ لَكَ هُوَ الْخَصْرُ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، فَإِذَا أَنْتَ فِي غَدْرٍ فَقُلْ لَهُ : (شَتُونَ يُبْدِيهَا وَلَا يَتَدْرِيهَا ، يَرْفَعُ أَقْوَامًا وَيَخْفِضُ آخَرِينَ) . وَمَا أَصْبَحَ تَمَاهُ السَّائِلُ وَسَأَلَهُ ، فَخَابَهُ بِمَا قَالَهُ الْحَبِيْبُ ﷺ فَقَالَ الْخَصْرُ : صَلِّ عَلَى مَنْ عَمَلَكَ

قال تعالى « وَتَعِزُّ مِنْ نَشَاءٍ » . ومعناه : ليعزُّ لِسَبِّ أَطَاعَةٍ ، يُعِزُّ مِنْ يَشَاءُ ، وَيُؤْتِي مَنكَةً مِنْ يَشَاءُ . وهو الذي عَزَّ أَوْلِيَاءَهُ بِحِفْظِهِ وَرِعَايَتِهِ ، وَعَفَّرَ لَهُمْ مَا شَاءَ بِفَضْلِهِ وَرَحْمَتِهِ .

فَسَنِّ دَاوِمٌ عَلَى ذِكْرِهِ حَسْبُ اللَّهِ فِي مَرْكَزٍ لَمَرَّةٍ ، وَأَوْدَعُ فِي قُتُوبِ الْخَلْقِ هَيْبَتُهُ .

قال عليُّ بنُ الحُسَيْنِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا : مَنْ أَرَادَ عِزًّا بِأَعْيُنِ النَّاسِ ، وَهَيْبَةً بِأَسْطِطَانٍ ، وَغَنًى بِأَمَانٍ ، فَيُخْرِجُ مِنْ ذَلِكَ الْمَعْصِيَةِ إِلَى عِزِّ الطَّاعَةِ وَمِنْ الْمَأْتُورِ : اللَّهُمَّ أَتَقَلَّبْنَا مِنْ ذَلِكَ الْمَنْعِيَةِ إِلَى عِزِّ لَطَاعِهِ ، اللَّهُمَّ أَعِزَّنَا بِصِدْقِكَ ، وَلَا تُدِلَّنَا بِمَعْصِيَتِكَ . وَتَوَخَّأْ بِتَحِيزَتِكَ

قال تعالى : « وَتَذِلُّ مِنْ نَشَاءٍ » . ومعناه : الذي أَذَلَّ أَعْدَاءَهُ بِحِجْرَتِهِمْ مَمَرَّقَتِهِ ، مَنْ ذَكَرَ اللَّهُ بِهَذَا الْاسْمِ مِائَةَ مَرَّةٍ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ أَذَلَّ اللَّهُ عَدُوَّهُ ، وَأَعَزَّ وَلِيَّهُ .

فعلبك - ياسيدي - بِمُذَاوَمَةِ ذِكْرِهِ ، وَتَدَبُّرِ مَعَايِهِ .

ويوافقهُ مِنَ الْأَسْمَاءِ الْإِدْرِيسِيَّةِ شَهْرُ رَجَبٍ : (يَا مُذِلُّ كُلِّ جَبَّارٍ عَسِيدٍ يَقْهَرُ عَمِيرَ مُلْطَابِرٍ) وهو مِنَ الْأَسْمَاءِ الْقَهْرِيَّةِ ، وَتَرَكَّ يَصَ الْكَلَامَ لِشَأْنِهِ لِتَقْدِيرِ الْذَاكِرِ

قال تعالى : « وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ » ومعناه : مُدْرِكُ الْمَسْمُوعِ وَإِنْ حَتَّى .
لَا يَهْوُتُ مَعْنَاهُ شَيْءٌ ، وَلَا يَشْغُلُهُ يَدَاءٌ عَنْ يَدَائِهِ ، وَلَا تَحْنُ عَلَيْهِ أَصَوَاتُ حَلِيقِهِ ،
فِي سَمَائِهِ وَأَرْضِهِ .

مَنْ عَيَّمَ أَنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ حَفِظَ لِسَانَهُ فَلَا يَتَكَلَّمُ إِلَّا بِخَيْرٍ . وَمَنْ أَكْثَرَ مِنْ
ذِكْرِهِ بِمَا عَدِدِ سِدِّ تَأْدِيَةِ الْقَرِيبَةِ لَمْ تُرَدِّ لَهُ دَعْوَةٌ وَكَانَ فِي قُوْمِهِ مَسْمُوعٌ
الْقَوْلِ مَطَاعَ الْكَلِمَةِ .

كَانَ رَجُلٌ يَدْعُو اللَّهَ فِي الْحَرَمِ الشَّرِيفِ ، فَيَقُولُ : اللَّهُمَّ إِنِّي فَقِيرٌ كَمَا تَرَى
فَإِذَا تَرَى فِيمَا أَرَى ، يَا مَنْ يَرَى وَلَا يُرَى ؟ فَبَيْنَمَا هُوَ كَذَلِكَ إِذْ حَضَرَ شَخْصٌ
مِنْ نَدْوِهِ ، وَأَخْبَرَهُ أَنَّهُ وَرِثَ لِأَخِيهِ أَفْرَاقَهُ ، وَأَنَّهُ تَرَكَ لَهُ مِيرَاثًا كَبِيرًا ،
فَقَالَ أَخِي أَخْصِرِينَ : مَا رَأَيْتُ دَعْوَةً أَسْتَجِيبَتْ بِشَيْءٍ مِنْ هَذِهِ الشَّرْعَةِ .
فَقَالَ الرَّجُلُ : أَلَا تَرَى أَنِّي دَعَوْتُ سَمِيعًا مُجِيبًا

وَاللَّهُ يُؤْتِي الْحُكْمَ مَنْ شَاءَ ، وَمَنْ كَانَ اللَّهُ ، كَانَ فِي حِفْظِ اللَّهِ

قال تعالى : « إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ » يَشْهَدُ وَيَرَى ، لَا يَغِيبُ عَنْهُ
مَا فِي السَّمَوَاتِ الْعُلَى ، وَمَا فِي الْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَمَا تَحْتَ الثَّرَى ؛ وَهُوَ الْخَاصِرُ
الَّذِي لَا يَسِيبُ شَيْءٌ أَنْ اللَّهَ يَأْخُذَ بِإِيْسِهِ لَمْ يَنْظُرْ إِلَى حَرَامٍ ، وَالْمُرَاقِبَةُ

مِنْ ثَمَرَاتِ الْإِيمَانِ ، فَإِنَّ عَلَيْكَ مِنَ اللَّهِ عِوَاءَ تَرَالَةٍ وَمَنْ أَرْتَكِبْ إِنَّمَا وَهُوَ
يَعْلَمُ أَنَّهُ يَرَاهُ فَمَا أَشَدَّ جُرْأَتُهُ عَلَى اللَّهِ ، وَمَا أَعْظَمَ شِقْوَتَهُ فِي دُنْيَاهُ وَأُخْرَاهُ .
وَمِنْ ذِكْرِ الْأَسْمَاءِ بَعْدَ صَلَاةِ الْجُمُعَةِ مِائَةَ مَرَّةٍ بِأَنَّ يَقُولَ : (يَا اللَّهُ يَا بَصِيرُ)
- دُونَ أَنْ يَتَكَلَّمَ مَعَ أَحَدٍ - طَهَّرَ اللَّهُ سِرِّيَّتَهُ ، وَأَنَارَ بَصِيرَتَهُ ، وَمَنْ كَانَ
لِلَّهِ كَانَ اللَّهُ لَهُ .

٢٩ - الْحَكْمُ

قَالَ تَعَالَى : « إِنَّ الْحَكْمَ إِلَّا لِلَّهِ » . فَهُوَ الْحَكْمُ الْوَاقِعُ حَكْمُهُ : الَّذِي
لَا رَادَّ لِقَضَائِهِ ، وَلَا مُنْتَقِبَ لِحُكْمِهِ وَهُوَ الْحَكْمُ بَيْنَ عِبْدِهِ ، الْمُظْهِرُ الْحَقَّ
مِنَ الْبَاطِلِ ، الْمُتَشَفِّفُ لِمَظْلُومٍ مِنَ الظَّالِمِ ، لَا يَقَعُ فِي وَعْدِهِ رَيْبٌ ، وَلَا فِي
فِعْلِهِ عَيْبٌ ، حَكَمَ عَلَى الْقُدُوبِ بِالرَّعَا وَالْقَنَاعَةِ ، وَعَلَى السُّقُوسِ لَا تَقْيَادٍ وَالضَّاعَةِ ،
هَذَا أَرْضِيكَ رَنُوتٌ ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْكَ كُلَّ شَيْءٍ .

وَمِنْ ذِكْرِ هَذَا الْأَسْمَاءِ فِي حَوْفِ اللَّيْلِ عَلَى صَهْرَةٍ تَامَةٍ جَعَلَ اللَّهُ بَاطِلَهُ
مَوْضِعَ الْأَسْرَارِ أَرْبَابِيهِ ، وَصَهْرَهُ مَشْرِقَ الْأَنْوَارِ الرَّحْمَانِيهِ

٣٠ - الْعَدْلُ

قَالَ تَعَالَى : « إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ » وَمَعْنَاهُ : الْمُنَازَعَةُ عَنِ الظُّلْمِ
وَالْجَوْرِ فِي أَعْمَالِهِ وَأَحْكَامِهِ ، الَّذِي يُعْطَى كُلَّ دَيْ حَقِّ حَقِّهِ ، وَيَضَعُ كُلَّ شَيْءٍ
مَوْضِعَهُ ، وَلَا يَصْدُرُ مِنْهُ إِلَّا الْعَدْلُ . (وَلَا يُظْلِمُ رَئُوكَ أَحَدًا) ، وَتَذَكَّرْ
دَائِمًا أَنَّ الْعَدْلَ جَنَّةُ الْمَظْلُومِ ، وَجَحِيمُ الظَّالِمِ

ومن لازم ذكره اثنتان ونسعين مرة قبل طلوع الشمس وكان حاكما
ألمته الله العدل في رعيته ، ووقفه لما فيه الخير لأمة .

ويوافق من الأسماء الأدرسية الشهرة وروية : (يا كريم العفو ذا العدل ،
أنت الذي ملأ كل شيء عدله)

ولعظمه هذا الاسم ذكر مع الأسماء : العفو والكريم ، وقد ذكر هنا
لأنه من الأسماء المستجابة واختار لنفسك ما تصطنع من الأذكار .

٣١ - اللطيف

قال تعالى : « الله لطيف بعباده » ومعنى اللطيف : العالم بحفريات الأمور ،
وقيل : مُصَوِّرُ الشيء في قالب صيدٍ ، وهو - سبحانه - البَرُّ بعباده ، الذي
يَنْطَفُ بِهَمٍّ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَمُونَ ، وَيَهَيِّئُ مَصَالِحَهُمْ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُونَ :
(الأنعام من حنق وهو اللطيف الخبير ؟) . سبحانه . أخفى عواقب الأمور
في صدور أعدائهم كما أخفى ليوسف عير الملك في ثوب الرقيق حتى قال :
(إن ربي لطيف لما يشاء) .

ذكر الإمام الفراء أن رجلا حُسن مظلوماً ، وكان دعاؤه ما قال يوسف
عليه السلام : (إن ربي لطيف لما يشاء ، إنه هو العليم الحكيم) . نجاه
شاب في بعض الليالي ، فقال له : قُمْ فَأَخْرِجْ مِنْ سِجْنِكَ ، فقال الرجل : كيف
أُخْرِجُ والأبواب مغلقة ؟ قال : قُمْ وَيَحْكُ ، فقام وخرج ، وما اعترضه باب
إلا فتُيح بإذن الله تعالى ، ومشى معه حتى أخرجته من السُجْنِ : ثم قال له :
من : (إن ربي لطيف لما يشاء) .

وهو اسمٌ عظيمُ الشأن ؛ سريعُ الإجابة ، يُصلحُ لتفريجِ الكروبِ عد
الشدائدِ ، ولا يُضافُ إليه غيرهٌ مِنَ الأسماءِ ، فلا يدكرُهُ مَنْ وَقَعَ في شِدَّةٍ
إِلَّا وشَاهدٌ كيفَ تَحَصُّ وتَفَرِّحُ . .

ومن داومَ على ذكرِهِ وحملَهُ مِن ورْدِهِ وشِعِّ اللهَ عِبه ، ولطفَ بِهِ في جميعِ
أُمُورِهِ . وصيحتي للذاكرِ ألا يقولَ للناسِ كلِّ ما في قلبِهِ ، وليكنَ سامعاً
لَا منكلماً ، وعلينا الصيحةُ لَا إصلاحُ اسرارِهِ ؛ فلا يقدِرُ على إصلاحِهَا إِلَّا رَبُّهَا .
وَإِذْ كُرُّ أَتَى كَثِيراً مَا ذَكَرْتُ هَذَا الْاسْمَ مِائَةَ أَلْفٍ مَرَّةً فِي اللَّيْلَةِ الْوَاحِدَةِ
مِن بَعْدِ صَلَاةِ الْمَغْرِبِ حَتَّى السَّاحِ .

وكانَ بعضُ لمريدينِ يطلبُ من شيخِهِ الإِذْنَ بِذِكْرِ اسمِهِ تَعَالَى (لصيف)
فَكَانَ لَا يَأْذَنُ بِذِكْرِهِ إِلَّا لِمَنْ هُوَ أَهْلٌ لَهُ .

واظِر (صفحة ١٥) بشأنِ مريدِ والمُرَبِّي إِنْ هَذَا الْاسْمَ لَا تَكْفِي
فِي هَذِهِ الْكَلِمَاتِ ؛ وَلَوْلَا حَقُّ لَصَفَحَاتٍ لَأَفْرَدْنَا لَهُ بَاباً خَاصّاً بِهِ .

واعلمُ أَنَّ مِنَ الدَّاكِرِينَ مَنْ يَدْكُرُهُ (١٢٩ مرة) بِتَدَدٍ حُرُوفِهِ - كما جاءَ
في حزبِ مَسِيدِي (على البيومي) وغيرِهِ مِنَ الْأَوْرَادِ - وَمِنْهُمْ مَنْ يَدْكُرُهُ
(٣١٣ مَرَّةً) إِلَى تَمَامِ (١٦٦٤١ مَرَّةً) ، (واظِر صفحة ٢٧ من هَذَا الْكِتَابِ) ،
وَلَيْسَ كُلُّ مَا يُعْرَفُ يُقَالُ ، وَلَا كُلُّ مَا يُقَالُ تَجاءُ أَوَانُهُ ، وَلَا كُلُّ
مَا تَجاءُ أَوَانُهُ حَضَرَ رِجَالُهُ ، وَلَا يَصِيحُ التَّصْرِيحُ بِأَكْثَرِ مِنْ ذَلِكَ ؛
فَمَنْ بَاحَ . . رَاحَ

٣٢ - الْحَيِيرُ

قال تعالى : « أَلَا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ ؟ » : ومعناه : الذي لا يخفى عليه شيء في الأرض ولا في السماء ، ولا تتحرك حركة ، ولا تسكن ساكنة في السموات والأرض إلا ويعلم مستقرها ومستودعها .

ومن خصائص هذا الاسم أن من كانت له حاجة يريد معرفة أمرها فتتقرب عند النوم : « أَلَا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ ؟ » . حتى يفتحه النوم ، فإنه يرى ما يكشف له وجه الصواب فيها ، إن شاء الله تعالى ، وقد جربت ذلك مراراً ، لأن كل اسم يُعطى ذاكرة بقدر ما فيه من قوة . ولا أريد أن أخفي عن القاري شيئاً ربما كانت فيه فائدة له .

٣٣ - الْحَلِيمُ

قال تعالى : « وَأَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ عَفُوٌّ فَهِيمٌ » . ومعناه : الذي عفو بعد ما ستر ، لا يسارع بالمواحدة ، ولا يعجل بالعقوبة ، يتجاوز عن الرلات ، ويمحو عن السيئات ، ويمهل العاصي حتى يتوب ، لا يستحيف عصيان عاص ، ولا يستفز طغيان طابع .

وقد ذكر في بعض خواص هذا الاسم ، أن من ذكره عند جبار وقت غضبه سكن غضبه .

وللاثق بذاكر هذا الاسم : أن يتجمل بالحلم ، ويتزين بالأمان والصبر ، ويتعنى بالصفيح والإحسان ، ويظهر إلى العصاة بعين الرحمة ، ويرى أن كل

معصية في الناس كأنها فيه . والحكمة تقول : إنه لا راحة في الدنيا ولا شراحة
 في الموت ، ولا راد لقضاء الله ، ولا حيلة في الرزق ، ولا سلامة من الناس
 روى أن إبراهيم عليه السلام رأى رجلاً مشتغلاً بمعصية ، فقال : اللهم
 أهلكه . فهلك : ثم رأى ثانياً وثالثاً ، فدعا الله فهلكوا . فرأى رابعاً ،
 فهم بالشقاء عليه ، فأوحى إليه : قف يا إبراهيم ؛ فلو أهلكنا كل عند عصى
 لنا بقي إلا القليل ، ولكن إذا عصى أمهده ، فإن تاب قبلناه لهذا إذا
 قابلت عاصياً فتأذّب معه - وإن كان قلبك يلغنه - من لم يتأذّب مع الناس
 فقد أخطأ طريق الصواب .

شتم سفيه رجلاً صالحاً فلجأ الصالح إلى الله يشكره ؛ لأن هذا السفيه
 كان سداً في توحّشه إلى الله تعالى . وليظّر الإنسان إلى الأرض فهي تحمل
 كل شيء من فيج ومعلقات الخلق ، ولكنها تحرّح الورود والرياحين ؛ وهذا
 من آثار الحلم الإلهي

ويوافق من الأسماء الإدرسية السهروردية : (يا حلم ذا الأمان
 فلا يعادله شيء من حقيقه)

يلج ذكره لمن عديم متاعب نفسية ، يروى ما بهم من حدة وشدة ،
 ويلتمون سعة الصدر في معاملة أهل والخلق

٣٤ - العَظِيمُ

قال تعالى : « وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ » ومعناه . الذي لا شيء أعظم منه ،
 سبحانه ليس لعظمته بداية ، ولا لكته خلاية نهاية : لا يتصوره عقل .

ولا يُحِيطُ بِكُنْهِهِ بَصَرٌ ولا بَصِيرَةٌ ، الذي علا جَدُّهُ ، وتعالى مَحْدُهُ ، فمن غَلَبَ
عَلَى عَقْلِهِ عَظِيمُ اللَّهِ خَضَعَ لِهَيْبَتِهِ ، وَرَضِيَ بِقَسْمَتِهِ ، ولا يَرْضَى بِدُونِهِ عِوَصًا ،
ولا يَبَازِغُ لَهُ اخْتِيَارًا ؛ وبذل في رِصاءِ كُلِّ مَيْسُورٍ ؛ ومن أَدْرَكَ عَظَمَتَهُ
صَفَرَتِ الْأَشْيَاءُ أَمَامَهُ ؛ فإذا أَقَمْتَ أَمْرًا فَقُلْ : (يا عَظِيمُ نَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ
العَظِيمِ ؛ أَنْ تَكْفِيَنِي كُلَّ أَمْرٍ عَظِيمٍ) .

فَاتَّهَنُ مِنْ نَوْمِ الْغَفْلَةِ ؛ وَتَبْقُظُ فَقَدْ حَلَعَ الْمَسْبَاحُ ، وَأَقْلَعَ عَنِ الذُّنُوبِ ؛
وَأَسْكَبَ الدُّمُوعَ ، وَأَفْجَعَ أُذُنَ قَدِيكَ ؛ وَهَزَّ فُؤَادَكَ ؛ وَامْلَأْ رُوحَكَ بِالْوَرِّ ؛
وَاعْتَرِفْ مِنْ هَذَا الشَّرَابِ الظُّهُورَ . (وفي ذلك فَمِثْقَالُ الْمُنَافِسِينَ) .

وَبِوَاقِعِهِ مِنَ الْأَسْمَاءِ الْإِدْرِيسِيَّةِ الشَّهْرُورِيَّةِ : (يا عَظِيمُ دَا الشَّاءِ الْعَاجِزِ
وَالْعِزِّ وَالْمَجْدِ وَالسَّكْرِ يَا فَلَإِ يَدِلُّ عِزُّهُ)

ومن خواصه : تَظْهَرُ عَلَى قَالِيهِ آثَارُ الْهَدَايَةِ ، وَتَعْتَلِمُ فِي أَعْيُنِ النَّاسِ ،
وَيَصِحُّ مُطَاعًا مُهَابًا ؛ وَالْإِحْتِصَارُ أَوْفَى مِنَ الْإِكْثَارِ

٣٥ - الْغُفُورُ

قال تعالى : « وَكَانَ اللَّهُ غُفُورًا رَحِيمًا » ، وقال : « نَبِّئْ عِبَادِي أَنِّي
أَنَا الْغُفُورُ الرَّحِيمُ » ومعناه كَثِيرُ الْمَغْفِرَةِ ، قَابِلُ الْمُتَعَذِّرِ ، تَامُّ الْغُفْرَانِ (يَقْبَلُ
التَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِ وَيَعْفُو عَنِ السَّيِّئَاتِ) .

وعلى ذَاكَ الْأَسْمِ أَنْ يَتَعَقَّقَ بِهِ فَيَسَامِحَ مَنْ أَسَاءَ إِلَيْهِ ؛ فَاللَّهُ تَعَالَى
يَقُولُ « فَنُصَلِّهِمْ وَلِيُصَلِّعُوا أَلَّا يُخْشِئُونَ أَنْ يُغْفَرَ اللَّهُ لَهُمْ » ؛

قال الأصمعي : وقف عراني مقابل الروضة الشريفة ، فقال اللهم هذا
 حبيبك ، وانا عبدك ، والشیطان عدوك ، فإن عفرتني سرّ حبیبك ،
 وفاز عبدك ، وغضيب عدوك ، وإن تعصرتني حرّ حبیبك ، ورضيت
 عدوك ، وهلك عبدك ، وأنت أكرم من أن نتحرّن حبیبك ، وترضى
 عدوك ، ونهلك عبدك اللهم ، انقرب لكرام دامت فيهم سيّد اعترفوا
 على قبره : وإن هذا سيّد العالمين ، فاعتقني على قبره .

قال الأصمعي : فقلت : يا أبا القرب ، عفّر الله لك وأعتقك بحس هذا
 السؤال

والمهم مداومة الذكر حتى لا تقع في النعلة : والمبادرة بالتوبة وهي :
 - الله - وليس في قلبك سواه .

٣٦ - الشكور

قال تعالى : « إِنَّهُ عَفْوَ شَكُورٌ » ومعناه : موفّق عباده لإداء شكر
 نعمته : يجاري على يسير لصاعته كثير الذرّات : ويضي « بعمل الحمدود
 نعمت غير محدود .

فأعترف يا سيدي نعم الله عليّ : تقوم بتأديته تحمده وشكره : لأنه
 سبحانه وحده طلب من عبده الريادة في العبادة : ليبرقع من شأنه .
 تزيد في ثوابهم والله يقول : « لئن شكرتم لأزيدنكم » ويقول :
 قد كروني أذكركم ، وشكروني ولا تكفروني .

وجديرٌ بذاكر هذا الاسم أن يكون شاكرًا للعباد على حسن صيغهم
 معه : فالجديد يقول : (لَا يَشْكُرُ اللَّهُ مَنْ لَا يَشْكُرُ النَّاسَ) .

ومن دأوم على ذكر اسم (الشكور) دامت عليه نعمة الله ، وحفظت
 من الزوال ؛ وبارك الله في عاقبته وبذاته .

ومم مرآته في باب الشكر أن داود عليه السلام قال : يا رب كيف
 أشكرُك وأما لا أستطيع شكرَكَ إلا بعبادة ، ووحى الله إليه : إذا عرفت
 ذلك فقد شكرتني .

ومم اصطنعت عليه في بعض الكتب ونحني أن من قرأه على ماء
 إحدى أو أربعين مرة ، ثم شرب منه ومسح به وجهه : أذهب الله عنه حيق
 الصدر ، ونشب في السدى ، ولشق في الجسم . وضعف البصر وسرّوح
 بهذا الذكر . تروذ به في مواجهة متاعب الحياة .

٣٧ العسلي

هو تعالى « وهو عليّ عظيم » . هذا الاسم من أسماء التنزيه .
 ومعناه : الرقيع الذرة ، المستعنى فوق حقيقته بقدرة وحكوماته : هو الذي علا
 علا تدرك ذاته ، ولا تسوؤ صماته . ناقب الأبواب في حاله ، وعجرت
 العقول عن إدراك مكانه .

وذاكر هذا الاسم إذا عرف غير حق سجدته - تمت هيئته إليه .

من يدس و يوسع

في نفسه رقى الله قدره على انشا جسد

ويناسبه من الأسماء الإدرسية : (يا عالى للشمع فوق كل شئ وعلو
ارتقائه) ولهذا الاسم خاصية عجيبة ، فمن كان له زميل مسمى به ، أو جاز شوه ،
فيذكره على نية إصلاح الحال ، أصلح الله حالهما ، والله يحسن برحمته
من يشاء .

٣٨ - الكبير

قال تعالى : « عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ الْكَبِيرُ الْمُتَعَالِ » ، وقال :
« .. وَأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْعَلِيُّ الْكَبِيرُ » ومعناه . اكبر في عظمته عن مشاهدة
الحواس وإدراك العقول ، لا يارعه في كبريته أحد ، ولا تهتدى العقول
لوصف عظمته .

الله أكبر من الموجودات ، وأعلى وأعظم وأعز من كل شئ ،
وهو أكبر من أن يقاس به شئ - سبحانه وتعالى

جاء في شرح الأسماء الإدرسية أن من قال : (يا كبير أنت الله الذى
لا تهتدى العقول لوصف عظمته) أدنى الله عنه ذنبه ، واتسع ريقه مادام
يتسأل ، وإن دأب على ذكره مغرول عن وظيفته ، كل يوم ألفاً وهو صائم -
فإنه يرجع إلى وظيفته بإذن الله تعالى . فتداو - يا سيدي - من الذنوب ،
بهذا ذكر الأسماء تتداوى القلوب

جاء في الحديث : (لا يكبر عيكم شئ مادامت كلمتكم . الله أكبر) .

قال تعالى : « إِنَّ رَبِّي عَلَى كُلِّ شَيْءٍ حَفِظٌ » ، ومعناه : العالم بجميع المعلومات علمًا لا تغيُّر له ولا زوال ، المحيط بما في السموات والأرض ، يحفظ وجودهما ، ولا يتوَدَّه حِفْظُهُمَا ؛ وهو الذي يحفظ جميع خلقه ، ويحفظ العناصر المتكوِّنة منها الخلق ، ولولا تحيُّ اسمه (الحفيظ) لآفتى القوى الضعيف ، ولتأفرت جميع المركبات والموحودات .

وجديرٌ بذاكر الاسم أن يحفظه جوارحه وقلبه من سطوة الغصب ، وغلبة الشهوة ، وحداغ النفس ، وغرور الشيطان .

وفي الأسماء الإدرسيَّة : (« عَلَامُ الْغُيُوبِ فَلَا يَمُوتُ شَيْءٌ مِنْ حِفْظِهِ »)
وحواشه لمن لا يستطيع حفظ العلوم ، يذكره مع قوله تعالى : « الرَّحْمَنُ * عَلَّمَ الْقُرْآنَ * خَلَقَ الْإِنْسَانَ * عَلَّمَهُ الْبَيَانَ »

وحسنُ الاعتقاد يمعن ولا يضُرُّ : والله الموفق

قال تعالى : « وَكَانَ اللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ مُقِيبًا » : أي رقيبًا ومُهَيِّمًا ومقتدرًا ، وحافظًا وشهيدًا ؛ سبحانه : يُعْطِي كُلَّ خَلْقٍ قُوَّتَهُ : يَمْسَحُ الْأَبْدَانِ الطَّمَامَ ، والقلوب المستغرقة والإلهام ، خالق الأَفْوَاتِ ومُوسِّلَهَا لِلْأَبْدَانِ ، وهو حافظ حياتهم بما يَقُوُّهُمْ بِهِ « وَإِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا عِنْدَنَا خَزَائِنُهُ وَمَا نُنْزِلُهُ إِلَّا بِقَدَرٍ مَعْلُومٍ »

وذاكِرْ هَذَا الْاسْمَ الْكَرِيمَ يُوقِفُهُ اللَّهُ لِإِعْصَامِ الْحَاجِّ ، وَكُتُوبِهِ الْعَارِي ،
وَالْأَخْذَ بِيَدِ الْمُحْتَاجِينَ .

وَحَدِيثٌ بَالِدٌ كَرِيمٌ لَا يَقْبَلُ مِنَ الرِّزْقِ إِلَّا الْحَلَالَ نَصِيْبٌ ، لِيَرْفَعَ إِلَى اللَّهِ
ذِكْرُهُ ، وَيَعْظُمَ عِنْدَ اللَّهِ أَجْرُهُ .

وَأَعْتَمِدْ أَنْ أَكْثَرَ لِمَا سِ دُونَ يَوْمٍ قِيَمَةٍ ، كَثَرَتْ فِي الدُّنْيَا كَلَامًا ،
وَالسُّدُقُ مَعَ اللَّهِ تُخَيَّرُ عَنْ كُلِّ شَيْءٍ .

كَانَ صَاحِبُ الثَّوَرَيْنِ يَتَحَرَّى حَلَالَ مِنَ الرِّزْقِ ، حَتَّى كَانَ أَوْلَادُهُ يَقْسِمُونَ
أَنْوَاعَ الْمَالِ ، خَدَهُ رَحَى بَصْرَةٍ ، وَقَالَ لَهُ : إِنْ هَذَا مَالٌ حَلَالٌ ، وَرَحَاةُ
مُؤْمِنَةٍ فَكُلْهُ ، وَبَعْدَ بَرْهَةٍ وَدَامَةٍ عَاجِيَةٍ ، فَقَدْ أَحْدَثَ ابْنَاهُ شَيْئًا بِإِذْنِهِ
نَسَسَ لَكَ تَوْلَادُ فِي سَاحَةِ هَذَا الْمَدِينَةِ ، فَقَدْ لَاسَهُ : (ثَرِيْدٌ أَنْ تَأْكُلَ)
وَسَمِعَهُ وَأَتَوْهُ نَسَبًا عَنْهُ يَوْمَ لِقَائِهِ .

وُجِدَتْ فِي لَوْحٍ دَاخِلٍ كَثْرَةُ هَذِهِ الْكَلِمَاتِ : (عَجَلْتُ لِمَنْ أَيْقَنَ بِمَوْتِ
كَفٍ مَهْرَجٍ ، وَمَنْ نَفْسٍ بَرِيٍّ كَيْفَ يَحْرَبُ ، وَلِمَنْ أَيْقَنَ بِالْمَدْرِ كَيْفَ يَرْتَبُ) .

٤١ - الْحَسِيْبُ

مَنْ تَعَدَّى : « وَكُنْ بِمَنْزِلَةِ حَسِيْبٍ » ، وَفِي : « وَكُنْ بِمَنْزِلَةِ حَسِيْبٍ » ، وَفِي :
« وَهُوَ سِرْعُ الْحَسِيْبِ » ، وَمَعْنَاهُ : الْحَاسِبُ عِيَادَهُ عَلَى أَعْمَالِهِ : يَحَاسِبُ
الطَّائِعِينَ فَيُجْزِيهِمْ عَلَى مَنَاسِبِهِمْ ، وَالْعَاصِينَ فَيُعَذِّبُهُمْ عَلَى مَعْصِيَتِهِمْ ، وَهُوَ جَسَدٌ
نَافِلٌ - حَسَبُ كُلِّ سَبَابٍ وَكَافِيَةٌ - مَنْ عَمِلَ أَنَّ اللَّهَ كَافِيَةٌ لَا سَوْجِدَ

من إعراصِ الخلقِ عنه : ثِقَّةٌ مِمَّنْ يَأْتِ الدِّي قُسِمَ لَهُ لَا يَمُوتُهُ ، وَالدِّي لَمْ
يُقَسِّمَ لَهُ لَا يَصُدُّ إِلَيْهِ - وَإِنْ أَقْبَلَ النَّاسُ عَلَيْهِ - وَمِنْ خَافَ مِنْ طَلِيمٍ وَتَلَاهُ
وَهُوَ يَقُولُ : حَسْبِيَ اللَّهُ الْحَسْبُ (٩٢) ائْتَيْنِ وَتَسْمِعِينَ مَرْءَةً ، كَفَاهُ اللَّهُ شَرْءًا .
حَاءُ أَعْرَابِيٌّ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَقَالَ : مَنْ يَلِي حِسَابَ الْخَلْقِ
يَوْمَ الْقِيَامَةِ ؟ قَالَ : اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى . قَالَ الْأَعْرَابِيُّ : هُوَ بِنَفْسِهِ ؟
هَلِ . نَعَمْ . فَصَحَّحَ الْأَعْرَابِيُّ فَقَالَ لِنَبِيِّ اللَّهِ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : مَا أَصْحَحَكَ
أَعْرَابِيٌّ ، قَالَ : إِنَّ الْكَرِيمَةَ إِذَا قَدَّرَ عَقًّا ، وَإِذَا حَاسَبَ سَمَاعًا

٤٢ - الْجَلِيلُ

هَذَا الْأَسْمُ الشَّرِيفُ عَيْرٌ وَإِدِي لِقَرَّابِ لَصَرِيمٍ عَيْرٌ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى
قَبُولٌ ، وَيُنَبِّئُ وَجْهَ رَبِّكَ ذُو الْخَبَرِ وَالْإِكْرَامِ ، وَمَعَهُ الْعَظِيمُ
نَحْتُ لَا يَبْقَى هُ ، الْكَامِلُ فِي الدِّتِ وَالصَّفَابِ ، كَانَتْ قُلُوبٌ بِأَوْصَافِ
حَلَالِهِ . وَكَانَتْ الْأَنْسَارُ بِحُوبِ حَمَائِهِ . وَكُلُّ هُ فِي الْعَالَمِ مِنْ حَلَالٍ وَكَمَالٍ ،
وَحُسْنٍ وَبَهَاءٍ مِنْ أَنْوَارِ دَاتِهِ ، وَأَثَارِ صِفَاتِهِ

وَسَمِعَرُ أَتَيْهَا الدَّاكِرُ حَلَالِ اللَّهِ ، يَعْزُ مَقَامُكَ ، وَتَعْصَمُ مِنْ رَبِّكَ
وَفِي الْأَسْمَاءِ الْإِدْرِيْسِيَّةِ : (يَا حَبِيبُ لِنُكْرٍ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ هَالِعْدَلُ أَمْرُهُ
وَالصَّدَقُ وَعُدُّهُ) .

مَسْتُ لَقَدْ عَمِي دَكْرُ لِسْوَانِهِ : حَتَّى لَا يَحْصِيَ الشُّبُّ عَدَّ بَعْضِ الْقُرَاءِ :
مِنْ دَوَاهِ عَمِي دَكْرُ الْأَسْمَاءِ . يَسَالُ لَمْرٌ وَنُفُوسٌ وَهَلَاءُ ، وَغُفُورٌ الْمُرَلَّةُ فِي أَدَبِ
وَالْآخِرَةِ . وَاللَّهُ عَلَى مَا تَقُولُ شَهِيدٌ .

قال تعالى : « يَا أَيُّهَا الْإِنْسَانُ مَا غَرَّبَكَ رَبُّكَ الْكَرِيمُ ؟ » ، ومعناه : الجليلُ ذاتاً و صفةً و فعلاً ، كثيرُ العطاء ، دائمُ الإحسان : واسعُ الكرم ، سخياؤه : إذا قدرَ عفاً ، وإذا وعدَ وفى ، وإذا مُلِّى أعطى وكفى . لا ينجسُ من أفتد عليه ، ولا يثركُ من التحا إليه

قال ابنُ عطاء : الكريمُ هو الذى لا تتخذه الآمالُ

وعلى ذا كرِهنا الاسم (الكريم) أن يتوجه بجوارحه إلى الله تعالى ، وأن يقوم بقضاء مصالح الضعفاء والمساكين ، والحديث الشريف يقول : (من أبلغ حاجة من لا يستطيع إبلاغها أمه الله يوم القَرَج الأكبر)

ولو كان صبرُ الفقير زائداً سعى الكريم إلى بابه ، ولو كان صبرُ الكريم زائداً لآتى الفقير إلى بابه .

ويناسبه من الأسماء الإدرسية السُّرُورُ دِيَّةُ : (يا كريم العفو ذا العذلي أنت الذى ملأ كل شئ وعذته)

وخاصيته لكثير الدنوب ، أن من وأطب على ذكره مع الاستعمار غفر الله ذنوبه ، وستر عيوبه - كائنة ما كانت - والله يُكرم من يشاء .
وقليل من الاستغفار مع التوبة يقبله الله ، وقد قيل .

وتحذر الزَّادِ أَقْبَحُ كُلِّ شَيْءٍ إِذَا كَانَ الْقُدُومُ عَلَى كَرِيمٍ

٤٤ - الرقيب

قال تعالى : « إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبٌ » ، ومعناه : يراقبُ عبادَهُ ويحصى أعمالهم ، ويحيطُ بمكوماتِ سرّاتهم ؛ لا يغيّبُ عن شيءٍ ، ولا يغيّبُ عنه شيءٌ .

وحقيقٌ بك - إن تلوّثَ هذا الاسم - أن تُراقِبَ الله في كلِّ شأنٍ وفي كلِّ حالٍ ؛ لأنّه يُراقِبُك ويَراك في كلِّ شأنٍ وفي كلِّ حالٍ وأن تُصِرَّ بِصِرْكَ عن محارِمِ الله ، فمن كثرتِ لَحْصَاتُهُ ، دَامَتْ حَسْرَاتُهُ ، وأن تكونَ رَقِيبًا عَلَى مَنْ جَعَلَكَ اللهُ رَاعِيًا لَهُ ، مُتَحَلِّيًا بِالْعَفَاتِ الْحَسَنَةِ ، وَالْخِلَالِ الطَّيِّبَةِ ؛ حَقًّا اللهُ بِمَنْ يَلِي طَاعَتَهُ يَشْتَاقُونَ ، وفي ذكرِ أسمائه يتوابعون

كان أَحَدُ الشُّيُوخِ يَحْصِي أَحَدَ تَلَامِيذِهِ بِمَزِيدِ الْعَايَةِ ، فَقِيلَ لَهُ : مَا سَبَبُ ذَلِكَ ؟ فقال الشيخ : سَأَيْتُ ذَلِكَ لَكُمْ . وَأَعْصَى كُلُّ تَلْمِيزٍ طَيْرًا ، وقال : ادْبَحْهُ حَيْثُ لَا يَرَاكَ أَحَدٌ ، ثُمَّ رَجَعَ كُلُّ مِنْهُمْ وَقَدْ دَبَّحَ طَيْرَهُ إِلَّا هَذَا التَّلْمِيزَ فَقَدْ عَادَ بِالصِّيرَ حَيًّا ، فَقَالَ لَهُ الشَّيْخُ : هَلَا دَبَّحْتَهُ ؟ فقال : أَمَرْتَنِي أَنْ أُدْبَحَهُ حَيْثُ لَا يَرَانِي أَحَدٌ ، وَهَذَا أَحَدُ مَوَاصِي لَا يَرَانِي اللهُ فِيهِ . فقال لشيخ : لهذا السببِ فَصَلِّتُهُ عَلَيْكُمْ ؛ لِأَنَّهُ يَعْلَمُ أَنَّ اللَّهَ مُشَاهِدٌ لَهُ وَرَقِيبٌ عَلَيْهِ .

٤٥ - المجيب

قال تعالى : « إِنَّ رَبِّي قَرِيبٌ مُجِيبٌ » ، وقال : « أَمِنْ مُجِيبِ الْمُصْطَرِّ إِذَا دَعَا » ، وقال : « وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ »

إِذَا دَعَا ، ، فهو المجيبُ لمُ دَعَا ، ، يعلم في غيبِ أَرْلِهِ حَاجَةُ الْمُحْتَاجِينَ قَبْلَ
سُؤَالِهِمْ - سُبْحَانَهُ - يُقَابِلُ الدَّعَاءَ وَالسُّؤَالَ بِالْقَوْلِ وَالسُّؤَالَ

وَأَعْلَمُ أَنَّ اللَّهَ صَمِيمٌ لَكَ الْإِجَابَةُ بِمَعْنَى أَنَّهُ خَيْرٌ لَكَ فِي الْوَقْتِ الَّذِي
تُرِيدُهُ ، لَا الْوَقْتِ الَّذِي تَرِيدُهُ ، وَلَا تَجْزَعُ لِكُتْخِيرِ الْإِجَابَةِ ؛ فَرُبَّمَا كَانَ التَّأْخِيرُ
خَيْرًا لَكَ ، وَرُبَّمَا اخْتَارَ لَكَ اللَّهُ أَفْضَلَ وَأَوْلَى بِكَ تَطَلُّبُ ، هَذَعُهُ وَأَنْتَ
مُوقِنٌ بِالْإِجَابَةِ .

وَالْحَدِيثُ الشَّرِيفُ يَقُولُ : (اذْعُوا اللَّهَ وَأَنْتُمْ مُوقِنُونَ بِالْإِجَابَةِ)
وَرَدَّ ثَلَاثَ شَخْصَيْنِ أَحَدُهُمَا يُحِبُّهُ اللَّهُ ، وَالْآخَرُ يُبْغِضُهُ ، فَسَأَلَ اللَّهَ حَاجَةً ،
فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَى الْمَلَكِ أَنْ يَقْضِيَ حَاجَةَ التَّعِصِ مُسْرِعًا ، حَتَّى يَكْفَى عَنِ الدَّعَاءِ ؛
لَأَنَّهُ يُبْعَثُ سَمْعُ سَوْتِهِ ، وَقَالَ لِمَلَكٍ تَوَقَّعْ عَنِ حَاجَةِ فَلَانٍ ، لِأَنِّي أَحِبُّ
أَنْ تَسْمَعَ سَوْتَهُ وَلَوْ كَشَفَ اللَّهُ الْخُجَابَ لَفَرِحَ هَذَا وَخَرَّ ذَلِكَ
وَالْوَاجِبُ عَنِّي ذَاكَ هَذَا الْأَسْمُ أَنْ يَقْضِيَ حَوَائِجَ الطَّالِبِينَ ، يَقْضِي اللَّهُ
حَاجَاتِهِمْ ، وَيُسَبِّحُ نَدَاءَ الْمُحْتَاجِينَ . لِيَسْتَجِيبَ اللَّهُ دَعْوَتَهُ

وَفِي حَدِيثٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ مَعْنَاهُ . أَنَّ سَائِلَ امْرَأَةٍ ، وَفِي يَدَيْهَا لُقْمَةٌ ،
فَأَحْرَحَتْ اللَّقْمَةَ وَنَادَتْهَا لِلْسَّائِلِ ، فَمَنْ تَلَبَّثَ أَنْ رُقِقَتْ غُلَامًا ، فَمَا تَرَعَرَعَ
دَحَلُ خِيَابِهَا ذُئْبٌ ، فَاحْتَمَلَ وَلَدَهَا ، خَرَجَتْ تَعْدُو فِي أَثَرِ الذُّئْبِ وَهِيَ تَقُولُ :
يَا رَبِّ .. ابْنِي . ابْنِي ، فَأَمَرَ اللَّهُ مَلَكًا أَنْ يَحْقُقَ بِالذُّئْبِ وَيَأْخُذَ الصَّبِيَّ مِنْ فِيهِ ،
وَيَقُولَ لِأُمِّهِ : اللَّهُ يَقْرَأُكَ السَّلَامَ ، وَيَقُولُ لَكَ : هَذِهِ لُقْمَةٌ بِلَقْمَةٍ .

ويوافق هذا الاسم في الأسماء الإدريسية الشهيرة : (يا قريب
المجيب الداعي دون كل شيء قربه) .

ويصلح ذكره لعقد السنة لسوء من الحاسدين والحاسدين ، فإنه
من الأسماء سرية الإحسان ، ولو كتبت لكل اسم هو أئدة لطان بيا المقام ،
فإن هذا الكلام يفيدك ذنبا وخرى ، لو أحسنت الإصغاء إليه ، لأن القدر
لا يجهل امرء حتى يعبد حريقه في الحياة . وبعد - فإن من الدعاء ترك الذنب فمن
ترك الذنب أعظم الله بلا سؤال .

٤٦ - الواسع

الواسع : هو الذي لا حدود له لدول أسمائه وصفاته فهو تعالى : واسع العلم :
« إن الله واسع عليم » ، واسع الرحمة « وَرَحْمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ » ،
واسع المنعم : « إِنَّ رِزْقَكَ وَاسِعٌ مُنْعِمٌ » ، واسع الملك « وَاسِعٌ الْمُلْكُ » واسع
كرسيته لسموات والأرض

سبحانه - لا نهاية لملكه ، ولا حد لإحسانه ، فلا يتحد عنه ، ولا تعد
عذابه ، ولا يشبهه معلوم عن معلوم ، ولا شأن عن شأن

واسع بعينه جميع المعلومات ، ويقدريه جميع المقدورات ، فهو واسع الرحمة
وليعى والسلطان ، والعلم والقدرة والإحسان

والواجب على ذاكر هذا الاسم أن يسمع النفس بخود ، فيقصي مصالحهم ،
و« الخلق أصيب فيهم من نعمتهم . بما في الأثر (إلكم لن تسعوا
الناس بأموالكم ، فسعوا بأخلاقكم)

وفي الأسماء الإدريسية : (يا كافي الموسع لك خلق من عطايا فضله)

والموسع لس من الأسماء الـ ٩٩ ووسعها ، لأساد كرناء كثير آفوجدناه
أقرب إلى الإجابة ، وكم من ذاكرين أقادهم ذكره ، خصوصاً في توسيع
الأرزاق ، وفتح أبواب الخير والسعادة
والله يهدي من يشاء ، إلى صراط مستقيم

٤٧ - الحكيم

قال تعالى : « وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ » ، ومعناه : العادل في التقدير ،
المحسن في التدبير ، ذو الحكمة البالغة ، الذي ينفذ كل شيء موضعه ،
ولا يعرف كثرة حكمته غيره . سبحانه

وخلق بداكر هذا الاسم . أن يكون حكماً متقياً بالأعمال والعبادات .
يعيداً عن مواطن الشبهات ومن أكثر من ذكره آناه الله الحكمة وفصل
الخطاب ، وعلمة دقائق العلوم ، وتجزت بآي الحكمة على لابه هذا
المصر من صمت قلوبهم ، وخلصنا من شوائب الشرور فوسهم .

قال تعالى : « يُؤْتِي الْحِكْمَةَ مَنْ يَشَاءُ ، وَمَنْ يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ
خَيْراً كَثِيراً . »

قلوا : إن الشيخ أبا الوفا البغدادي طيب منه أن يلقى درساً في الناس -
وهو أئمة أعجمي - فاستعمل الناس إلى الغد ، ثم توجه بقده إلى رسول الله
ﷺ ، وقال : يا طيب ثعلوب ، يا بحر لبيبي : يصلون مني درساً

وَأَنَا أُتِي . فسمع من يقول له : الله يَتَجَلَّى عليك بِاسْمِهِ (العليم الحكيم) .
وفي اليوم التالي صعد المنبر فَفُتِحَ عليه ، حتى قال : أُمِّيتُ كَرْدِيًّا ،
وَأُصْحِتُ عَرَبِيًّا فكان كَرْدِيَّ الجسمِ عَرَبِيَّ الروحِ .

فألزم طريق السلف الصالح ، وقبض نفسك بالسنَّة والشريعة ؛ فقد قال
بعضهم : لَأَنْ أُيِّتَ نَائِمًا ، وَأُصْبِحَ نَادِمًا ، أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أُيِّتَ قَائِمًا
وَأُصْبِحَ مُتَحَمِّمًا . وَمَنْ عُلِقَ أَمَلُهُ بِالنَّاسِ فَهُوَ مُتَعَلِّقٌ بِالْبَاطِلِ ، وَمَنْ ذَكَرَ اللَّهَ
بِالدُّعَاءِ ، ذَكَرَهُ اللَّهُ بِالْعَطَاءِ . وَاللَّهُ نَسْأَلُ أَنْ يُلْهَمَا خَيْرَ الدُّعَاءِ وَأَنْ يَعْطِينَا خَيْرَ الْعَطَاءِ .

٤٨ - الْوُدُودُ

قال تعالى : « وَهُوَ الْعَظِيمُ الْوَدُودُ » ، ومعناه : كثيرُ الودِّ لعباده ،
المتحَبُّ إلى الطَّائِعِينَ بِمَعْرِفَتِهِ ، وإلى المَذْبُوبِينَ بِمَعْفِرَتِهِ ، وإلى الْخَلْقِ بِرِزْقِهِ
وَكِفَايَتِهِ .

واللائقُ بِذاكَ هذا الاسم : أَنْ تُحِبَّ الْخَيْرَ لِجَمِيعِ الْخَلْقِ ، فَيُحِبَّ لِلْعَاصِيِ
التَّوْبَةَ ، وَلِلْعَاصِمِ الثَّبَاتَ فِي تَقْوَاهُ ؛ وَأَنْ يَكُونَ وَدُودًا لِعِبَادِ اللَّهِ ، فَيَقْضُوهُنَّ عَنْ
أَسَاءِ إِلَيْهِ ، وَأَنْ يَكُونَ لَيْثَ الْجَانِبِ لِجَمِيعِ النَّاسِ ، وَلَا سِيَّأَ أَهْلَهُ وَعَشِيرَتَهُ .

قال عليه الصلاة والسلام للإمام عليٍّ كَرَّمَ اللَّهُ وَجْهَهُ : (إِنْ أَرَدْتَ أَنْ
تَسْبِقَ الْمَعْرِيِّينَ فَصِلْ مَنْ حَرَمَكَ ، وَأَعْفُ عَمَّنْ ظَلَمَكَ)

وتاء في الحديث الشريف . (نَظَرُ الرَّحْمَنِ لِأَخِيهِ عَلَى شَوْقٍ خَيْرٌ مِنْ أَعْتِكَافٍ
سَنَةٍ فِي مَنْجِدِي هَذَا)

٤٩ - المَجِيدُ

قال تعالى : « ذُو الْعَرْشِ الْمَجِيدُ فَعَالٌ لِّكُلِّ شَيْءٍ مُّهِمٌّ » . ومعناه الذي انقرد
بالشرف الكامل ، وَ الْمَلِكِ الْوَاسِعِ مُذْ الْأَزَلِ

ويصلح ذكره لمن ولّاه الله شئون خلقه بأن يقول : (الله ذُو الْعَرْشِ
الْمَجِيدُ فَعَالٌ لِّكُلِّ شَيْءٍ مُّهِمٌّ) مائة وإحدى وسبعين مرة قبل طلوع شمس كل يوم ،
فإنه يرى من محائب صنع الله ما به يتسع نفوذه ، ويقوى سطوته ، ويوفقه
الله لصالح العباد والبلا .

وَمَنْ وَلِيَ مِنْ أَمْرِ النَّاسِ شَيْئًا فَاجْتَنِبْ عَنْهُ وَيُجْزَأُ لَكَ مِنْهُ
أَجْرُكَ اللَّهُ عَنْهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ .

فَسَهِّرْ بِالصَّلَاةِ وَالْعَادَةِ ، لئلا تمرَّ يَأْمُكَ فِي غَفْلَةٍ ، وحتى لا يخذل شيطان
مكائنا عندك للحديعة والنوسوسة ، ومن ذكر الله بإخلاص ، ذكره الله
بإخلاص : والله وَلِيُّ الْهَدَايَةِ وَالتَّوْفِيقِ .

٥٠ - الْبَاعِثُ

معناه : باعثُ الرسل بالأحكام : « بَعَثَ اللَّهُ النَّبِيِّينَ مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ » ،
وباعثُ الموتى بالقيام : « ثُمَّ بَعَثْنَاكُمْ مِنْ بَيْنِ أَيْدِيكُمْ » ، وباعثُ الأيام
ببقطة الأحكام : « وَهُوَ الَّذِي يَتَوَفَّاكُمْ بِاللَّيْلِ وَيَعْلَمُ مَا خَرْتُمْ بِهِ » ،
ثُمَّ يَبْعَثُكُمْ فِيهِ »

سبحانه : سمع من في القبور ، ويحصل ما في الصدور

فمن قرأه عند النوم طريق الحاجة ، بأن يقول (يَا اللَّهُ يَا بَاعِثُ)
مائة مرة ، وأصابعه على صدره ، ملأ الله بؤره المعرفة فتنه ، وعمره بقيص
اليقين منه

واعلم أن أكثر الناس ذبوا أكثرهم كلاماً ، فدفع الناس ، تحيد رتب
الناس ولا راحة لك عند غير الله ، فافهم ، تسعد وترشد

٥١ - الشَّهِيدُ

ومعناه الحاضر الذي لا يغيب عن شيء ولا يغيب عنه شيء في ملكه :
« وَهُوَ يَكْفِي بِرَبِّهِ أَنْ يَكُنْ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ » ، يشهد على حقه ، وبقضائهم
بعده . « فَرَأَى شَيْءٌ أَكْثَرَ شَهَادَةٍ ؟ فَيَا : اللَّهُ شَهِيدُ بَنِي وَبَنَاتِهِ »

وعلى ذا كر هذا الاسم أن يؤمن أن الله شهيد عليه في القصد والعمد ،
فمن رتب ذلك زرقه الله صفاء القلب ، ونعمرة يا وارب للشهادة

ومن حقائق هذا الاسم لتريف أن من وقع في شهرة باطله وأراد
احلام من منها ، ودكر الاسم طريق المآخذ ، بأن يقول ، (يَا اللَّهُ يَا شَهِيدُ)
ثلاثمائة وتسع عشرة مرة في خوف اللين ، تحه الله ، ووقاه شر ما أشبه به
حكى في رحله كان يضرب بالسياط ، وهو يضرب ولا يظهر الخرع ،
فقبل له : ما تحيد إلا ؟ قيم لا تعين ، فقال : بما أضررت لأهل محبوبي ،
وهو حاضر شاهد ، ناظر إلى ، عام ، تأتي أضررت لأجسدي ، فستد ذلك على
يستب نظره إلى

قِيلَ : مَنْ يَشْكُو إِلَى غَيْرِ اللَّهِ تَعَالَى مُصِيبَةً نَزَلَتْ بِهِ ، لَمْ يَجِدْ لِلْعِبَادَةِ حِلَاوَةً
حَتَّى يَتُوبَ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى . وَاسْمُ مَنْ قَوَّصَ أُمُورَهُ إِلَى مَشِيئَةِ اللَّهِ

٥٢ - الْحَقُّ

قَالَ تَعَالَى : « فَتَعَالَى اللَّهُ الْمَلِكُ الْحَقُّ » وَقَالَ : « فَدَلِكُمْ اللَّهُ رَبُّكُمْ
الْحَقُّ » وَمَعْنَاهُ : الْمُسْتَعْنُ الْعِبَادَةِ ، الثَّابِتُ الَّذِي لَا يَرُودُ ، الْمُسْتَحَقُّ وَجُودُهُ
أَزَلًا وَأَبَدًا : وَاجِبُ الْوُجُودِ لِذَاتِهِ ، وَلَا وَجُودَ لِلْوُجُودِ إِلَّا بِهِ . « ذَلِكَ بِأَنَّ
اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ »

وَمَنْ كَثَّرَ مِنْ ذِكْرِ أَقَامَةِ اللَّهِ عَلَى الْحَقِّ ، وَبَاعَدَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ اسْمِهِ ،
لَأَنَّ النَّفْسَ إِذَا انْحَرَقَتْ تَقَلَّ عَلَيْهَا الْحَقُّ وَاتَّبَاعُهُ ، وَطَلَبَ لَهَا الشَّيْطَانُ
وَأَتْبَاعَهُ

وَمَنْ ذَكَرَ . « لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ الْمَلِكُ الْحَقُّ الْمُبِينُ » يَوْمِيًّا مِائَةَ مَرَّةٍ
أَعْنَاهُ اللَّهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ ، وَالْأَحَادِثُ النَّوِيَّةُ فِي ذَلِكَ كَثِيرَةٌ

وَهُوَ مِنْ أَسْرَعَ الْأَسْمَاءِ إِبْجَابَةً لِمَنْ صَفَتْ بِاللَّهِ كَرَامَةً أَوْ أَحَبَّهُمْ ، وَحَسَنَتْ
بِالطَّاعَةِ أَخْلَاقَهُمْ . فَاخْتِيسِرْ مِنْ أَوْقَاتِ نَوْمِكَ وَقَدْ تَوَاحَى فِيهِ رَبُّكَ ،
وَبِإِنْ صَاقَ وَقْتُكَ فَالذَّنْبُ ذَنْبُكَ ، وَاعْلَمْ أَنَّ الدَّاءَ حَلَّالُهُ حِسَابُ ،
وَحَرَامُهَا عِقَابُ ، « وَاتَّقُوا يَوْمَ تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللَّهِ » .

قال تعالى : « وَكَفَى بِاللّٰهِ وَكِيلًا » ، وقال : « حَسْبُنَا اللّٰهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ » ،
ومعناه : المتولى بإحسانه أمور عبادهم ، الموكون إليه كل أمر ، الكفيل
بالخلق ، من توكل عليه تولاه ، ومن استغنى عنه أئده

وجديرٌ بذاكر هذا الاسم أن يقوم يشاور أحبه المؤمنين ، وأن يرعى كل
ما يوكل إليه من أمور الناس بهيمة وإحلاص : قال تعالى : « وَالْمُؤْمِنُونَ
وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَا بَعْضٍ » وحدث الشريف يقول : (والله في
غور العبد ما دام المبدأ في غور أحبه)

واسأل الله العفو والعافية في الدين والدنيا والآخرة ، وأن يقيت شر
الناس ، ويقيهم شره ، واعلم أن لغة المنصرمين إلى الله تعالى هي الدعوى ،
فاسكنه ، واشعن روحك بحلاوة ذكره

ورضى الله عن قال في دعائه

(اَللّٰهُمَّ اِنَّ قَوْمًا سَأَلُوْكَ اَنْ تُسْعِرَ لَهُمُ الْخَلْقَ فَسَحَّرْتَ الْخَلْقَ لَهُمْ ، وَطَلَبُوا
مِنْكَ الْمَنَّةَ وَالْمَلَكُوتَ فَعَظَّمْتَهُمْ ، اَمَّا اَنَا فَسَأَلْتُكَ اَعْوِجَاجَ الْخَلْقِ عَلَيَّ ،
حَتَّى لَا يَكُوْنُ لِيْ مُلْحَاقٌ سِوَاكَ ، مَا دَا عَيْبُهُمْ لَوْ مَلِكُوكَ فَإِنَّ مَنْ رَجَدَكَ
فَقَدْ وَحَدَ كُلُّ شَيْءٍ

يقول ذلك ، فراراً من الخلق إلى الحق

قال تعالى : « إِنَّ اللَّهَ لَعَزِيزٌ عَزِيزٌ » ، ومعناه : الذي ، كان القدير
والعظيم ، غلب لا يُغلب ، يُجبر ولا يُجَار ، فمن عرف أن الله
هو القوي رجع إلى حوز الله وقوته في كل شيء .

وعلى ذا كبر هذا الاسم ، أن يكون قوي لإيمان والحق ، الله ، مستشيراً
أن قوة الخالق فوق كل قوة ، بدلاً كل ما سخر الله من قوته خضع الناس
وتسببوا ، فإنه بذلك خضع لله وتحتكمه ، ويرضى بغيره ورأيه .

ويصح ذكره ورداً إلى اعتزاه معاً في حسيده ، وقوته في عبادته ،
و تقصير في عمله . ومن واجب عليه بعد صلاه تسبح كل يوم مائة مرة
مع تسميته الله ما يسمه في دنياه وأخراه .

يؤدى أن أمين أحدث معك . ولكن كل شيء يقال ، المكاسب
ولا هذا . . . يقال بسواها .

« يا تعالى » الله هو عز وجل ذو القوي ميسر . ومعناه : لكامل
لقوة ، الذي مع قدرته ألقى ما يشاء من حبه . لا يفتخره شيء .
في الأرض ولا في السماء ولا مؤثر في موجودات غيره .

صليت . يا اداكر . برحمة الله ومهارة معك . وادكره مع
اسمه القوي : (يا قوي ، متن) ترزق اليقين الصادق
والأصل في كل شيء سلامه فيه ، وحسن الاعتقاد

٥٦ - الْوَيْلُ

قال تعالى : « وَاللَّهُ وَبِئْسَ الْمُنْقِبِينَ » ، وفل : « وَهُوَ الْوَيْلُ الْخَبِيثُ » ومعناه :
 المولى أمر عبادِهِ بِالْحَفَظِ وَالنَّظَرِ ، يُنْظَرُ أَوْلِيَاؤُهُ ، وَيَقْهَرُ أَعْدَاءُهُ : يَتَحَدُّهُ
 الْمُؤْمِنُونَ وَيَلْتَفِتُونَ لَهُ - سُبْحَانَهُ - عَابِدَتُهُ ، وَيَحْفَظُهُ رِعَايَتُهُ ، وَيَخْتَصُّهُ بِرَحْمَتِهِ .
 وعنى ذا كَرِهَ هَذَا الْاسْمَ : أَنْ يَكُونَ وَلِيٌّ لِلَّهِ وَأَنْ يَكُونَ وَلِيٌّ لِلنَّاسِ
 يَرْعَى مَصْلَحَتَهُمْ وَيَتَوَلَّى فُضَاءَ شُؤْنِهِمْ ، قَدَرُ صَاقَتِهِ
 وَفِي الْآخِرِ : (مَنْ لَمْ يَحْمِلْ) الْمُسْلِمِينَ فَنَبَسَ مِنْهُمْ) .

فَمَنْ كَانَ وَلِيًّا لِنُورِ اللَّهِ ، وَمَنْ أَعْرَضَ عَنِ الْوَلَاءِ الشَّيْطَانِ
 « اللَّهُ وَلِيُّ الَّذِينَ آمَنُوا يُخْرِجُهُمْ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ » وَالَّذِينَ كَفَرُوا
 أَوْلِيَائُهُمْ لِقَاعُوتٌ يُخْرِجُونَهُمْ مِنَ النُّورِ إِلَى الظُّلُمَاتِ »
 وَلِتَكُنْ أَيُّهَا الْقَارِئُ - مِنْ طُلَّابِ الْإِسْتِقَامَةِ ، لَا مِنْ طُلَّابِ الْكِرَامَةِ ؛
 فَرُبَّ زَارِقِ الْكِرَامَةِ مَنْ تَكُنْ لَهُ الْإِسْتِقَامَةُ وَمِنْ الْقَوْلِ الْمَأْنُورِ
 الْإِسْتِقَامَةُ حَيْرٌ مِنْ أَلْفِ كِرَامَةٍ

رَزَقَنَا اللَّهُ تَوْفِيقَهُ وَهُدَاهُ وَنَمَتَ سِتْرُهُ وَرِصَاهُ .

٥٧ - الْحَمِيدُ

قال تعالى : « إِنَّهُ حَمِيدٌ مَجِيدٌ » ، ومعناه : الْمَحْمُودُ عَلَى كُلِّ حَالٍ ، الْمُسْتَحَقُّ
 الْحَمْدَ ، الْحَمِيدُ بِحَمْدِهِ لِيَعْنِيهِ أَرَلًا ، وَبِحَمْدِ عِبَادِهِ لَهُ أَبَدًا .
 « حَمِيدٌ مُنْصَقًّ هُوَ اللَّهُ وَحْدَهُ ، وَمَنْ ذَكَرَهُ مَعَ اسْمِهِ (الْوَيْلُ) بَانَ يَقُولُ :

(يَا وَلِيَّ يَا حَمِيدُ) بدوياً عديداً ، أغناه الله عن الخلق وقت الشدائد والاشلاء :
فإنه لا راحة لنا عند غير الله

وفي الأسماء الإدرسية الشهيرة وردت : (يا حميد المبال ذَا الْمُنَّ عَلَى جَمِيعِ
خَلْقِهِ بِطُغْيِهِ) .

ويقرأ بفتح قاء (الفاعل) من داود بن داود - بفتح لاء مدّة طويلة -
توجهت إليه الدنيا بالخير والبر والبر : ولا يصح نزع الاسم بعد ذكره ونسب
(الدعوة الحميدية) ، والقليل في الكناية ينفي عن الكثير من الكلام

٥٨ - المخصوص

قال تعالى : « وَتَحَاطُّ بِأَلَدِيهِمْ وَأَحْصَى كُلَّ شَيْءٍ عَدَدًا » ، ومعناه .
المحيط بكل موجود مجمل وتفصيل ، ولا تحصى عليه حافة في الأرض
ولا في السماء : « لظواهر نصير واسرائير حبر »

سبح الإمام علي بن أبي طالب كرم الله وجهه : كيف يحاسب الله
الخلق والخلق كثير ، « كما يرزقهم وهم كثير فيله كيف
يحاسبهم وهم لا يرونه » قال : « كما يرزقهم وهم لا يرونه »

واللائق بذاكر هذا الاسم . أن يحاسب الله . ويرأب الله
في أقواله وأفعاله

وأقرني مع هذا الحديث الشريف : (إذا أتى على يوم لا أرداد فيه عملاً
يقربني إلى الله فلا تترك في طلوع شمس هذا اليوم) . ومن حسنت رعايته
دامت ولايته

٥٩ - الْمُبْدِئُ

قال تعالى : « وَهُوَ الَّذِي يَبْدَأُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ » ، وقال : « وَأَنَّهُ هُوَ يُبْدِئُ وَيُعِيدُهُ » ، ومعناه : مُبْدِئُ الْأَكْوَانِ وَمُوجِدُهَا مِنَ الْعَدَمِ عَلَى غَيْرِ مَثَالٍ سَابِقٍ .

واللائقُ بِدَاكِرِ هَذَا الْاسْمِ : أَنْ يَبْدَأَ عَمَلَهُ بِاسْمِ اللَّهِ الْمُبْدِئِ لِكُلِّ شَيْءٍ ، الْمَوْفَّقِ لِكُلِّ خَيْرٍ ، مَعَ دَوَامِ الْيَقَظَةِ وَقَتِ الدَّعَاءِ .

وَفِي الْأَسْمَاءِ الْإِدْرِيسِيَّةِ السُّهْرَوَرْدِيَّةِ : (يَا مُبْدِئُ الْبَرَايَا وَمُعِيدُهَا بَعْدَ فَنَائِهَا بِقُدْرَتِهِ)

مَنْ دَاوَمَ عَلَى ذِكْرِ « زَالَتْ حَيْرَتُهُ » ، وَاهْتَدَى لَمْ فِيهِ ضَلَالَةٌ ، وَلَا دَاعِيَ لِلتَّلَوُّقِ وَالشَّرِّحِ فَإِنَّهَا أَسْمَاءٌ عَظِيمَةٌ ، وَتَوْصِيحُ الْوَاصِحِ نَعْبٌ وَإِشْكَالٌ .

٦٠ - الْمُعِيدُ

قال تعالى : « وَهُوَ الَّذِي يَبْدَأُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ » ، وقال : « كَمَا بَدَأْنَا أَوَّلَ خَلْقٍ نُعِيدُهُ » ، ومعناه : مُوجِدُ الْأَشْيَاءِ مِنَ الْعَدَمِ ، وَمُعِيدُهَا بَعْدَ فَنَائِهَا ، وَالْأَشْيَاءُ كُلُّهَا مِنْهُ بَدَأَتْ ، وَإِلَيْهِ تَعُودُ .

وَمَنْ كَانَ نَاسِبًا شَيْئًا فَلْيَذْكُرْ هَذَا الْاسْمَ مِرَارًا : لَا مَيِّتًا إِنْ أُصِيفَ إِلَيْهِ الْمُسْتَدَى ، يَقُولُ : (يَا مُبْدِئُ يَا مُعِيدُ ذَكَّرَنِي مَا نَسِيتُ)

وَمَنْ ذَكَرَهُ أَلْفَ زَالَتْ حَيْرَتُهُ ، وَاهْتَدَى لَمْ فِيهِ ضَلَالَةٌ .

وعلى ذاكر الاسم أن تعلم أن الله خلقه ولم يَلِكْ شيئاً ، ثم جعل نهايته
ونهاية كل شيء إليه سبحانه .

وفي الأسماء الإدرسية الشهرة زديته : (يا معبد ما أفناه إذا برر الخلاق
لدغوتيه من تحفته) .

ما أحسن ذكره لمن تغثهم المهوم والكروب والأحزان ، فما يلبثون
حتى تسبقهم الإجابة « لفرح وشرح الصدر » يادن الله تعالى .

ولعل من موائد ذكر الأسماء : (المبدئ المبدئ) ما : أن يفكر العبد ..
من أين أتى ؟ وكيف بدأ ، وإلى أين يسير ؟ وكيف ينتهي ؟ وأن يستشعر
ذلك في كل شأن ، وعلى كل حال .

٦١ - المخفي

قال تعالى : « الذي خلق الموت والحياة » . ومعناه : خالق الحياة في كل
شيء ، يخفي الخلق من العدم ، ثم يحييهم بعد الموت يوم القيامة . « هو الذي
يُخِيكُم ثُمَّ يُمَيِّتُكُم » . « وَكُنْتُمْ أََمْْواتاً فَأَحْيَاكُمْ ثُمَّ يُمَيِّتُكُم ثُمَّ يُخِيكُم » .
ويُخِي الأرض بالزوال لبيت . « فانظروا إلى آثار رحمة الله كيف يُخِي الأرض
بعد موتها » ، ويُخِي قلوب العارفين بأبواب معرفته ، ويُخِي أرواحهم بنطف
مُشاهدته

« كثير من ذكره : حتى يُخِي الله قلبك بنور المعرفة ، ويُضِيء منك
بأسرار المكشوفة

وَمَنْ خَالَفَتْهُ نَفْسُهُ فَلْيَقْرَأْهُ فِي حَوْفِ النَّيْلِ - قَدَرِ طَاقَتِهِ - فَإِنَّ نَفْسَهُ
تَنْقَادُ إِلَيْهِ بِإِذْنِ اللَّهِ تَعَالَى .

وَلَا تَبْتَلِسْ إِذَا لَمْ تَنْلُ عَايَتَكَ ؛ حَيْثُ لَا يُوْجَدُ إِنْسَانٌ مِنْ غَيْرِ شَيْدٍ
وَصِيٍّ . مِمَّا مَلَكَ الدُّنْيَا ، وَانْقَادَ لَهُ أَهْلُهَا

٦٢ المَجِئَاتُ

قَالَ تَعَالَى : « اللَّهُ يَتَوَقَّى الْأَنْفُسَ حِينَ مَوْتِهَا » ، وَهَلْ : « وَالَّذِي يُعِثِّي
ثُمَّ يُخَيِّبُ » ، وَمَعْنَاهُ : مُقَدِّرُ امْرِئٍ عَلَى كُلِّ مَنْ أَمَانَةٍ ، فَلَا يُخَيِّبُ غَيْرُهُ وَلَا يُمِيتُ
سِوَاهُ .

سُحْبَانَهُ قَهْرَ عِبَادَتِهِ « لَمُوتِ » ، فَكُلٌّ مِنْ دُونِ مُتَوَجِّعٍ وَغَيْرِ مُتَوَجِّعٍ عَاشَتْ
فَوْقَ الْأَرْضِ فَتَرَهُ مِنْ الرَّمَالِ ثُمَّ قَهَرَهَا امْرُوتٌ ، فَعَادَتْ إِلَى الْأَرْضِ ،
وَطَوَّاهَا التُّرَابُ .

اللَّهُمَّ أَحْيِي قُلُوبِي بِذِكْرِكَ وَصَاعَتِكَ ، وَامْلَأْ نَفْسِي بِحُسْنِكَ وَهِدَايَتِكَ ،
وَأَمِشْ عَلَى الْإِيمَانِ وَالْيَقِينِ ، وَأُدْحِشْ بِرَحْمَتِكَ فِي عِبَادِكَ الْمُسْلِمِينَ .

٦٣ - الْحَيَاتُ

قَالَ تَعَالَى : « اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ » ، وَهَلْ : « وَتَوَكَّلْ عَلَى الْحَيِّ
الَّذِي لَا يَمُوتُ » ، وَمَعْنَاهُ : دَائِمُ الْحَيَاةِ الَّذِي لَهُ الْقُدْرَةُ الْمُتَّكِلَةُ ، وَكَمَا لَمْ يَسْبِقْ
وَحُدُودُهُ عَدَمٌ ، لَا يَحْتَجُّ بِقَاءِهِ قَاءً . سُبْحَانَهُ ، لَا تَأْخُذُهُ مِيتَةٌ وَلَا نَوْمٌ ،
وَلَهُ - وَحْدَهُ - الدَّوَامُ وَالْقُدْرَةُ .

والمداومة على ذكر هذا الاسم تُورثُ الشفاء من الأمراض الباطنية والظاهرة .
وتَهَبُ المذاكرين الحياة السعيدة الفاصلة

وَالْأَتَمَّ الإِدْرِيسِيَّةُ السُّنَنُ وَرَدِيَّةُ . (يَا حَيُّ حَيُّ لَا حَيَّ فِي دِيْمُومِيَّةِ
مُلكِهِ وَبَقَائِهِ) .

وخاصية لإحياء لقوب ، وليس طالك مَرَحُهُ وَتَجَرَّ الضُّعْفُ عَنْ علاجِهِ .
يقروء وِرْدًا حمائة مَرَّةٍ قبل صلوع الشمس ، والله قَادِرٌ ، وَلَا مُسْتَعِينٌ
عند الله سبحانه وتعالى ، وَاذْفَعُ رُسُكًا مِنَ النَّعَاسِ ، تَجِدُ الشَّعَاءَ وَالْخِلَاصَ .

٦٤ - الْقِيُومُ

قال تعالى : « وَنَسْتَ الْوُحُوهُ لَنَحْيَ الْقِيُومَ » ، ومعنى القِيُومُ : البالغُ التَّهَايَةِ
في القيام بتدبير مُلكِهِ ، الْقَائِمُ بِذَاتِهِ عَلَى الْإِطْلَاقِ ، الْغَنِيُّ عَنْ غَيْرِهِ ، الْمُسْتَعِينُ
إِلَيْهِ كُلُّ مَا سِوَاهُ مِنْ اَلْأَوْجُودَاتِ : هُوَ قَائِمٌ نَفْسُهُ ، سَبَبٌ وَقِيَامٌ كُلُّ
مَا عَدَاهُ : وَلِهَذَا بُولِعَ فِي وَصْفِهِ بِالْقِيَامِ ، فَقِيلَ (قِيُومٌ) سُبْحَانَهُ قَائِمٌ بِذَاتِهِ ،
مُقَوِّمٌ بِسِوَاهُ ، مُسْتَعِينٌ عَنْ غَيْرِهِ ، وَلَا يَحْتَاجُ لِمَعِيَرَةٍ عَمَهُ ، إِذْ لَا قِيَامَ لِلْأَشْيَاءِ
إِلَّا بِهِ ، فَهُوَ مُوجِدُهَا وَمُقَوِّمُهَا وَقَائِمٌ عَلَيْهَا ، وَمُؤَثِّرُهَا . فَهِيَ تَبَعَاتُ
لِلْقُدُّوسِ وَالْكَمَالِ ، وَتَمُوتُ السُّمُوتُ وَاحْلَالُ

جاء في الرسالة القشيرية . عن أبي عبيدٍ لَكُنَّا فِي رَحَى اللَّهِ عَمَهُ ، قَالَ
رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فِي أَسَاءٍ ، فَقُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، اذْعُ اللَّهُ أَلَا يُبَيِّنُ
قُلُوبِي فَقَالَ : إِذَا أَرَدْتَ أَنْ يَحْيَا قَبْلُكَ فَلَا يَمُوتُ أَبَدًا ، فَقُلْ فِي كُلِّ يَوْمٍ
أَرْبَعِينَ مَرَّةً ، بِسْمِ اللَّهِ الْمُحَرِّ وَالْمَرْضِ . (يَا حَيُّ يَا قِيُومُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ) .

وعن عليٍّ كرم الله وجهه : لما كان يوم بدرٍ ، قالتُ ، ثم جئتُ إلى رسول الله ﷺ ، أنظرُ ماذا يصنع ، فإذا هو ساجدٌ يقولُ : (يَا حَيُّ يَا قَيُّوْمُ) لَا يَزِيدُ عَلَيْهِ شَيْئًا ، ثُمَّ رَجَعْتُ إِلَى الْقِتَالِ ، ثُمَّ جِئْتُ وَهُوَ يَقُولُ ذَلِكَ : فَلَا أَرَأَى أَذْهَبُ وَأَرْجِعُ وَأَنْظُرُهُ ، لَا يَزِيدُ عَلَى ذَلِكَ ، إِلَى أَنْ فَتَحَ اللَّهُ عَلَيْنَا بِالْبَصْرِ .

وَمَنْ ذَكَرَهُ مَعَ (الْحَيِّ) بَانَ يَقُولُ : (يَا حَيُّ يَا قَيُّوْمُ بِرَحْمَتِكَ أَسْتَغِيثُ) مِنَ الْفَجْرِ إِلَى طُلُوعِ الشَّمْسِ ، بَعَثَ اللَّهُ فِي نَفْسِهِ الشَّاطِطَ ، وَجَبَّهُ الْحَمُولَ وَالْكُسَلَ ، وَفَتَحَ لَهُ بَابَ الْعَهْمِ وَالْحَمَطِ وَالْعَمْرِ وَالْمَعْلِ

وَعَدِ أَطْلَعْتُ فِي بَعْضِ الْأَسْفَارِ أَنَّ (الْحَيِّ الْقَيُّوْمَ) مِنْ أَدْكَارِ إِسْرَافِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ

وَفِي الْأَسْمَاءِ الْإِدْرَسِيَّةِ الشَّهْرُورِدِيَّةِ : (يَا قَيُّوْمُ فَلَا يَقُوْتُهُ شَيْءٌ مِنْ عَمَلِهِ وَلَا يَنْوُدُهُ حِفْظُهُ) .

وَهَذَا الْأِسْمُ لَا يُوَاصِلُ عَلَيْهِ إِلَّا كَتَلَ الرَّحْمَلِ الْأَبْطُلَ الَّذِينَ لَا تُرَدُّ كَلِمَتُهُمْ بَيْنَ النَّاسِ .

وَاعْلَمْ أَنَّ الْكَلَامَ الْأَمَّاظَ وَرَاءَهَا مَعَانٍ وَأَسْرَارًا ، فَلَا تَقِفْ عِنْدَ ظَاهِرِ اللَّفْظِ وَاطْلُبْ مَا وَرَاءَ ذَلِكَ مِنْ مَشَاهِدَاتٍ وَأَدْوَاقٍ وَأَثْوَارٍ . وَمِنْ صَوَانِ الْأَمْرَارِ صَاتِقَةٍ .

هذا الاسم غير وارد في القرآن ، ولكنه يجمع عليه ومعناه الغنى
 الواحد كل ما شاء ويطلب ، المدرك كل ما يريد ، القادر على تنفيذ أمره
 سبحانه يعلم كل شيء ، ويقدر على كل شيء ، ولا هوته مراد ،
 ولا تتعصى عليه مطلوب ، رفيع القدر ، عظيم الشرف ، كامل القدرة ،
 واسع الجود والعطاء .

من ذكره حتى يغلبه نور الله عليه وصيرته .

فيا سيدي الداكر ادفع خواص السوء بدوام الاستعانة وبصاعة :
 فلا يرى أسرار الوجود إلا أهل الشهود حط الله وإياك من تذكروا
 فإذا هم مبصرون

وهذا الاسم لم يرد في القرآن أصلاً ، وهو بمعنى المجيد ، الذي يفت دأته
 عنة الشرف والمجد والكمال ، وسمت مكانته إلى تهاديه العظمة والحقان
 قال أبو سليمان الحنبل ، يحمل إعادة هذا الاسم - (الماحد) بعد تقديمه
 (المجيد) - لتأكيد معنى (الواجد) ، فالواحد هو الغنى ، وماجد هو معنى :
 هو - مع كمال قدرته . كثير جود واسع الرحمة ، عظيم الإحسان
 من عرف ثمة الماحد سمى همة إليه ، واعتمد في كل أموره عليه ومن
 تعلق قلبه بالاسم فهو متعلق بالاصل ؛ وإن تمت البدايه في هذا الكفاية

٦٧ - الْوَاحِدُ

قال تعالى : « وَهُوَ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ » ، وقال : « وَالْهُكُمُ إِلَهُ وَاحِدٌ »
ومعناه : المفرد في ذاته وصماته وأفعاله .

سَمِعَ لَيْسَ عَلَيْهِ إِصْلَاحٌ وَالسَّلَامُ رَحِلًا يَقُولُ فِي دُعَائِهِ : (اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ
بِأَنَّكَ أَنْتَ الْوَاحِدُ الْأَحَدُ ، الْفَرْدُ الصَّمَدُ ، أَلَيْسَ بِكَ يَلَدٌ وَلَمْ يُولَدْ ، وَمَنْ
يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ) فقال : (لَقَدْ سَأَلَ اللَّهُ بِاسْمِهِ الْأَعْظَمَ ، الَّذِي إِذَا
دُعِيَ بِهِ أَجَابَ ، وَإِذَا سُئِلَ بِهِ أُعْطِيَ) : فَقَدْ عَلِمَ آدَمُ الْأَسْمَاءَ بِهَا وَاسْمَهُ ،
وَقَتْلَهُمْ سُلَيْمَانَ لُفَّةَ الظَّيْرِ وَمُصِيقَهُ . مِنْ ذِكْرِهِ أَلْفَ مَرَّةٍ أَخْرَجَ اللَّهُ مِنْ قَلْبِهِ
خَوَافَ أَحَقِّ وَكَفَاهُ شَرِّهِمْ وَقَتِ الشَّدِّهِ

وفي الأسماء الإلهية السُّبُورُودِيَّةُ : (يا وَاحِدُ الْبَقِي أَوَّلَ كُلِّ شَيْءٍ
وَأَخِيرُهُ) وذكر هذا الاسم نفع لدفع الأفكار الماطلة للنفس ،
والتوسل بالردثة الشيطانية

عند هذا الاسم (الواحد) أَيْفُ عَنْ كَلَامِهِ ، وَكَرَّرَ تِلَاوَتَهُ ، وَلِيَكُنْ
فِكْرُكَ فِي رَبِّكَ ، وَاصْبِرْ بِدُعَاكَ اللَّهَ تَجِدَ اللَّهَ عَصِيكَ شَيْعًا بِأَلَا حُبْرٍ ، وَشِدَّةً
بِلَا ذَوَاءٍ ؛ هُوَ يُعْضَى بِأَسْبَ وَلَا وَاسْطَهُ ، وَمَا مِنْ يَرٍّ إِلَّا فَوْقَهُ أَسْرَارُ

٦٨ - الصَّمَدُ

قال تعالى : « اللَّهُ الصَّمَدُ » ومعناه : لَسَدُ الَّذِي يُصَمَّدُ إِلَيْهِ ، أَيْ يُقَصَّدُ
فِي جَمِيعِ الْخَوَاصِ وَالرَّغَائِبِ ، وَيُسْتَعَاثُ بِهِ فِي الشَّدَائِدِ وَالنَّوَائِبِ ، الَّذِي يَحْتَاجُ
إِلَيْهِ كُلُّ أَحَدٍ ، وَهُوَ - سُبْحَانَهُ - مُسْتَعَرَّ عَنْ كُلِّ أَحَدٍ .

وعلى ذاكر هذا الاسم : ألا يقصده بحوائجه غير الله ؛ وألا يقول
إلا عليه ، فإن الله غيور لا يحب أن يشكو عبده ببلواه إلى أحد سواه .
وعلى الدّاكر أن يتعلّق به فيكون مقصوداً للناس في الخير ، مُعياً لهم
على قضاء مصالحهم .

وفي الحديث الشريف : (أَحَبُّ النَّاسِ إِلَى اللَّهِ أَنْفَعُهُمْ بِنَادِهِ)
وَأَذْكُرُ مَرَّةً أُخْرَى . أَصْحَابُ الثُّغُورِ وَلِكَلِمَةِ الْمَسْمُوعَةِ قَوْلُ النَّبِيِّ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : (مَنْ أَبْلَغَ حَاجَةً مَنْ لَا يَسْتَطِيعُ إِبْلَاعَهَا آمَنَهُ اللَّهُ يَوْمَ
الْفَرَجِ الْأَكْبَرِ) . - يوم القيامة - كما أذكُرُ مَنْ لَا يَسْتَحْيُونَ لِهَذَا الرَّجَاءِ الْهَامَ
بقولِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : (مَنْ اخْتَصَبَ عَنْ أُولَى الضَّعْفِ وَالْحَاجَةِ
اخْتَصَبَ اللَّهُ عَنْهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ)

وفي الأسماء الإدرسية الشّهرة رديّة : (نَاصِدٌ مِنْ غَيْرِ شَيْءٍ فَلَا
شَيْءَ كَيْتَلُو)

وَخَاصَّةً يَمُنُّ أَرَادَ دَفَعَ احْتِصَابِ الدَّيْمَةِ ، وَالنُّوْبَةَ مِنْ لِعَامِي كَالْحَمْرِ
وَعَبْرَهَا ، فَيَصُومُ يَوْمَ الْخَمِيسِ مَعَ مُدَاوَمَةِ تِلَاوَتِهِ يَوْمَ صِيَامِهِ ؛ يُطْلِعُ اللَّهُ
حَالَهُ بَعْدَ فَسَادٍ وَمَنْ أَشْغَى بِحُبِّ لِسَانِهِ فِي الْحَرَامِ تَسْلُوهَ حَمَائِلِهِ مَرَّةً
يَوْمِيًّا لِمُدَّةِ أُسْبُوعَيْنِ ، وَيُكْرِّرُ تِلَاوَتَهُ حَتَّى يَتُوبَ اللَّهُ عَنْهُ .

٦٩ - التّكادِرُ

قال تعالى : هُوَ الْقَادِرُ عَلَى أَنْ يَبْعَثَ عَلَيْكُمْ عَذَابًا . الآية ٥٥ .
ومعناه : ذو القدرة التّامة ، الذي لا يعجزه شيء ، ولا تقيد بأسباب

وقال تعالى : « قَدَرْنَا نَأْتِيَهُمُ الْقَادِرُونَ » ، وقال : « إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ » ومعناه : المقدرُ لِقَضَائِهِ ، المدبرُ شُؤْنَ الْكَوْنِ بِقَدَرٍ وَحِكْمَةٍ .
وعلى الذاكر أن يَسْتَشِيرَ حَانَ ذِكْرِهِ هَذَا الْاسْمَ قُدْرَةَ اللَّهِ وَتَقْدِيرَهُ ، وَحِكْمَتَهُ وَتَذْيِيرَهُ ؛ انْتَظَاراً لِمَا يَتَعاقَبُ عَلَى نَفْسِهِ مِنْ مَوَاجِيدَ وَأَذْوَاقٍ ، وَلِكَيْ يَتَحَقَّ اللَّهُ عَلَيْهِ مِنْ مَكَاشِفَاتٍ وَمُشَاهَدَاتٍ ؛ وَالْأَحْرُ بِقَدَرِ الثَّغْبِ .

٧٠ - الْمُقْتَدِرُ

قال تعالى : « وَكَانَ اللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ مُقْتَدِرًا » ، ومعناه : عَظِيمُ الْقُدْرَةِ ، الْمُسَيِّرُ بِقُدْرَتِهِ الْبَالِغَةِ عَلَى خَلْقِهِ ، الْمُتَعَكِّنُ بِسُلْطَانِهِ مِنْ مُلْكِهِ ، قَدَرٌ فَكَانَ الْوُجُودُ مَظْهَرًا اقْتِدَارِهِ .

قَهْوٌ - مِجَاهُهُ - الْقَادِرُ الْمُقْتَدِرُ ، عَظِيمُ الْقُدْرَةِ

وَيَصْخَرُ ذِكْرُ (الْقَادِرُ الْمُقْتَدِرُ) مَعًا ، فَمَنْ ذَكَرَهُ عِنْدَ الْيَقِظَةِ مِنَ النَّوْمِ وَكَانَ حَائِرًا فِي أَمْرِ مِنَ الْأُمُورِ دَبَّرَ اللَّهُ لَهُ مَا يُرِيدُ ؛ حَتَّى لَا يَحْتَاجَ إِلَى تَدْيِيرٍ ، وَشَاهِدَ أَنْوَارَ الْحَقِيقَةِ فِي سَاتِنِ الْمَعَانِي ، وَاسْتَشْفَى بِثَاقِبِ فِكْرِهِ مَا وَرَاءَ ذَلِكَ مِنْ فُيُوصَاتِ الْأَسْمَاءِ وَتَجَنِّيَاتِ الصِّفَاتِ ، وَاللَّهُ الْمُسْتَعَانُ .

٧١ - الْمُتَقَدِّمُ

ومعناه : الَّذِي يُتَقَدَّمُ بِمَعْضِ الْأَشْيَاءِ عَلَى بَعْضٍ فِي الْوُجُودِ ؛ لِتَقْدِيمِ الْأَسْبَابِ عَلَى مُسْتَبَاتِهَا . فَيُقَدَّمُ لِعِبَادِهِ مَا يَحْتَاجُونَ إِلَيْهِ ، عَلَى الْوَجْهِ الَّذِي يَنْحَقِّقُ صَلَاحَ مُؤَرِّعِهِ ، كَمَا تَنْفِصُهُ حِكْمَتُهُ الْأَزَلِيَّةُ .

وهو - سبحانه - يُقَدِّمُ الزَّمانَ على الزَّمانِ ، والمكانَ على المكانِ ، والحركةَ على الحركةِ ، ويقَدِّمُ مَنْ شاءَ مِنْ عِبَادِهِ بالعلمِ والطَّاعةِ ، والتَّقوى والإِيمانِ ، والشرفِ والاستجابة : « وَرَفَعَ بَعْضَكُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَاتٍ » .

وقيل المُقَدَّمُ هو الذي قدَّم الأَصْغِياء بِخِدْمَتِهِ ، وعَصَمَهُمْ مِنْ مَقْصِدَتِهِ وَحَظُّ الدَّاكِرِ مِنْ هَذَا الاسمِ أَنَّ يُقَدِّمُ الْأَمَّ قَائِلَتُهُ مِنْ شُؤْنِ دُنْيَاهُ ، وَأَلَّا يُؤَخِّرَ شَيْئًا مِنْ أُمُورِ آخِرَاهُ ؛ وَتَذَكُّرُ دَائِبِ أَلِ الْوَسْجِ تَحْيِيلُ لِلطَّلَافِ ؛ لِأَنَّ مَصْدَرَهَا مِنْ عَالَمِ السَّمَاءِ ، وَالنَّفْسُ الْبَشَرِيَّةُ تَحْيِيلُ لِلشَّهَوَاتِ - لِأَنَّهَا حَقِيقَتًا مِنَ الطَّيْلِ وَالْمَاءِ ، وَالذُّيَا جَيْفَةٌ ، فَهَنْ أَرَادَهَا عَسِيرَةً عَلَى مُزَاجَةِ الْكَلَابِ .
والأسود لا تَقْلَعُ عَنِ رَجَبِ أَبَدٍ - هُنَّ مِنْ لَمَعِ سِرِّ .

٧٢ - المؤَخَّرُ

ومعناه : الذي يُؤَخِّرُ إِيحَادَ بَعْضِ الْأَشْيَاءِ عَنْ بَعْضِ عَشِيَّتِهِ ، وَيُؤَخِّرُ مَنْ شَاءَ مِنْ عِبَادِهِ فِي الشَّرَفِ وَالرَّائِيَّةِ ، وَالْقُرْبِ وَالْحُبِّ ، وَالتَّقوى والطَّاعةِ ، والعلمِ والمُسَدَّاةِ - سبحانه - يُقَدِّمُ وَيُؤَخِّرُ مَا شَاءَ وَمَنْ شَاءَ ، عَلَى مُقْتَضَى حِكْمَتِهِ ، وَلَا يَقَعُ شَيْءٌ فِي مُلْكِهِ إِلَّا وَفْقَ إِرَادَتِهِ

فعليت الزهد في الدنيا ، والرَّعْبَةَ فِي الْآخِرَةِ ، هُنَّ وَفَّقَتْ فِي ذَلِكَ صِفَتِ بَكْثَرِ عَظِيمٍ ؛ زَادَنَا اللَّهُ مِنْ لَدُنْهُ فِيمَا وَعَلِمَا وَحِكْمَةٍ

٧٣ - الْأَوَّلُ

قال تعالى : « هُوَ الْأَوَّلُ وَالْآخِرُ » ، ومعناه : الأول بلا ابتداء ،
الموجود بذاته قبل وجود مخلوقاته . وكان (أولاً) لأنه كان موجوداً
ولا شيء معه .

روى أن أعرابياً سأل رسول الله ﷺ : أين كان الله قبل خلقه ؟
قال : (كان الله ولا شيء معه) ، فقال الأعرابي : والآن ؟ فقال عليه الصلاة
والسلام : (وهو الآن على ما عليه كان)

فعليت أيها الذاكر بالآثقة والمُتأبركة ، مع الهمة والاعتقاد ، وطهارة الحسنة
والمكان : جعلنا الله ممسكاً على ذكره مداومون ، وإلى رحاب فضله يشتاقون ،
وفي ربنا نصيب نسيه يتواجدون

٧٤ - الْآخِرُ

ومعناه : الباقي وحده بلا انتهاء ، سبحانه لا يحور عليه الفناء ، وهو
(الأخير) لأنه يقضي خلقه ويبقى بعد فناءهم ، ثم يبعثهم بعد ذلك :
« يَخْرِجُ الَّذِينَ أَسَاءُوا بِمَا عَمِلُوا ، وَيَخْرِجُ الَّذِينَ أَحْسَنُوا بِالْحَقِّ »
وقد أجاز بعض الشيوخ : كالرازي ، والعزائي ذكر (الأول والأخير)
معاً ، فتقول : (يا أول يا آخر) .

قال تعالى : « هُوَ الْأَوَّلُ وَالْآخِرُ وَالظَّاهِرُ وَالْبَاطِنُ » ، ومعناه : الظاهر
بالقدرة على كل شيء ، والظاهر لكل شيء ، لأدلة العقل والكونية : فقد
خلق الله كل الكائنات والموجودات ليظهر آثار قدرته فيها ،
وهو - سبحانه - ظاهر عيب من جميع الجهات : « قَائِمًا تَوَلَّوْا فَمِمَّ
وَجْهَ اللَّهِ »

فَالْكَوْنُ كُلُّهُ - بآفيه ومن فيه - مظهر من مظاهر أسمائه وصفاته :
فإن وراء ظواهر الأشياء بواطن تخيل أسرار دقيقه ، وحكم حكمة عميقة ،
لا يدرك كنهها العقل الشرى ولا يصل إليها الفكر الإنسانى : فإن هذا
العالم - من أعلى انقلب المحيط الأعلى ، إلى منتهى مركز الأرض السفلى -
وحدة لها جسم واحد تشرى فيها نفس واحد ، وجوهر واحد ،
وما هذه الأحسام إلا مظاهر للقوة العليا تنسج وراءها الروح أو النفس
التي هي السر الإلهي في الإنسان والكون

وَمَحَاوَلَةُ الْكَشْفِ عَنِ الْأَسْرَارِ لَا يُتَكِنُ لِأَنَّا جُزْءٌ مِنْ هَذِهِ الْقُوَّةِ
الْعُلْيَا ، وَقَدْ مَنَحَنَا اللَّهُ عُقُولًا هِيَ صَحَّةٌ مِنْ صَوَائِنِ أَسْرَارِهِ ، وَقُلُوبًا هِيَ قَبَسٌ
مِنْ قَبَسِ أَصْوَاتِهِ ، وَاللَّهُ إِنَّهَا لَهَيْبَةٌ تَرْتَجِفُ عِنْدَهَا الْقُلُوبُ ، وَقُدْرَةٌ تَخْتَارُ
أَمَامَ عَظَمَتِهَا الْبَصَائِرُ وَالْعُقُولُ قال تعالى : « مَا خَلَقْكُمْ وَلَا تَحْسَبُكُمْ
إِلَّا كَفْسٍ وَاحِدَةٍ »

٧٦ - الباطن

ومعناه . الْمُخْتَبِ عَنْ عِيُونِ حَقِّهِ لِشِدَّةِ ظُهُورِهِ ، وَالْبَاطِنُ بِكُنْهِ ذَاتِهِ
عَنْ إِدْرَاكِ الْعُقُولِ وَالْأَفْهَامِ ، هُوَ - بَحْلُ شَأْنِهِ - قُوَّةٌ قُدْسِيَّةٌ نَاصِيَةٌ مِنْ وَرَاءِ
هَذَا الْكَوْنِ الرَّهِيْبِ الْعَجِيبِ

سُبْحَانَهُ (الظَّاهِرُ) «لِقُدْرَةِ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ» (الْبَاطِنُ) الْعَالِمُ بِحَقِيقَةِ كُلِّ شَيْءٍ ،
(الظَّاهِرُ) لِكُلِّ شَيْءٍ بِاللَّائِلِ الْيَقِينِيِّ ، (الْبَاطِنُ) عَنِ الظَّاهِرِ اخْتِصَافًا وَمَعْنَوِيَّةً ،
فَسُبْحَانَ مَنْ اخْتَجَبَ عَنِ الْخَلْقِ يَوْمَهُ ، وَخَفِيَ عَنْهُمْ بِشِدَّةِ ظُهُورِهِ .

ويرى بعضُ الشيوخ ذكرَ (الْأَوَّلُ وَالْآخِرُ وَالظَّاهِرُ وَالْبَاطِنُ) كلها
مجمعةً ، «أَنْ تَقُولَ (يَا أَوَّلُ يَا آخِرُ يَا ظَاهِرُ يَا بَاطِنُ)

فَيَسْتَجِبَ الْفَارِغُ . تَوَحُّهُ إِلَى اللَّهِ بِالرُّوحِ وَلِقَبْ : كَالْعَطَشِ عَدَمًا
يَسْمَعُ صَوْتَ الْمَاءِ : وَحَرَامٌ عَلَى الْإِنْسَانِ أَنْ يَتَوَحَّهَ لِغَيْرِ اللَّهِ ، وَامْرَأُ قَوْلِهِ
تَعَالَى «إِنِّي وَجْهَتُ وَجْهِي لِلدِّينِ فَطَرَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ حَيْثُ .»

ومن واصل السير . . وصل

٧٧ - الوالي

قال تعالى «وَمَا لَهُمْ مِنْ دُونِهِ مِنْ شَيْءٍ» ، ومعناه : لِمَتَوَلَّى أُمُورَ حَقِّهِ
بِاسْمِهِ وَلِقُدْرِهِ وَلِفِعْلِهِ . هُوَ - سُبْحَانَهُ - الْمَالِكُ لِأَشْيَاءِهِ ، الْمَتَكَبِّرُ بِهَا ،
الْمُتَعَالِمُ عَنِ الْإِدْعَاءِ وَالْإِقْدَاءِ ، الْمَعْرُودُ بِتَدْيِيرِهَا ، الْمَتَصَرِّفُ بِمَشِيقَتِهَا ،
يُسْقِطُ فِيهَا أَمْرَهُ ، وَيُجَرِّدُ فِيهَا حُكْمَهُ ، فَلَا وَائِلَ لِلْأُمُورِ سِوَاهُ . قَالَ تَعَالَى :
«إِنَّمَا رِجْئِي اللَّهُ الَّذِي رَزَّ لِكِتَابِهِ وَهُوَ يَتَوَلَّى الصَّالِحِينَ»

وَيُصْلِحُ ذِكْرُهُ لِلْوَلَاةِ وَالْمُسْتَخْلِفِينَ فِي شُكُوبِ لِمَادٍ وَمِنْ أَكْثَرِ مِنْ
 ذِكْرِهِ - عَلَى وَصْوَةٍ وَنَحْوِهِ - كَانَ عِندَ اللَّهِ مُقَرَّرَةً مُجَابَةً ، وَعِندَ النَّاسِ مُطَاعَةً
 مُبَاهَاً ، وَاعْرِفْ قَدْرَ مَا وَصَلَ إِلَيْكَ ، وَاعْلَمْ أَنَّ الدُّنْيَا سَاعَةٌ فَاجْعَلْهَا طَاعَةً

٧٨ - الْمُنْعَبُ فِي

قَالَ تَعَالَى : هَ ظَالِمٌ الْغَيْبِ وَاشْهَادُهُ كَبِيرٌ اِسْتَعَالَ هَ وَمَعَاهُ : الْمُسْتَعَالَى
 عَلَى كُلِّ شَيْءٍ بِقُدْرَتِهِ الْغَيْبِ لِكَمَالِهِ فِي الْعُلُوِّ وَالْعِظَمِ ، الْبَاطِنِ لِنَايَةِ فِي الرُّفْعَةِ
 وَالْكَثَرِ بَاهٍ ، فِي ذَاتِهِ وَصِفَاتِهِ وَأَفْعَالِهِ

وَيُصْلِحُ ذِكْرُهُ لِلْمُسْتَخْلِفِينَ فَيَرْتَفِعُ ذِكْرُهُ ؛ وَيَعْلَمُوا شَأْنَهُمْ
 وَفِي الْأَسْمَاءِ الْأَدْرِيسِيَّةِ الشَّرُورِيَّةِ . (يَا قَرِيبُ الْمُحِبِّ الْمُنْعَبِ
 فَوْقَ كُلِّ شَيْءٍ عُلُوُّ أَرْتِفَاعِهِ)

وَقَدْ ذَكَرَ فِي صِحِيحَةِ الْأَسْمَاءِ الْأَدْرِيسِيَّةِ بِدُونِ اسْمِ الْمُحِبِّ ، وَتِلْكَ رِوَايَةٌ
 غَيْرُ الَّتِي ذَكَرْنَاهَا الْآنَ

نَدْعُو اللَّهَ إِذَا كَرِهْنَا هَذَا الْاسْمَ نَنْتَحِبُ دَعْوَانَهُ ، وَنُحَقِّقُ رِعَايَتَهُ ؛ فَتَرْفَعُ
 يَدُنَا بِدَعْوَةِ اسْمِهِ وَتَقْبَلُ حَاجَتَهُ بِدُونِ اللَّهِ تَعَالَى ؛ وَالْأَسْرَارُ يُظْهِرُ
 بَعْدَ الْأَدْكَارِ ، وَمَنْ رَادَّ لِسَطْوَحٍ فَلَا بُدَّ مِنَ السُّنْمِ

٧٩ - الْبَرُّ

قَالَ تَعَالَى : « إِنَّهُ هُوَ لَرَزَّازٌ رَحِيمٌ » ، وَمَعَاهُ : وَاسِعُ الْإِحْسَانِ صَادِقُ
 الْوَعْدِ ، عَظِيمُ الْخُودِ لِعِبادِهِ هَيُولَ سَعَادَتِهِ - وَاسِعُ الْإِلَهِ - يَتَّسِقُ بِمُضَاهَاةِ نَبِيِّ عِبَادِهِ
 فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ ، وَلَا تَنْصَحُ الْإِحْسَانَ يَتَّبِعُ بَعْضُ

وَحَلِيقٌ يَدَا كِرٍ هَذَا الْاسْمُ : أَنْ يُكْتَرَّ مِنْ أَمْتَالِ الْبِرِّ ، وَأَنْ يَكُونَ
بَارًّا بِنَفْسِهِ يَقَهِّرُ شَهَوَاتِهَا ، بَارًّا بِخَلْقِ اللَّهِ بِالْإِحْسَانِ إِلَيْهِمْ ، لِأَنَّ الْبُخْلَ وَالْخُبْنَ
غَرِيرَةٌ وَاحِدَةٌ يَحْمِلُهُمَا سُوءٌ لَظَرَّ بِاللَّهِ

قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : (الْبِرُّ لَا يَتَلَى ، وَالذُّبُّ لَا يَنْتَى ، وَالَّذِي يَنْ لَا يَنْتَمُ ،
وَكَمَا تَدْرُسُ تُدَانُ) لِأَنَّ الْإِسْلَامَ بِرٌّ وَمَرْجَحَةٌ ، وَمَرْوُوءَةٌ وَعَظْفٌ وَحَسَنٌ .

رَوَى أَنَّ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ - لَمَّا كَلَّمَهُ رَبُّهُ - رَأَى رَجُلًا قَائِمًا عِدَّةَ سَاعٍ
الْعَرْشِ ، فَتَحَبَّتْ مِنْهُ عُلُوُّ مَكَانِهِ ؛ فَقَالَ : يَا رَبِّ . يَهْمُ بِنَفْسِهِ هَذَا الْعَدُّ هَذِهِ
الْمُتَرَلَّةُ أَفْقَارُ : (إِنَّهُ كَانَ لَا يَحْسُدُ عَبْدًا مِنْ عِبَادِي ، وَكَانَ بَارًّا بِوَالِدَيْهِ)

صَرَفَ سَائِلَ بَابِ نَبِيِّ اللَّهِ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، يَلْتَمِسُ حَقًّا ، وَلَمَّا كَانَ
السَّائِلُ عَلَى عِوَضٍ مِنْ إِبْرَاهِيمَ لَمْ يُعْطِهِ شَيْئًا . وَاصْرَفَ الرَّحْلَ

وَهُمَا أَوْحَى اللَّهُ إِلَى إِبْرَاهِيمَ إِنِّي أَرْقُ هَذَا سَمْعًا عَامًّا وَهُوَ لَا يُؤْمِنُ بِي .
فَأَسْرَعَ إِبْرَاهِيمُ إِلَى الرَّحْلِ مَعْتَدِرًا وَقَدَّمَ لَهُ مَا يُرِيدُ . وَقَالَ لَهُ : إِنَّ اللَّهَ
عَاتَبَنِي بِسَبْكِكَ فَتَأَثَّرَ الرَّجُلُ مِنْ كَرَمِ اللَّهِ وَبَرِّهِ بِبَدَنِهِ ، وَكَانَ هَذَا سَبًّا
فِي إِيمَانِهِ بِإِبْرَاهِيمَ وَرَبِّهِ .

وَهَكَذَا كَوْنُ أَهْلِ الذِّكْرِ ، عَنَدَهُمْ حُبُّ اللَّهِ عَنْ كُلِّ شَيْءٍ ، حَتَّى أَنْفُسِهِمْ
لَا يَهْمُ أَحَدُهُمْ اللَّهُ فَأَحَبُّوا كُلَّ شَيْءٍ

وَفِي الْأَسْمَاءِ الْإِدْرِيسِيَّةِ السُّورَةُ وَدِيَّةٍ (يَا بَارُّ فَلَا شَيْءَ كُفُّوهُ يُدَانِيهِ ،
وَلَا إِمَّاكَانَ لَوْضِعِهِ)

وَحَامِيَّتُهُ لِلْقَوْلِ وَالْعَمَلِ وَغُلُوُّ امْرِئِيهِ وَالْمَرْءِ ، وَاللَّهُ وَلِيُّ التَّوْفِيقِ .

ويصلح ذكره لمن عاداه الدس ولم يَحِذْ خلاصاً من عداوتهم ، يَهْرُغُ إلى الله بهذا الاسم ، ويدكرُهُ عند طلوع الشمس وعند الغروب - حسب طَائِفَةٍ - ويدأومُ على ذلك حتى تُحَابَ دَعْوَتُهُ ، ومهما اسْتَعَصَتْ الأمورُ فليسَ عندَ الله مُسْتَعَصٍ وَلَا مُسْتَحِيلٌ ، هدايا الله سواء السبيل

٨٠ - الثَّوَابُ

قال تعالى : « إِنَّهُ هُوَ الثَّوَابُ الرَّحِيمُ » ، ومعناه : مُسَيِّئُ أسبابِ التَّوْبَةِ لعباده ، الذي يَحْدَرُهُمْ مَرَّةً وَيُنْهِلُهُمْ أُخْرَى ؛ فيرجعون إليه ويتوبون .
سُبْحَانَهُ : يَعُودُ بِأَصَافِ الإِحْسَانِ عَلَى عِبَادِهِ فَيُؤَقِّقُهُمْ بِمَدْخَلَانِ ، وَيُعْطِيهِمْ بِمَدَّ حِرْمَانِ ، وَيُخَفِّفُ عَنْهُمْ بِمَدَّ تَشْدِيدِ ، وَيَعْفُو عَنْهُمْ بِمَدَّ وَعِيدِ ، « وَهُوَ الَّذِي يَقْسِلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِ وَيَعْفُو عَنِ السَّيِّئَاتِ » .

فهو جلَّ شأنه ثَوَابٌ : أى يوفق عباده للتوبة المقبولة ، تفصلاً منه وتعطفاً وإحساناً . فإذا صدقت نية العبد في الرجوع إلى الله وفقه للتوبة الصوح ، ومعناها : المزمع الصادق على ترك المعاصي والدم عليها وهالك توبة الخواص وهي التوبة من الغفلة عن ذكر الله عز وجل

فعلى الذاكر أن يخلص النية في العودة إلى الله والإقبال عليه

ويصلح ذكره للعَامِي والمُنْقَصِر ؛ حتى يتوبَ اللهُ عليه ، بأن يقول : أَسْتَغْفِرُ اللهَ الْعَظِيمَ ، الثَّوَابَ الرَّحِيمَ ؛ فقد وَرَدَ في الْأَثَرِ مَا مَعَاهُ : بينما النبي صلى الله عليه وسلم جالسٌ مع الصَّحَابَةِ ، إِذْ سَقَطَ مِنَ السَّقْفِ طَائِرٌ وَفِي فَمِهِ قِطْعَةٌ مِلِينٍ ، وصاحَ صَيَّةٌ عَظِيمَةٌ ؛ فَأَبْتَسَمَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم وقال : الطَّائِرُ يَقُولُ : كَمَا أَنِّي لَا أَكْذُرُ بِهَذِهِ الْقِطْعَةِ الْبَحْرَ ، كَذَلِكَ دُوبُ أُمِّكَ لَا تُشِيرُ رَحْمَةً الله .

قال تعالى : « إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ ذُو انتِقَامٍ » ، ومعناه : الذى يَنْتَقِمُ مَطْهُورَ
الطُّعْمَةِ وَيُشَدِّدُ الْعِقَابَ عَلَى الْعَصَاةِ : « إِنَّا مِنَ الْمُجْرِمِينَ مُنتَقِمُونَ » والانتقامُ
غَايَةُ النِّكَالِ ، فهو أَشَدُّ مِنَ الْعِقَابِ الْعَاجِلَةِ الَّتِي لَا تُنْكَسِرُ صَاحِبَهَا مِنَ الْإِيمَانِ
فِي الْحَيَاةِ : « فَلَمَّا آسَفُونَا انتَقَمْنَا مِنْهُمْ » ، « وَمَنْ عَادَ فَيَنْتَقِمِ اللَّهُ مِنْهُ » .

سُبْحَانَهُ : مَنْ عَرَفَ عَظَمَتَهُ خَشِيَ نِقْمَتَهُ .

واعلم أَيُّهَا النَّاكِرُ : أَنَّ اللَّهَ كَمَا يَنْتَقِمُ لَكَ إِذَا ظَلَمْتَ ، فَإِنَّهُ يَنْتَقِمُ مِنْكَ إِذَا
ظَلَمْتَ ؛ فَقَدْ وَرَدَ أَنَّ الْحَقَّ يَقُولُ : (اِشْتَدَّ غَضَبِي عَلَى مَنْ ظَلَمَ مَنْ لَا يَجِدُ لَهُ
نَاصِرًا غَيْرِي) وجاءَ فى الأثر : (إِذَا دَعَا الْعَبْدُ عَلَى ظَالِمِهِ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : عَبْدِي ..
أَنْتَ تَدْعُو عَلَى مَنْ ظَلَمَكَ ، وَمَنْ ظَلَمْتَهُ يَدْعُو عَلَيْكَ ، فَإِنْ أَرَدْتَ أَنْ
أَسْتَجِيبَ لَكَ أَسْتَجِيبُ عَلَيْكَ) .

وفى هذا المعنى يقول عُمرُ بن عبد العزيز : إِذَا أَمْسَكَكَ الْقُدْرَةُ عَلَى الْمَخْلُوقِ
فَاذْكُرْ قُدْرَةَ اللَّهِ عَلَيْكَ ، واعلم أَنَّ مَالِكَ عِنْدَ اللَّهِ أَكْثَرُ مِمَّا لَكَ عِنْدَ النَّاسِ .
وهذا الاسم (المنتقم) مِنَ الْأَسْمَاءِ الْقَهَرِيَّةِ ، الَّتِي هِيَ مِنْ أَذْكَارِ مَلَائِكَةِ
الْقَهْرِ وَالْعَذَابِ .

قال تعالى : « وَكَانَ اللَّهُ عَفْوًا غَفُورًا » ، وقال : « إِنَّ اللَّهَ لَعَفُوءٌ غَفُورٌ »
ومعناه : الذى يَمْحُو الذُّنُوبَ وَالسَّيِّئَاتِ ، وَيُبَدِّلُهَا - إِذَا شَاءَ - حَسَنَاتٍ .

وَالْعَفْوُ أَبْلَغُ مِنَ الْغُفْرَانِ ؛ لِأَنَّ الْمَغْفِرَةَ سَتَرٌ لِلذَّنُوبِ ، وَالْعَفْوُ تَحْوٍ
وإحسان وذلك من فصل السَّوْءِ وَرَحْمَةٍ

وَجَدِيرٌ بِذَاكَ هَذَا الْاسْمُ : أَنْ يَتَحَوَّ مِنْ قَبْلِهِ لِإِسَاءَةِ الْمُسِيءِ ، وَأَنْ
يُحْسِنَ إِلَى مَنْ أَسَاءَ إِلَيْهِ ؛ فَإِنَّ إِحْوََالَ السُّرُورِ عَلَى قَلْبِ الْمُؤْمِنِ مِنْ أَفْضَلِ
الْعِبَادَاتِ .

رَوَى عَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ : يَسْعَا النَّبِيُّ ﷺ جَالِسٌ ،
إِذَا تَحَيَّكَ حَتَّى يَدَّتْ ثَنَائِيَهُ ، فَقَالَ عُمَرُ : يَا بَنِي أُمِّتٍ وَأُمِّي يَا رَسُولَ اللَّهِ .
مَا الَّذِي أَضْحَكُكَ ؟ قَالَ : (رَجُلَانِ مِنْ أُمَّتِي جَثَوْا بَيْنَ يَدَيَّ رَبِّ الْعَرْشِ ،
فَقَالَ أَحَدُهُمْ : يَا رَبِّ ، خُذْ لِي مَطْلَمَتِي مِنْ هَذَا ، فَقَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : رُدَّ
عَلَى أَخِيكَ مَطْلَمَتَهُ . فَقَالَ يَا رَبِّ ، لَمْ يَتَّقَ مِنْ حَسَنَاتِي شَيْءٌ ، فَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ
لِلطَّالِبِ : كَيْفَ تَقْتَعُ بِأَخِيكَ وَلَمْ يَتَّقَ مِنْ حَسَنَاتِهِ شَيْءٌ ؟ فَقَالَ يَا رَبِّ .
فَلْيَحْضِلْ عَنِّي مِنْ أَوْزَارِي)

وَهَذَا قَاصِدُ عَيْنِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ بِالْبُكَاءِ . وَقَالَ : (إِنَّ ذَلِكَ لَيَوْمٌ عَظِيمٌ
يَحْتَاجُ النَّاسُ فِيهِ أَنْ يُحْمَلَ مِنْ أَوْزَارِهِمْ) ، ثُمَّ قَالَ اللَّهُ لِلطَّالِبِ : (أَرْفَعُ بِصُرَاكَ
قَانِظُكَ ، فَرَفَعَهُ . فَقَالَ : يَا رَبِّ أَرَى مَدَائِنَ مِنْ ذَهَبٍ ، وَقُصُورًا مِنْ ذَهَبٍ
مُصَكَّلَةً بِاللُّوْلُؤِ . لَيْلَى نَبِيٍّ هَذَا ؟ أَوْ لَيْلَى صِدِّيقٍ هَذَا ؟ أَوْ لَيْلَى
شَهِيدٍ هَذَا ؟ قَالَ : لَعَنَ أُعْطِيَ الثَّمَنَ . قَالَ : يَا رَبِّ ، وَمَنْ يَمْلِكُ ذَلِكَ ؟
قَالَ : نَبَأُ تَمِيمِكَ قَالَ : بِمَاذَا ؟ قَالَ : بِعَفْوِكَ عَنْ أَخِيكَ . قَالَ يَا رَبِّ .
إِنِّي قَدْ عَفَوْتُ عَنْهُ . قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : خُذْ يَدَ أَخِيكَ وَأُدْخِلْهُ الْجَنَّةَ)

جاء رجل إلى النبي ﷺ وقال : عَلِمْتُ شَيْئًا وَلَا تُصَكِّرُهُ عَلَيَّ . قَالَ :
لَا تَغْضَبْ . قَالَ زِدْنِي ، قَالَ : لَا تَغْضَبْ . قَالَ زِدْنِي ، قَالَ : لَا تَغْضَبْ .
وَيَسِيهِ مِنَ الْأَسْمَاءِ الْإِدْرِيَّةُ : (يَا كَرِيمَ الْعَمْرِ ذَا الْعَدْلِ أَنْتَ الَّذِي
مَلَأَ كُلُّ شَيْءٍ عَدُوَّهُ) .

مَنْ كَانَ كَثِيرَ الذُّنُوبِ وَالْعَمِيانِ فَيُؤَاطِبُ عَلَى تِلَاوَةِ هَذَا الْأَسْمِ
لَشَرِيفٍ : حَتَّى يَرْزُقَهُ اللَّهُ الْهُدَى وَالْإِسْتِقَامَةَ ، وَكُلُّ مَنْ عَشِقَ رَبَّهُ
بِالصَّدَقِ ، شَهِدَ أَسْرَارَ مَحَبَّتِهِ فِي الدَّكْرِ .

٨٣ - الرَّعُوفُ

قَالَ تَعَالَى : « إِنَّ اللَّهَ بِالنَّاسِ لَرَّءُوفٌ رَحِيمٌ » ، وَمَعْنَاهُ : كَثِيرُ الرَّحْمَةِ
لِعِبَادِهِ ، سُبْحَانَهُ ، دُو الرِّحْمَةِ الْوَاسِعَةِ ، وَالرَّأْفَةِ الْخَامِعَةِ .

حُكِيَ أَنَّ الْإِمَامَ أَحْمَدَ بْنَ حَبِيبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، بَدَنَهُ أَنَّ رَجُلًا وَرَاءَ
النَّهْرِ يَرَوِي أَحَادِيثَ ثَلَاثِيَّةً ، فَرَحَلَ الْإِمَامُ أَحْمَدُ إِلَيْهِ ، فَلَمَّا وَرَدَ عَلَيْهِ
وَجَدَهُ يُطْعِمُ كَلْبًا ، فَسَلَّمَ عَلَيْهِ الْإِمَامُ أَحْمَدُ ، فَرَدَّ عَلَيْهِ السَّلَامَ ، ثُمَّ اشْتَمَلَ
بِإِطْعَامِ الْكَلْبِ وَلَمْ يَلْتَفِتْ إِلَيْهِ ، فَمَا أَتَاهِيَ لَفَتَتْ إِلَى الْإِمَامِ وَقَالَ : لَعَلَّكَ
وَجَدْتَ فِي عَفْصِكَ ، إِذْ أَقْبَلْتُ عَلَى الْكَلْبِ وَلَمْ أَقْبَلْ عَلَيْكَ ، قَالَ : نَعَمْ
فَقَالَ الرَّجُلُ حَدَّثَنِي أَبُو الرَّيَّانِ عَنْ الْأَعْرَجِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ
أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ (مَنْ فَصَعَ رَجَاءً مِمَّنْ أَرْجَاهُ قَطَعَ اللَّهُ رَحْمَتَهُ
يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَلَنْ يُلَاحَظَ أَجْرُهُ) . ثُمَّ قَالَ الرَّجُلُ : أَرْضَا هَذَا لَيْسَتْ بِهَا كِلَابٌ ،

وقد قصد في هذا السكب ، نَحَفْتُ أَنْ أَقْطَعَ رَحَاءَهُ ، فقال الإمام أحمد : يكفي
هذا الحديث . ثم رَجَعَ .

وهذا الاسم (الرؤف) يصلح ذكره لمن كان سريع الغضب في أعماله ،
أو منزله ، أو بين أصحابه ؛ فَإِنْ دَاوَمَ عَلَى ذِكْرِهِ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ - بَأَن
يقول : يَا اللَّهُ يَا رَوْفٌ - زَالَ عَنْهُ الغضب ؛ لِأَنَّهُ ذَكَرَ اللَّهَ مُفْتَاخَ الْفَلَاحِ ،
ومصباح الأرواح .

فعلى الذَّاكِرِ التَّخَلُّقَ بِصِفَاتِ (الرَّحْمَةِ وَالرَّأْفَةِ) : مِنْ لَيْنِ الْقَوْرِ ،
وَحُسْنِ الْمَعَاشَرَةِ ، وَالرَّفَقِ بِالْفُقَرَاءِ ، وَخَفْضِ الْجَنَاحِ لِلْمَسَاكِينِ ، وَالتَّوَاصُّعِ
لِحُلِيِّ اللَّهِ أَجْمَعِينَ : « تِلْكَ الدَّارُ الْآخِرَةُ نَجْعَلُهَا لِلَّذِينَ لَا يُرِيدُونَ عُلُوًّا فِي
الْأَرْضِ وَلَا فَسَادًا وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ » .

٨٤ - مَالِكُ الْمُلْكِ

قال تعالى : « قُلِ اللَّهُمَّ مَالِكُ الْمُلْكِ تُؤْتِي الْمُلْكَ مَنْ تَشَاءُ . » ومعناه :
الذى له التصرفُ الْمُطْلَقُ فِي مُلْكِهِ فِي الدُّنْيَا وَيَوْمَ الدِّينِ ، يُنْقِذُ مَشِيئَتَهُ
كَيْفَ يَشَاءُ يُعِزُّ مَنْ يَشَاءُ ، وَيُذِلُّ مَنْ يَشَاءُ ، يَدْرِي الْخَيْرَ ، وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ
قَدِيرٌ .

ومن ذكر هذا الاسم - بَأَن يَقُولَ : يَا اللَّهُ يَا مَالِكُ الْمُلْكِ - بطريق
الْوَرْدِ مِائَةً مَرَّةً يَوْمِيًّا ، مع قوله تعالى : « قُلِ اللَّهُمَّ مَالِكُ الْمُلْكِ . . . » بِغَيْرِ
حِسَابٍ « أَعْنَاهُ اللَّهُ عَنْ سُؤَالِ النَّاسِ ، وَرَزَقَهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ .
اللَّهُمَّ لَا تَجْعَلْنَا يَمَنَ عَقَلٍ قَلْبُهُ عَنْ ذِكْرِكَ وَاتَّبِعْ هَوَاهُ وَكَانَ مُرَّةً مُرَّةً .

٨٥ - ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ

قال تعالى : « وَيَسْقِي وَجْهَ رَبِّكَ ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ » ، ومعناه :
المفردُ بِصِفَاتِ الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ ، المختصُّ بِالْإِكْرَامِ وَالْكَرَامَةِ ؛
فكُلُّ جَلَالٍ لَهُ ، وَكُلُّ كَرَامَةٍ مِنْهُ ، سُبْحَانَهُ . . لَهُ الْجَلَالُ فِي ذَاتِهِ ،
وَالْإِكْرَامُ فَيَقْضِي مِنْهُ عَلَى خَلْقِهِ ؛ وَإِكْرَامُهُ تَخْلِيْقُهُ - بِالْعَطَايَا وَالْمَنَاجِ ، وَالْأَلَاءِ
وَالنِّعَمِ - لَا يُخَصِّرُ وَلَا يُمَدُّ ، فَهُوَ الْجَدِيرُ بِالْإِكْرَامِ مِنْ خَلْقِهِ ؛ تَعْظِيماً لِحُلَالِهِ ،
وَعِزّاً بِفَضْلِهِ وَإِكْرَامِهِ ، وَتَقْدِيرَ آلَائِهِ وَإِحْسَانِهِ .

ومن ذكره مائة مرة - لمدة سبعة أيام - وكان مكروباً فرَّحَ اللهُ كَرَمَهُ ،
وَمَطَّرَ قَلْبَهُ مِنَ الْأَعْيَارِ ، وَمَلَأَ جَوَارِحَهُ بِالْأَنْوَارِ ، وَاتَّقَطَعَ عَنْهُ الْوَسْوَاسُ ،
وَلَمْ يَسْكُنْ بِسَاحَتِهِ الْخَاسُ .

وفي الحديث الشريف : (أَلِظُوا بِإِذَا اتَّحَلَّاهُ وَالْإِكْرَامِ) ، أَيُّ : أَلِظُوا
الدُّعَاءَ بِهَذَا الْاسْمِ ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَحَقَاتِ أَسْرَارِهِ

٨٦ - الْمُقْسِطُ

قال تعالى : « قَائِلًا بِالْقِسْطِ » ومعناه : الْعَادِلُ فِي حُكْمِهِ ؛ الَّذِي يَنْتَصِفُ
لِلْمَظْلُومِ مِنْ ظَالِمِهِ ؛ وَيَنْصُرُ الْمُسْتَضْعِفِينَ عَلَى مَنْ اسْتَضَعَفَهُمْ .

وَالْمُقْسِطُ هَذَا الْقَائِلُ بِالْقِسْطِ ؛ وَالْقَائِلُ هُوَ الْجَائِزُ الْعَالِمُ ؛ مَنْ قَسَطَ ، بِمَعْنَى
تَجَارَ : « وَأَمَّا الْقَائِلُونَ فَكَانُوا لِجَهَنَّمَ حَطَبًا » ؛ وَلَكِنَّ الْمُقْسِطَ مَنْ
أَقْسَطَ بِمَعْنَى عَدَلَ : « إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ » .

ولعلَّ من أسرارِ القُدِّ الِإلهيِّ جِلَّتُهُ تَعَالَى عَلَى الظُّلَمِ ، مع إِرْصَاءِ
المظلوم .

رَوَى أَنَّ أَحَدَ الصَّالِحِينَ مَرَّ بِرَجُلٍ صَبَّهَ الْحَجَّاجُ ؛ فَقَالَ : يَا رَبُّ : إِنَّ
حِمْلَكَ عَلَى الظَّالِمِينَ أَصْرٌ بِالْمَظْلُومِينَ . فَرَأَى فِي مِثَالِهِ أَنَّ الْقِيَامَةَ قَدْ قَامَتْ ،
وَدَخَلَ الْحَيَّةَ ، فَرَأَى الْمَظْلُومَ فِي أَعْلَى عَيْنَيْنِ ، وَسَمِعَ هَاتِفًا يَقُولُ : (جِئْنِي عَلَى
الظَّالِمِينَ . جَعَلَ الْمَظْلُومِينَ فِي أَعْلَى عَيْنَيْنِ)

٨٧ - الْجَمَاعُ

قَالَ تَعَالَى : « رَبَّنَا إِنَّكَ سَمِعْتَ النَّاسَ لِيَوْمٍ لَا رَيْبَ فِيهِ » ، وَمَعْنَاهُ :
الْمُؤَلَّفُ بَيْنَ الْكَائِنَاتِ ، الْجَمِيعُ بَيْنَ الْمُتَشَابِهَاتِ ؛ كَالْإِنْسِ عَلَى طَهْرِ الْأَرْضِ ؛
وَفِي صَعِيدِ الْقِيَامَةِ عِنْدَ الْخَيْرِ ؛ وَبَيْنَ الْمُتَنَائِيَاتِ : كَالسَّمَوَاتِ وَالْكُوَاكِبِ
وَالسَّحَابِ وَالتَّنَائِيَاتِ وَالْمَعَادِينِ وَغَيْرَهَا فِي الْأَرْضِ ، وَبَيْنَ الْمُتَشَبِّهَاتِ : كَالْحَرَارَةِ
وَالْبُرُودَةِ ، وَالرُّصُوبَةِ وَالْيَبُوسَةِ وَصَدَقَ اللَّهُ الْعَظِيمُ : « هَذَا يَوْمُ الْقَضَى
جَمَعْنَاكُمْ وَالْأَوَّلِينَ »

وَيَجْمَعُ بَيْنَ الصَّالِحِ وَالْمَظْلُومِ ، وَبَيْنَ الْحَسَنِ وَالرُّوحِ ، وَيَجْمَعُ أَجْزَاءَ
الْحَقِّ يَوْمَ النُّشُورِ ، وَيَجْمَعُ قُلُوبَ أَوْلِيَائِهِ لِشُهُودِ عَظَمَتِهِ

وَمِنْ ذِكْرِهِ ثَلَاثَةٌ مَرَّةً - بِلَذَّةٍ سَمِيحَةٍ أَبَدًا يَكُنْ تَجْدِيدُهَا - جَمَعَ اللَّهُ
بَيْنَهُ وَبَيْنَ مَقَاصِدِهِ فِيمَا تَصْنُو إِلَيْهِ نَفْسُهُ . وَإِذَا ذَكَرَهُ مَنْ صَاعَتْ لَهُ حَاجَةٌ
بِقَوْلِهِ : (اَللّهُمَّ يَا جَامِعَ النَّاسِ لِيَوْمٍ لَا رَيْبَ فِيهِ أَجْمَعِ عَلَى صَالَتِي) رَدَّ اللَّهُ عَلَيْهِ
صَالَتَهُ بِإِذْنِهِ تَعَالَى ، وَهَذَا مُجَرَّبٌ أَكِيدُ .

قال تعالى : « وَاللَّهُ الْغَنِيُّ وَأَنْتُمُ الْفُقَرَاءُ » ، وقال : « وَرَبُّكَ الْغَنِيُّ ذُو الرَّحْمَةِ » ، ومعناه : الْمُتَغْنِي عَنْ كُلِّ مَا سِوَاهُ ، الْمُتَفَتِّرُ إِلَيْهِ كُلُّ مَا عَدَاهُ ، فَلَا يَحْتَاجُ إِلَى شَيْءٍ : لَا فِي ذَاتِهِ ، وَلَا فِي صِفَاتِهِ ، وَلَا فِي أَعْمَالِهِ : « يَا أَيُّهَا النَّاسُ أَنْتُمُ الْفُقَرَاءُ إِلَى اللَّهِ ، وَاللَّهُ هُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ » .

وحطُّ الذَّاكِرِ بِهِ : أَنْ يَسْتَغْنِيَ بِاللَّهِ عَنْ كُلِّ شَيْءٍ ، وَأَنْ يَرْجِعَ إِلَيْهِ وَخِذَهُ فِي كُلِّ أَمْرٍ . وَالْمَهْمُ الْخُلَاصُ مِنْ الْمَوَاجِيسِ ، مَعَ صَفَاءِ الْقَلْبِ وَإِخْلَاصِ النِّيَّةِ .

وَيَمَّا قُرِئَتْ فِي بَعْضِ الْكُتُبِ أَنَّ إِبْرِيمَ أَخَذَ أَوَّلَ دِبَارٍ ضَرِبَ ، فَوَضَعَهُ عَلَى عَيْنَيْهِ وَقَالَ : مَنْ أَحَبَّكَ فَهُوَ عِنْدِي

وَحِكَايَةُ أُخْرَى عَنْ إِبْرِيمَ : لَمَّا احْتَرِغَتْ الْقُودُ صَرَخَ إِبْرِيمُ صَرْخَةً عَظِيمَةً ، وَجَمَعَ أَعْوَانَهُ وَقَالَ لَهُمْ : لَقَدْ وَجَدْتُ الْيَوْمَ مَا أَسْتَعِينِي بِهِ عَنْكُمْ فِي تَضْلِيلِ النَّاسِ .

فَلْيَعْلَمْ الدَّاكِرُ ذَلِكَ ، وَلْيَكُنْ نَحْوَ حَدَرٍ مِنْ فِتْنَةِ الْمَالِ ، وَصَدَقَ اللَّهُ تَعَالَى إِذْ يَقُولُ : « إِنَّمَا أَمْوَالُكُمْ وَأَوْلَادُكُمْ فِتْنَةٌ » .

ومعناه : أَنَّهُ يُغْنِي مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ بِمَا شَاءَ ، مِنْ أَنْوَاعِ الْغِنَى : « وَمَا كَانَ عَطَاءُ رَبِّكَ مَحْظُورًا »

وَأَفْضَلُهَا غِنَى النَّفْسِ ، فَإِنَّ الْحَوَائِجَ تَطْلُبُ مِنَ اللَّهِ ، فَمَنْ تَرَكَ اللَّهَ وَرَجَعَ إِلَى الْخَلْقِ فِي حَوَائِجِهِ ابْتِلَاءُ اللَّهِ بِالْخَلْقِ ، وَاتَّعِجْ الرَّحْمَةَ مِنْ قُلُوبِهِمْ . . . حَتَّى إِذَا رَجَعَ الْعَبْدُ إِلَى اللَّهِ أَعْطَاهُ مَا يَسْأَلُهُ ، وَرَزَقَهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ ، وَتَبَسَّرَتْ لَهُ كُلُّ الْمَطَالِبِ فِي فُضَاءِ الْمَصَالِحِ وَالْحَوَائِجِ ؛ فَإِنَّ الْأَشْيَاءَ لَبَسَتْ عَلَى مُقْتَصَى طِبَائِعِهَا ، بَلْ بِتَأْثِيرٍ مِنْ خَالِقِهَا .

فَاعْبُدِ اللَّهَ بِشَرْطِ الْعِلْمِ ، وَلَا تَرْضَ عَنْ نَفْسِكَ أَبَدًا ، جَعَلَا اللَّهُ مِنَ الدُّنْيَا يَسْتَمِعُونَ الْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحَدَهُ .

٩٠ - الْمَنَاعُ

هُوَ الَّذِي يَدْفَعُ سَبَابَ الْهَلَاكِ وَالْقَصْرِ فِي الدُّنْيَا وَالْبَدَنِ ، يَخْلُقُ الْأَسْبَابَ الَّتِي تَحْقُطُ مِنَ الْهَلَاكِ وَالْقَصَارِ ، يُوجِدُ بَعْضَ الْمُسْكِنَاتِ ، وَيَمْنَعُ وَحُودَ الْبَعْضِ ، يُعْطِي كُلَّ شَيْءٍ مَا هُوَ فِي مَصْنَعَتِهِ ، وَيَمْنَعُ مَا هُوَ سَبَبُ قَادِرِهِ .
سُبْحَانَهُ : يُغْنِي وَيُفْقِرُ ؛ وَبُسْعِدُ وَيُشْقِي ؛ وَيُعْطِي وَيَحْرِمُ ؛ وَيَمْنَعُ وَيَمْنَعُ ؛ فَهُوَ الْمُعْطِي وَالْمَنْعُ .

وَاعْلَمْ أَنَّ الْعَطَاءَ مِنَ الْخَلْقِ حَرَامٌ ، وَالْمَنْعُ مِنَ اللَّهِ (إِذَا رَضِيَ بِهِ وَصَبَرَتْ عَلَيْهِ) فَضْلٌ وَإِحْسَانٌ .

وَبِهَذِهِ الْمُنَاسِبَةِ يَقُولُ : إِنَّ أَصَحَّ أَنْوَاعِ الزَّاهِدِ أَنْ يَمْنَعَ الْإِنْسَانُ نَفْسَهُ مِنْ لَذَّةٍ هُوَ قَادِرٌ عَلَى إِيثَانِهَا ؛ كَمَا يَكُنُّ الْحَرَقُ الْبَالِيَةً وَهُوَ قَادِرٌ عَلَى لَبْسِ الشَّيَابِ الْغَالِيَةِ ؛ وَهَكَذَا الشَّأْنُ فِي مَنَعِ الْحَيَاةِ . قَالَ تَعَالَى : « وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا مَتَاعُ الْفُرُورِ » .

قال تعالى : « وَإِنْ يَحْسَبَنَّ اللَّهُ بِضُرٍّ فَلَا كَاشِفَ لَهُ إِلَّا هُوَ » ، ومعناه :
 المَقْدَرُ الضَّرُّ وَالشَّرُّ لِمَنْ أَرَادَ كَيْفَمَا أَرَادَ ، يُفْقِرُ وَيُغْنِي ، وَيُشْقِي وَيُحْرِمُ ،
 عَلَى مُقْتَضَى حِكْمَتِهِ وَمَشِيئَتِهِ ، هُوَ جَلَّتْ حِكْمَتُهُ وَمَشِيئَتُهُ - المَقْدَرُ كُلُّ
 شَيْءٍ ، وَهُوَ - وَحْدَهُ - الْمُسَخَّرُ لِأَسْبَابِ الشَّرِّ وَالضَّرِّ : إِمَّا بِلَاءٍ لِتَكْفِيرِ
 الذُّنُوبِ ، أَوْ آثِلَاءٍ لِرَفْعِ الدَّرَجَاتِ

فعلَى الْإِنْسَانِ أَنْ يَصِيرَ عَلَى مَا يُصِيبُهُ مِنْ سُوءٍ ؛ فَقَدْ يَكُونُ تَكْفِيرًا
 لِسَيِّئَةٍ أَقْتَرَفَهَا ، أَوْ آثِلَاءً يَرْفَعُ اللَّهُ بِهِ دَرَجَتَهُ .

قال سيدنا أبو بكر الصديق : لَمَّا نَزَلَ قَوْلُهُ تَعَالَى : « مَنْ يَعْمَلْ سُوءًا
 يُجْزَى بِهِ » . جِئْتُ الرَّسُولَ الْكَرِيمَ ، فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ . . . كَيْفَ الْحَالُ
 بَعْدَ هَذِهِ الْآيَةِ ؟ . قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : يَغْفِرُ اللَّهُ لَكَ يَا أَبَا بَكْرٍ أَلَسْتَ
 تَمْرُضُ ؟ أَلَسْتَ يُصِيبُكَ الْهَمُّ ؟ أَلَسْتَ يَنَالُكَ الْأَذَى ؟ أَلَسْتَ تُصِيبُكَ
 الْمَصَائِبُ ؟ . قُلْتُ بَلَى . قَالَ : ذَلِكَ بِمَا يُجْزَى بِهِ الْعَبْدُ

وَعَلَى ذَاكَ الْأِسْمِ أَنْ يَرْضَى بِقَضَاءِ اللَّهِ وَيَصِيرَ عَلَى بَلَائِهِ ، وَيَشْكُرَهُ
 عَلَى نَعَائِهِ ؛ حَتَّى يَكُونَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى - مِنَ الْعَاثِرِينَ .

وفى الحديث الشريف : (مَنْ لَمْ يَرْضَ بِقَضَاءِ اللَّهِ ، وَيُؤْمِنَ بِقَدْرِ اللَّهِ ،
 فَلْيُكَلِّمْسِ إِلَّاهَا غَيْرَ اللَّهِ) .

وَالسَّعِيدُ مَنْ عَصَمَهُ اللَّهُ ، وَأَشْتَمَلَ بِطَاعَةِ مَوْلَاهُ ، وَلَمْ يَتَّكِمِ عَلَى طَاعَتِهِ
 وَتَقْوَاهُ .

ومعناه . الذي يَصْدُرُ منه الخير والبر في الدنيا والدين ، سبحانه ،
هُوَ - وَحْدَهُ - مانحُ الصَّحَّةِ وَالنِّعَى ، والسَّعَادَةِ وَالنَّجَاةِ ، والمُهْدَايَةِ
والتَّقْوَى .

ومن الخير للذاكر أن يجمع الاسمين : (النَّافِعُ النَّافِعُ) فَإِلَيْهِمَا نَتَّبِعُ
كُلَّ الصِّفَاتِ ، وَاقَهُ - سبحانه - المَالِكُ لِلضَّرِّ وَالنَّفْعِ ، وَلَا جَارَ وَلَا نَافِعَ
مِثْلَهُ ، قَالَ تَعَالَى : « وَلَا يَمْنِكُوكَ لِأَنْفُسِهِمْ حَرًّا وَلَا نَفْعًا » .

حُكِيَ أَنَّ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ شَكَا إِلَى اللَّهِ تَعَالَى مِنْ أَلَمٍ فِي صِرْسِيهِ ،
فَأَوْحَى اللَّهُ تَعَالَى إِلَيْهِ : خُذْ مِنَ الشَّجَرِ الْقَلَانِي وَصَعَّهُ عَلَى صِرْسِيكَ ، فَأَخَذَهُ
وَوَصَعَهُ عَلَى صِرْسِيهِ ، فَسَكَنَ الْأَلَمُ فِي الْحَالِ ، ثُمَّ عَادَ الْوَجَعُ بَعْدَ مَدَّةٍ ، فَأَخَذَ
الشَّجَرِ وَوَصَعَهُ عَلَى صِرْسِيهِ ، فَازْدَادَ الْأَلَمُ . فَقَالَ : إِلَهِي أَلَسْتُ أُمَرَّتَنِي بِهَذَا
وَدَلَّلْتَنِي عَلَيْهِ ؟ فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ : يَا مُوسَى . . أَنَا الشَّافِي ، وَأَنَا الْمُعَافِي ،
وَأَنَا النَّافِعُ ، وَأَنَا النَّافِعُ . فَصَدَّتْنِي الْمَرَّةُ الْأُولَى فَأَرَلْتُ مَرَمَكَ ، وَالْآنَ .
فَصَدَّتَ الشَّجَرُ وَمَا قَصَدْتَنِي .

وجديرٌ بذاكرِ هذا الاسمِ (النَّافِعِ) أَنْ يَسْعَى فِي مَصَالِحِ النَّاسِ ، وَنَ
يَنْفَعَهُمْ بِبَيْتِهِ وَمَالِهِ وَخَاصِيهِ . قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : (خُطُوةٌ فِي قَصَاءِ
مَصْلَحَةِ أَخِيكَ - قُصِبَتْ أَمْ لَمْ تُقْفَ - فَصَلِّ عِنْدَ اللَّهِ مِنْ أَعْتِكَافٍ
فِي مَسْجِدِي هَذَا)

قال تعالى : « اللهُ نُورُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ » ، ومعناه : الظاهرُ في نفسه
بوجوده ، الذي لا يقبلُ العدم ، المظهرُ لغيره ، بإخراجه من ظلمة العدم
إلى نور الوجود . فوجوده - سبحانه - نورٌ قاضٍ على الأشياء كلها ، وهو
الذي مدَّ جميع المخلوقات بالأنوار الحسية والمعنوية ، فهو نورٌ كل ظلمة ،
ومُظهرٌ كل حَقٍّ ، وهو مُنورُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ ، ومُضيءُ الأَكْوَانِ
بالشُّوسِ وَالْحُومِ وَالْأَقْصَارِ ، وهو الذي أثار قوتَ الدَّاكِرِينَ بِضِيَاءِ
دِكْرِهِ ، وأحيا نفوسَ العارفينَ بنورِ معرفته .

وَمِنْ دُعَاءِ النَّبِيِّ ﷺ : (اللَّهُمَّ اجْعَلْ فِي قَلْبِي نُورًا ، وَاجْعَلْ فِي بَصَرِي
نُورًا ، وَاجْعَلْ مِنْ حَنْفِي نُورًا ، وَمِنْ أَمَامِي نُورًا ، اللَّهُمَّ أَعْطِنِي نُورًا) .

وَحَطَّ الْعَبْدُ مِنْهُ : أَنْ يُنَوِّرَ اللهُ قَسَمَهُ بِمَعْرِفَتِهِ سُبْحَانَهُ : « وَمَنْ لَمْ يَجْعَلِ
اللهُ لَهُ نُورًا فَتَالَهُ مِنْ نُورٍ » ، وَأَنْ يَمُرَّ إِلَى اللهِ مِنَ الْجَهْلِ إِلَى الْعِلْمِ وَمِنْ
الظُّلَامِ إِلَى النُّورِ .

وَمَنْ أَكْثَرَ مَنْ ذَكَرَ اسْمَ (النُّورِ) قَاضٍ النُّورُ مِنْ قَلْبِهِ عَلَى لِسَانِهِ
وَجَوَارِحِهِ .

وَفِي الْأَسْمَاءِ الْإِدْرِيسِيَّةِ : (يَا نُورَ كُلِّ شَيْءٍ وَهُدَاهُ ، أَنْتَ الَّذِي
فَلَقَ الظُّلُمَاتِ نُورَهُ) ، وَلَوْ شَرَحْنَا خَوَاصَّ وَفَوَائِدَ هَذَا الْاسْمِ (يَا نُورَ كُلِّ
شَيْءٍ) لَعَالَ بَنَّا الْمَقَامَ : وَمَا وَسَعْنَا هَذِهِ الْأَوْرَاقُ . فَعَلَى الدَّاكِرِ أَنْ يَأْخُذَ
مِنْ هَذِهِ الْمَعْنَى مَا تَحُدُّهُ النَّحْلَةُ مِنْ رَحِيقِ الْأَرْهَارِ .

وأعم أن الأنس بالله نور ساطع والانس بالخلق هم واقع

ومن جيل الفوائد المخزونة في صدور الرجال لمن كان متحيراً في أمر
من الأمور صاق به صدره ؛ وطال عليه أمدده ؛ ولم يستطع الخلاص منه - أن
يتطهر : جسداً وثوباً ومكاناً ؛ مع الرائحة الحسنة الطيبة ، ثم يصرع في غسق
الليل إلى أخلق تبارك وتعالى - بهذا الدعاء : تباركت يا نور الأنوار ؛ نور
قلبي بنور معرفتك يا الله .. يا نور ؛ يا حق ؛ يا مبین

عندئذ يفتح البصر في ذلك الضياء والنور عواقب الأمور ؛ وتحل
المشارك وتزول العيوم فإذا وصلت إلى هذه الأسرار ؛ وعمرت تلك هذه
الأنوار ؛ فلا تفسد الأسرار ؛ فمن أفتى الأسرار فقد خان الأمانة

٩٤ - الهكادي

قال تعالى « الذي أعطى كل شيء خلقه ثم هدى » ؛ ومعناه : الذي
يهدي خواص عباده إلى الحكمة والشفقة . سبحانه يهدي الناس إلى
ما فيه صلاحهم في معاشهم ومعادهم ؛ كما يهدي المذنب إلى التوبة ؛ ويهدي
جميع الحيوانات إلى جنب مصالحها ودفع مضارها ، بما أودع فيها من غرائز
والهت مات تستهدي بها في حياتها ؛ وهو الذي يهدي الطفل إلى تدي أمه ؛
والفرخ لالتقاط حبه ، والحر ليا ، يتبها على شكل هندسي ملامح لينها
وأحوالها .

واللائق بذاكر هذا الاسم : أَنْ يَشْتَمِلَ بِدَعْوَةِ الْخَلْقِ وَهِدَايَتِهِمْ
إِلَى الْخَلْقِ ، وَاللَّهُ تَعَالَى يَقُولُ لِنَبِيِّهِ : « وَإِلَيْكَ لَتَهْدِي إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ »
فَكَرَّ عَلَى قَدَمِ رَسُولِ اللَّهِ وَمَنْ ذَكَرَ أَسْمَ الْهَادِي كَثِيراً وَفَتَحَ حَيْرَتَهُ
فِي أَى أَمْرٍ - وَمَا أَكْثَرَ حَيْرَتَنَا - هَذَا اللَّهُ إِلَى طَرِيقِ الْخَيْرِ وَالْحَقِّ ،
وَاللَّهُ الْهَادِي إِلَى سَوَاءِ الشَّيْءِ .

٩٥ - الْبَدِيعُ

قال تعالى : « بَدِيعُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ » ، ومعناه : الذى أَبْدَعَ صُورَ
المخلوقاتِ وفطرها على غيرِ مثالِ سابقٍ ، والذى لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ فِي ذَاتِهِ
وَصِفَاتِهِ وَأَفْعَالِهِ : فَهُوَ الْبَدِيعُ الْمُطْلَقُ أَزْلاً وَأَبْداً سُبْحَانَهُ مُبْدِعُ
خَلْقِهِ ، مُظْهِرُ عَجَائِبِ صَفَتِهِ .

وَمَنْ أَكْثَرَ مِنْ ذِكْرِ عَجْرِ اللَّهِ بِتَأْيِيسِ الْحَكْمَةِ عَلَى إِيَّائِهِ ، وَالْمِزَّةِ
بِالْيَةِ : فَإِنَّ لَبَّةَ رَأْسِ الْعَمَلِ .

وفى الأسماء الإدرسية السهروردية : يَا مُبْدِعُ الْبَدَائِعِ لَمْ يَنْبَغِ
فِي إِنْشَائِهَا عَوْنًا مِنْ خَلْقِهِ .

وخواصه كثيرة ، ولا داعي للإطالة فيها : حتى لا يَنْشَغِلُ الدَّاكِرُ
بِفَعْلِ اللَّهِ ، فكما تَرَى خَيَالَ الأشياءِ فى الماءِ ، كذلك تَرَى أَسْرَارَ الْأَسْمَاءِ
فِي مِرْآةِ قَلْبِكَ ، وَهَلْ تَحْتَمِلُ رَاحِمَةٌ وَرَدِّ دُونَ أَنْ يَكُونَ هُنَاكَ وَرْدٌ أَوْ
بُسْتَانٌ ؟ وَيَقْدِرُ مِثْلُ الصَّالِبِ ، ثَنَاءُ الْأَعْمَالِ وَالْمُطَالِبِ .

قال تعالى : « وَاللَّهُ خَيْرٌ وَأَبْقَى » ، وقال جبرئيل : « وَيَسْقِي وَحْدَهُ رَبُّكَ
ذَوِ الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ » ، ومعناه : الباقي بعد فناء خلقه : واجب الوجود
لذاته لا يقبل العدم ، فإذا نظرنا حولنا رأينا الشمس تأكل ، والورد يذبل ،
والذول ترول ، وتفتي ، وكل من أتم بكاملها أطلت على الحياة ، ثم توارت
كان لم تكت شبتاً ، وكل من مدني عديده ، ومصور منيدة ، شخت يعلوها
وفياها إلى السماء مرآها فقراء ، وتحسروا لحرمانهم من أمثالها ، فلم يلبث
أن عانق الجميع التراب

وكل هؤلاء مشوا على الأرض فترة من الزمن ، ثم عادت الأرض
فاحتضنتهم يمشي فوق الأرض سيواهم ، وسحان الله القديم أولاً ، الباقي أبداً
« كل شيء هالك إلا وجهه له الحكم وإليه ترجعون » .

قال تعالى : « إِنَّا نَحْنُ نَرِثُ الْأَرْضَ وَمَنْ عَلَيْهَا » ، وقال : « وَنَحْنُ
الْوَارِثُونَ » ، وقال : « وَهُوَ خَيْرُ الْوَارِثِينَ » ، ومعناه : الوارث لجميع الأشياء
بعد فناء أهلها ؛ لأنه الباقي بعد فناء خلقه ، فإليه ترجع كل شيء ومصيره .
« لِمَنِ الْمُلْكُ الْيَوْمَ ؟ لِلَّهِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ »

سبحانه . . تسربل بالصمدية بلا فناء ، وتفرّد بالأحديّة بلا أشقاء ؛
الوارث بلا توريت أحد ، الباقي الذي لنفس لملكه أمد

وهذا الاسمُ يَنْفَعُ بِلَاؤُهُ عَلَى سَبِيلِ الْوَرْدِ لَيْسَ عِنْدَهُ ذُرِّيَّةٌ يَقْرُوهُ
بِلَا عَدَدٍ مَعَ قَوْلِهِ تَعَالَى « رَبِّ لَا تَذَرْنِي فَرْدًا وَأَنْتَ خَيْرُ الْوَارِثِينَ » ، فَإِنَّ اللَّهَ
يَرْزُقُهُ الذَّرِّيَّةَ الصَّالِحَةَ بِإِذْنِ اللَّهِ تَعَالَى .

وَمَنْ كَانَ فِي حَيْرَةٍ مِنْ أُمُورِهِ وَذَكَرَهُ بَيْنَ الْمَشْرِبِ وَالْمِشَاءِ مُتَفَرِّدًا
بِرَبِّهِ فَإِنَّهُ يَرَى الْعَجَبَ الْعَجَابَ : مِنَ الطَّائِبَةِ وَالسَّكِينَةِ وَالِاسْتِقْرَارِ
وَالْأَسْمَاءِ الْإِدْرِيَّةِ : (سُبْحَانَكَ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ ، يَا رَبُّ كُلِّ شَيْءٍ
وَوَارِثُهُ وَرَازِقُهُ وَرَاجِعُهُ) .

وهذا الاسمُ يَنْفَعُ بِلَاؤُهُ وَيُزِدُّكَ لِيَفْعِ الشَّرِّ وَجَلْبِ الْخَيْرِ ، يُشَلِّى بِذَوِي
عَدَدٍ بِقَدْرِ الطَّاقَةِ ، عَلَى أَيْةٍ نَبِيَّةٍ - كَائِنَةً مَا كَانَتْ - فَيَرَى الدَّائِرُ مِنَ عَجَائِبِ
صَنِيعِ اللَّهِ مَا لَا يَسْتَطِيعُ الْقَلَمُ تَصْوِيرَهُ وَيَبَاهُ ، وَيَحْسَبُ الْمُهْمَةَ وَالِاسْتِعْدَادَ
يُنَالُ الطَّالِبُ الْقَصْدَ الْمُرَادَ

٩٨ - الرَّشِيدُ

وَمَعَاهُ : الْمُتَّصِفُ بِكَمَالِ الْكَمَالِ عَظِيمُ الْحِكْمَةِ ، بِأَلْيَغِ الرَّشَادِ ،
الَّذِي تَتَّجِهُهُ تَذَوُّيرَاتُهُ إِلَى غَايَةِ الصَّوَابِ وَالسَّدَادِ

وَهُوَ الَّذِي يُرْشِدُ الْخَلْقَ وَيَهْدِيهِمْ إِلَى مَا فِيهِ صَلَاحُهُمْ ، وَيُوجِّهُهُمْ
بِحِكْمَتِهِ إِلَى مَا فِيهِ خَيْرُهُمْ وَرَشَادُهُمْ ؛ فِي دُنْيَاهُمْ وَآخِرَتِهِمْ

حُكِيَ أَنَّ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ خَرَجَ يَوْمًا يَرْعَى غَنَمَهُ فِي وَادٍ بِهِ ذُنَابٌ
 كَثِيرَةٌ ، فَأَذْرَكَهُ النَّعْبُ فَقِي حَائِرًا : إِنْ نَامَ أَكَلَتِ الذَّنَابُ النَّمْلَ . . . وَصَارَ
 مُتَحِيرًا ؛ فَدَعَا اللَّهَ رَبَّهُ ، وَنَامَ مُتَعَبًا ، ثُمَّ اسْتَيْقَظَ فَوَجَدَ ذُبَّ وَاصِعًا عَصَاهُ
 عَلَى عَاتِقِهِ يَرْعَى غَنَمَهُ ، فَتَعَجَّبَ . . . فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ : يَا مُوسَى ، كُنْ لِي كَمَا
 أُرِيدُ ، أَكُنْ لَكَ كَمَا تُرِيدُ .

اللَّهُمَّ ارْشِدْنَا إِلَى طَرِيقِ هِدَايَتِكَ ؛ حَتَّى تَذُوقَ الرُّوحَ حُلَاوَةَ عِلْمِكَ

٩٩ - الصَّبُور

هذا الاسمُ والذي قُلَهُ (الرَّشِيدُ) عَزَّ وَارْدٌ فِي لِقَاءِ الْكَرِيمِ .
 وَمَعْنَى الصَّبُور : مُلْهِمُ الصَّبْرِ لِجَمِيعِ خَلْقِهِ ، وَهُوَ - سُبْحَانَهُ - الْعَابِرُ عَلَى مَا لَا
 يَرْصَهُ مِنْ عِبَادِهِ : لَا تَسْتَمِرُّ مَعَاصِي ، وَلَا تَعْجُرُ بِالْعُقُوبَةِ عَلَى مَنْ عَصَاهُ
 سُبْحَانَهُ إِذَا أَعْرَضَتْ عَنْهُ الْعِصْيَانُ قَاتِلَتِ بِالصَّبْرِ وَالْعُقُوبَةِ .

وَعَلَى الذَّاكِرِ بِهِ أَنَّ يَتَكَلَّمُ مَعَايِنَةً وَأَوْحَاءَهُ ، وَيَتَرَكُّ الشُّكُوى إِلَى
 الْخَلْقِ ؛ فَإِنَّ أَحَدًا يَقُولُ : « إِنَّمَا يُؤَقِّ الْعَابِرُونَ أَحْرَقْتُمْ بِعَبْرِ حِسَابٍ » ؛
 لِأَنَّهُ لَيْسَ كُلُّ أَجِيرٍ أَجْرًا مُقَدَّرًا ، أَمَّا الصَّابِرُونَ فَأَجْرُهُمْ بِعَبْرِ حِسَابٍ

وَعِنْدَهُ كَذَلِكَ أَنْ يَصْبِرَ عَلَى الصَّاعَةِ بِالْإِيمَانِ ، وَعَنِ الْمَعْصِيَةِ بِاجْتِنَابِهَا ،
 وَعَنِ التَّعَبُّ بِشُكْرِهَا ، وَعَنِ النُّقْمَةِ بِالرُّمَاءِ ، فَاللَّهُ تَعَالَى يَقُولُ : « يَا أَيُّهَا
 الَّذِينَ آمَنُوا اصْبِرُوا وَصَابِرُوا وَرَابِطُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ »
 وَيَقُولُ سُبْحَانَهُ لِيَدِّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ : « وَأَصْبِرْ وَمَا صَبْرُكَ إِلَّا بِاللَّهِ »

وَالصَّبْرُ مِنْ صِفَاتِ أُولَى الْعَزَمِ قَالَ تَعَالَى : « قَاصِرِينَ كَمَا صَبَرَ أُولُوا
الْعَزَمِ مِنَ الرُّسُلِ » .

وَقَدْ ذَكَرَ الصَّبْرُ فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ فِي أَكْثَرِ مِنْ نِصْفَيْنِ مَوْضِعًا ،
وَحَاءَ فِي الْحَدِيثِ الشَّرِيفِ مَا مَعْنَاهُ : (ثَلَاثٌ يُدْرِكُ بَيْنَ الْعَبْدِ وَرَغَائِبِهِ فِي الدُّنْيَا
وَالْآخِرَةِ : الصَّبْرُ عَلَى الْبَلَاءِ ، وَالرَّصَا بِالْقَضَاءِ ، وَالذَّمُّ فِي الرُّخَاءِ)

فَدِيمَ حَاتِمِ الْأَسْمِ عَلَى الْإِمَامِ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ ، فَقَالَ لَهُ الْإِمَامُ : أَخْبِرْنِي ..
كَيْفَ التَّوَصَّلُ إِلَى السَّلَامَةِ مِنَ النَّاسِ ؟ قَالَ حَاتِمٌ : بِثَلَاثَةِ أَشْيَاءَ : فَقَالَ
الْإِمَامُ : مَا هِيَ ؟ . قَالَ أَوَّلًا : تَعْطِيهِمْ مَالَكَ ، وَلَا تَأْخُذُ مِنْ مَالِهِمْ .
ثَانِيًا : تَقْضِي حُقُوقَهُمْ ، وَلَا تُطَالِبُهُمْ بِقَضَاءِ حُقُوقِكَ عَلَيْهِمْ . ثَالِثًا : تَعْبُرُ
عَنْ أَدَائِهِمْ ، وَلَا تُؤْذِيهِمْ كَمَا آذَوْكَ فَقَالَ الْإِمَامُ أَحْمَدُ : إِنَّهَا لَصَعْبَةٌ
قَالَ حَاتِمٌ : وَلَيْتَكَ تَسْمَعُ

دَخَلْتُ ذَاتَ مَسَاءٍ مَنَزِلِي وَأَمَّا أَذْكَرُ أَمْتُهُ تَعَالَى (صَبُور) وَكُنْتُ مُجِدًّا
فِي الذِّكْرِ ، وَطَلَبْتُ الطَّعَامَ فَمَنْ أَجِدُهُ حَاضِرًا ، فَأَرْبَدْتُ وَشَتَمْتُ ، وَرَدَّدْتُ
كَلِمَاتٍ غَضَبِي مَعَ كَلِمَةِ صَبُور - كَلِمَةِ صَبُور وَكَلِمَةِ شَتَم - وَتَصَيَّتُ أَفُول .
أَيُّ الطَّعَامِ يَا ؟ صَبُور ، صَبُور ، صَبُور . أَيْنَ كَدَا يَا .. ؟ حُور ،
حُور ، صَبُور . وَهَذَا تَذَكَّرْتُ قَوْلَهُ تَعَالَى : « إِنَّ الَّذِينَ اتَّقَوْا إِذَا مَسَّهُمْ
صَافٍ مِنَ الشَّيْطَانِ تَذَكَّرُوا فَإِذَا هُمْ مُبْصِرُونَ » ، فَرَجَعْتُ إِلَى نَفْسِي
وَأَقْبَلْتُ ، وَخَطَبْتُ نَفْسِي : أَيْنَ أَثَرُ الذِّكْرِ وَالتَّحَلُّهِ ، بِالْأَسْمِ ؟ أَيْنَ سَعَةِ
الصَّدْرِ فِي مُعَامَلَةِ الْخَلْقِ ؟ وَخَلَّتْ إِلَى الْاسْتِغْفَارِ

وقد تذكّرتُ أَنَّ رجلاً شكّا لِلنَّبِيِّ ﷺ حَوْلَ لِسَانِهِ عَلَى أَهْلِهِ، فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ ﷺ: (أَيُّ أَنتَ مِنَ الْإِسْتِعْمَارِ؟ فَإِنِّي أَسْتَعْمِرُ اللَّهَ كُلَّ يَوْمٍ أَكْثَرَ مِنْ مِائَةِ مَرَّةٍ).

فَعَلَيْكَ أَيُّهَا الذَّاكِرُ - أَنْ تَتَخَلَّقَ بِاسْمِهِ تَعَالَى (الصَّبُور)، وَأَنْ تُلْتَزِمَ الصَّبْرَ فِي جَمِيعِ أُمُورِكَ وَأَحْوَالِكَ؛ فَإِنَّ صَبْرَ الْقَمَرِ عَلَى ظُلْمَةِ اللَّيْلِ جَعَلَهُ مُبِيرًا، وَصَبْرَ الْوَرْدِ عَلَى الشَّوْكِ جَعَلَ رَائِحَتَهُ قَوَاحِةَ رَكيَّةٍ شَدِيدَةٍ.

اللَّهُمَّ أَغْنِنَا دُؤُونَنَا وَإِسْرَافَنَا فِي أَمْرِنَا، وَأَيُّدِنَا الصَّبْرَ عَلَى الْبَلَاءِ، وَالرَّحْمَةَ بِالْقَضَاءِ، وَالتَّوْفِيقَ إِلَى تَحْدِيدِكَ وَشُكْرِكَ، وَدَوَامَ ذِكْرِكَ.

❦ ❦ ❦

وَبَيْنَ هَذَا يَنْتَهَى الْكَلَامُ عَنِ الْأَسْمَاءِ (ال ٩٩) لَتِي رَوَاهَا التِّرْمِذِيُّ.

هَذَا وَأَعْلَمُ أَنَّ الْأَسْمَاءَ كَثِيرَةً وَالْمُسَمَّى وَاحِدٌ، فَمِنْ دُعَاءِ النَّبِيِّ ﷺ: (.. أَسْأَلُكَ بِكُلِّ أَمْسٍ هُوَ لَكَ، سَمَّيْتَ بِهِ نَفْسَكَ، أَوْ أُنْزَلَتْهُ فِي كِتَابِكَ، أَوْ عَلَّمْتَهُ أَحَدًا مِنْ خَلْقِكَ، أَوْ أَسْأَلُكَ بِهِ فِي عِلْمِ الْغَيْبِ عِنْدَكَ ...).

وَمِنْ هَذَا تَرَى أَنَّ أَسْمَاءَ اللَّهِ كَثِيرَةً وَالْمُسَمَّى وَاحِدٌ قَالَ تَعَالَى: «قُلِ ادْعُوا اللَّهَ أَوْ ادْعُوا الرَّحْمَنَ أَيُّ مَا تَدْعُوا فَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى»

وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِإِسْرَارِ مَعَانِي أَسْمَائِهِ

مِنْ أَحْوَالِ الذَّاكِرِينَ

لَقَدْ سَعِدْنَا فِي حَضْرَةِ اللَّهِ - سُبْحَانَهُ - بِذِكْرِ أَتَمِّهِ ، وَطُفْنَا بِكَ
فِي رِيَاضِ الذَّاكِرِينَ ، فَاحْتَلَبْنَا تَحَامِيصَهَا ، وَتَسَمَّيْنَا غَيْرَهَا

الذِّكْرُ وَالْعَمَلُ

وَأَعُوذُ مِنْ هَذَا الطَّوَافِ الْقُدْسِيِّ : لِأَيِّبِكَ إِيَّ أَنَّهُ مَهْمَا طَلَبْتُ إِلَيْكَ
مِنْ التَّقَاتِي فِي الذِّكْرِ ، وَالْإِحْلَاصِ فِي الْعَمَلِ وَلِتَوَجِّهْ إِلَى اللَّهِ ، وَالتَّقَرُّبِ
إِلَيْهِ بِهِ - فَإِنِّي لَا أَغْنِي بِذَلِكَ أَنْ تَتَّخِذَ الذِّكْرَ حِرْفَةً تُصْرِفُكَ عَنِ الْعَمَلِ
وَالسَّعْيِ فِي صَبِّ الْمَعَالِي قَائِلًا لِمَيْكَ : تَوَكَّلْتُ عَلَى اللَّهِ : فَإِنَّ الْإِيمَانَ
بِالْقَضَاءِ وَالْقَدَرِ ، وَالتَّوَكُّلَ - هَذَا - تَوَكَّلْ ، وَكَلِمَةُ حَقٍّ يُرَادُ بِهَا مَا طُلِ
يَقُولُ كُلُّ عَافٍ عَنِ الظُّلُمِ الَّذِي بُيِّنَتْ عَلَيْهِ الْحَيَاةُ . فَإِنَّ كُلَّ شَيْءٍ لَهُ أَسْبَابُ
لَا يَتِمُّ إِلَّا بِتَحْقِيقِهَا . فاعمل حتى لا تُضَيِّحَ عَالَمَكَ عَلَى النَّاسِ ، وَاعْلَمْ أَنَّ السَّمَاءَ
لَا تُنْطَرِقُ دَهْرًا وَلَا فِضَّةً ، وَاللَّهُ تَعَالَى قَدْ جَعَلَ الْعَمَلَ مِنْ أَفْضَلِ الْعِبَادَاتِ ،
وَدَعَا إِلَيْهِ بِقَوْلِهِ جَنَّ شَأْنَهُ : « فَاْمْشُوا فِي مَنَاكِبِهَا وَكُلُوا مِنْ رِزْقِهِ . »
وَيَقُولُ أَرَسُولُ الْكَرِيمِ صَلَوَاتُ اللَّهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْهِ . (مَا أَكَلَ أَحَدٌ طَعَامًا
خَيْرًا مِنْ أَنْ يَأْكُلَ مِنْ عَمَلٍ يَدُهُ)

وكَذَلِكَ نَرَى أَنَسًا يَقْطَعُونَ بَعْضَ الثَّيْلِ فِي الذِّكْرِ ، وَيَقْتُونُ النَّهَارَ
فِي التَّوَكُّلِ مَعَ قُدْرَتِهِمْ عَلَى الْعَمَلِ ، وَأَمْثَالُ هَؤُلَاءِ مُتَوَاكِِلُونَ ، بِمِيدُونٍ عَنْ قَهْمٍ

رُوحِ دِينِنَا الَّذِي يَدْعُو إِلَى الْعَمَلِ ، وَيُقَدِّسُهُ وَيُبَارِكُهُ ، وَالْكَلَامُ هُنَا كَثِيرٌ ،
وَالِاخْتِصَارُ يُبْنِي عَنِ الْإِكْتَارِ

الدَّرَاوِيشُ أَوِ الْمَجَادِبُ

هَآكَ أَهْلُ مَشْتُورِ الْحَالِ يَجْهَلُونَ الْحَقِيقَةَ ، لَهُمْ تَمَتُّهُمُ أَحَاصُ
وَسُلُوكِهِمُ الْمَعْرُوفُ ، وَهُمْ الْمَشْهُورُونَ بِاسْمِ (الْمَجَادِبِ) أَوْ (الدَّرَاوِيشِ)
وَالنَّاسُ يَحْتَلِمُونَ فِي أَمْرِهِمْ : بَيْنَ مُصَدِّقٍ لَهُمْ رَاضٍ عَنْهُمْ ، وَنَكِيرٍ لِشَأْنِهِمْ
سَاحِطٍ عَلَيْهِمْ

وَالَّذِي تَطْعِنُ نَفْسِي إِلَيْهِ أَنْ تَدْعِيَهُمْ وَشَأْنَهُمْ وَأَلَّا تَعْرِضَ عَنِ يَقْتَهُمْ ،
أَوْ تُعَادِيَهُمْ - حَتَّى لَا يَفْقِدُوا عَطْفَ النَّاسِ عَلَيْهِمْ ، وَالْإِحْسَانَ بِهِمْ - مَا دَامُوا
لَا يَفْتَرِمُونَ إِثْمًا وَلَا يَأْتُونَ مُنْكَرًا وَلَسْتُ أَكْأَمْرُهُمْ اللَّهُ وَخَدُّهُ : فَهُوَ الْعَلِيمُ
بِالظُّوَاهِرِ وَالْبُتُوهِ

قَالَ سَيِّدِي مُحَمَّدُ الْبَاقِرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : (اللَّهُ حَقًّا ثَلَاثَةً فِي ثَلَاثَةٍ : رِصَاةً
فِي سَاعَتِهِ ، وَسُخْطَةً فِي مَعْصِيَتِهِ ، وَحُبًّا أَوْلِيَائِهِ فِي خَلْقِهِ)

فَلَا تَحْقِرَنَّ مِنْ عِبَادِ اللَّهِ أَحَدًا ، عَسَى أَنْ يَكُونَ مِنْ أَوْلِيَائِهِ ، فَأَرْضِ اللَّهُ
لَا تَحُلُوا مِنْ عِبَادِهِ لِصَالِحِينَ فِي كُلِّ زَمَانٍ وَمَكَانٍ ، فَلَقَدْ مَشَى رِجَالٌ بَالِقِينَ
عَلَى الْمَاءِ ، وَمَاتَ عَصَا مِنْهُمْ أَفْضَلُ مِنْهُمْ فِي الْعِلْمِ وَالْدِّينِ وَالْأَعْمَالِ وَالْأَحْوَالِ .
فِيهِ الْجَنَّةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : إِنْ فُوتَ بَسُو أَحَدُونَ وَيَتَأَيَّمُونَ قَالَ : دَعُوهُمْ
مَعَ اللَّهِ يَمْرُحُونَ ، وَلَا تَسْتَكْبِرُوا مِنْهُمْ إِلَّا مَا يُخَالِفُ الشَّرِيعَةَ ، وَلَا تَخْرُجْ عَلَيْهِمْ
بِذَا تَفَقَّسُوا مُدَاوَاةَ لِحَالِهِمْ فَبَوَّ دَفَّتْ مَدَامِهِمْ لِعَدْرَتِهِمْ فِي أَحْوَالِهِمْ

هذا . والواحبُ على كلِّ مُسلمٍ أن يُحسِنَ الظَّنَّ بِأَخِيهِ الْمُسْلِمِ ؛ فَإِنَّ سُوءَ
الظَّنِّ بِالْإِنْسَانِ يَمَّا يُوجِبُ سُوءَ الْحَدِيثَةِ ، وَالْمِيَاذِ بِاللَّهِ .
هَذَا مَا اللَّهُ سَوَاءُ السَّيِّئِ ، وَهُوَ حَسَنٌ وَبِعَمِّ الْوَكِيدِ

اسْتِحْذَاءُ الْأَسْمَاءِ فِي غَيْرِهَا

وَأَعْلَمُ أَنَّهَا الْقَارِءُ أَنَّ حَرِيصَ كُلِّ الْحَرِصِ عَلَى أَنْ أَكْرَرَ دَائِمًا التَّحذِيرَ
مِنْ اتِّخَاذِ أَسْمَاءِ اللَّهِ وَسَيِّئَةِ اللَّانْحِرَافِ بِهَا عَنْ مَقَاصِدِهَا اسْمِيَةِ بِحَيْثُ تَسْتَحْدِمُ
لَا سِتِحْصَارِ الْجَنِّ وَالشَّيَاطِينِ ، وَتَسْجِيرِهِمْ فِي قَعَاءِ الْخَوَاطِجِ وَغَيْرِهَا ، فَإِنَّ
ذَلِكَ بَابٌ مِنْ أَبْوَابِ الْفِتْنَةِ ، مَنْ وَجَّهَهُ لَمْ يَأْتُمْ الْعَاقِبَةُ . عَلَى أَنَّهُ خُرُوجٌ عَنْ
أَدَبِ الْأَسْمَاءِ الَّتِي مِنْ شَأْنِهَا أَنْ تَقْصِمَ الْعَبْدَ مِنَ الزَّلَلِ ، وَأَنْ تُطَهِّرَ نَفْسَهُ مِنَ
الرُّجْسِ وَأَنْ تُوجِّهَ قَلْبَهُ إِلَى اللَّهِ وَحْدَهُ . وَمَنْ يَتَّخِذِ اللَّهَ وَلِيًّا مِنْ دُونِ
لِشَيْطَانٍ سَحَرٍ خَدَمَتِهِ الْأَرْوَاحُ الظَّاهِرَةُ ، دُونَ أَنْ يَشْفُرَ ؛ هـ وَمَنْ تَحَدَّ
الشَّيْطَانَ وَابْتَغَى مِنْ دُونِ اللَّهِ فَقَدْ خَسِرَ خُسْرَانًا مُبِينًا ؛ ذَلِكَ أَنَّ مَنْ فَرَعَ
أَبْوَابَ الشَّيَاطِينِ أَسْهَوَتْهُ وَأَعْمَتْهُ ، وَمَنْ أَطَاعَ هَوَاهُ بَاعَ دِينَهُ بِدُنْيَاةٍ

وَلَا يَمْتَرَنَّ أَحَدٌ بِمَا يَسُدُّ لَهُ يَمْنٌ يَحْتَرِفُونَ الْاِسْتِمَالَ بِهَذِهِ الْأَشْيَاءِ ،
وَمَا يَهْرَهُ مِنْهُمْ فِي اسْتِخْدَامِ الْجَنِّ ، مِنْهُمْ فَقَرَاءَةُ مَهْمَا أَحَدُوا مِنْ أَمْوَالٍ ،
مَرَضَى مَهْمَا عَاحُوا مِنَ الْأَسْقَامِ ، تَحَدُّوْهُنَّ مَهْمَا حَاطُوا الْإِعْرَاءَ .

وَحَسْبُكَ أَنْ تَقْرَأَ مَعِيَ قَوْلَ اللَّهِ - سُبْحَانَهُ - فِي شَأْنِهِمْ : هـ وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ
جَمِيعًا : يَا مَعْشَرَ الْخُنُوفِ قَدْ اسْتَكْبَرْتُمْ مِنَ الْإِنْسِ ، وَقَالَ أَوْلِيَاؤُهُمْ مِنَ الْإِنْسِ -

رَبًّا أَسْتَمِعَ بَعْضُنَا يَبْغِي وَبَعْضُنَا أُحِلَّنَا الَّذِي أُجِلَّتْ لَنَا ، قَالَ : النَّارُ مَثْوَاكُمْ خَالِدِينَ فِيهَا . . . وقوله تعالى : هَلْ أَتَيْتُكُمْ عَلَىٰ مَن تَتَرَلُّ الشَّيَاطِينُ ؛ تَتَرَلُّ عَلَىٰ كُلِّ آفَاقٍ أُتِيمَ يُنْفِقُونَ السَّمْعَ وَأَكْثُرُهُمْ كَاذِبُونَ .

فاجعل الأسماء وِرْدًا الذي تَجِدُهُ وسيلة إلى الرحمن ، لا ذريعة إلى الشيطان ، وِرْدًا إلى الآخرة الباقية ، لا مَطِيئَتَ إلى مَقَامِ الدُّنْيَا الْعَاقِبَةِ . ولا تذكر الأسماء للتجربة ، ولا يُعَامِرُكَ الشَّكُّ فيها عند الذكر ؛ بل أَسْتَشِيرِ اليَقِينَ بقلبك ، وأَحْسِنِ الظَّنَّ بِرَبِّكَ وَلَا تَيَاسَّنْ لِعَدَمِ سُرْعَةِ إِجَابَةِ مَطْلُوبِكَ ، فربما كان ذلك بسبب عيوبك ، وإذا لم تكن من فرسان هذا الميدان ، فَلَا تَرْحُ بِنَفْسِكَ فيما لَا حَافَةَ لَكَ بِهِ ، كذلك إِذَا مَ تَكُنْ سَاحًا فَلَا تَزِمِ بِنَفْسِكَ فِي الْبَحْرِ ، وَلَا تَكُنْ كَالْعَرَّاشَةِ بَيْنَ الشُّعُوعِ ، وَكُنْ كَالْبُدْسِ مُنْزَدًا بَيْنَ الْأَوَاهِيرِ وَالْوُرُودِ .

١٢٨

واعلم - أولاً وحيداً - أن أَفْضَلَ الْعُلُومِ (الْعِلْمُ) ، وَأَفْضَلَ الدُّعَاءِ (التَّحْدُثُ) وَأَفْضَلَ الذِّكْرِ (لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ) .

فإذا تمكن ذكر الاسم في قلب الله أكبر ، نَجَلَّتْ لَهُ أَسْرَارُهُ ، وَسَطَّعَتْ عَلَيْهِ أَنْوَارُهُ ؛ فَإِذَا دَامَتْهُ شَيْطَانٌ - صَرَعَهُ - كَمَا يَصْرَعُ الشَّيْطَانُ الْإِنْسَانَ . وإذا صرَع الإنسان شَيْطَانٌ أَحْتَمَتْ مِنْ حَوْلِهِ الشَّيَاطِينُ ، فَقَالُوا : مَا هَذَا ؟ فيقولون : مَنَّهُ إِنْسَانٌ .

وَلَمْ يَكُنْ عِيَانُ الْقَلَمِ ؛ فَلَسَّ كُلُّ مَا يُعْرِفُ يَقَاتُ ، وَفِي ذَلِكَ الْكُفَاةُ لَيْسَ لَاحِظَتُهُ أَعْيَانُهُ وَاللَّهُ وَحْدَهُ الْمُسْتَعَانُ .

ولا ينبغي كشف الأسرار، عن وجوه الأسرار، إلا بهذا المقدار . .
فَلَا تَتَّحِدُ الْأَقْدَارُ ، وَلَا تَتَّصِفُ الْبَحْثُ عَنِ الْأَسْرَارِ ، فَإِنَّ الْبَحْثَ عَنْهَا
لَا يُفِيدُكَ مِنَ الْمَتَاعِبِ وَالْأَضْرَارِ ، وَمَسْلَمٌ نَسَلَمُ .

لُفَّةُ الذِّكْرِ

هَكَذَا أَمْسُ يَذْكُرُونَ أَسْمَاءَ كَثِيرَةً ، مَرَّةً بِالْعِزِّيَّةِ ، وَأُخْرَى بِالسَّرِّيَّانِيَّةِ ،
وَالثَّلَاثَةِ بِالْقَيْطِيَّةِ ، وَأَحْيَاءَ بِلُغَاتٍ أُخْرَى عِزِّيَّةً ، وَيَزْعُمُونَ أَنَّ فِيهَا
الْأَسْمَاءَ الْأَعْظَمَ ، وَالَّذِي يَطْمِئِنُّ إِلَيْهِ قَلْبِي أَلَّا يَذْكُرَ أَسْمَاءَ غَيْرِ عَرَبِيَّةٍ إِلَّا بِإِذْنِ
مِنَ الْمَشَائِخِ الْمُتَوَقِّفِينَ بِهِمْ ، وَهُمْ أَنْذَرُ مِنَ الْكَبِيرَةِ الْأَحْمَرِ

وَمَقْنِي اللَّهِ وَإِيَّاكَ لِبَطَاعَتِهِ ، وَتَشَأْ عَلَى طَرِيقِهِ ، وَرَفَعَا إِلَى الْمَقَامِ الْأَسْنَى ،
يَبْرَكَةُ ذِكْرِ أَسْمَائِهِ الْحُسْنَى

حَيَاتِي فِي رَحَابِ الْأَسْمَاءِ

قَدْ لَا تَخْلُو حَيَاةُ النَّاسِ مِنْ مَوَاعِظَ وَعِبَرٍ ، وَبِقَدْرِ مَا تَرَخَّرُ بِهِ أَحْيَاءُ
مِنَ الْعَمَلِ الصَّالِحِ ، وَالْخَيْرِ النَّافِعِ ، تَكُونُ الْعِظَةُ أَبْلَغَ ، وَالْعِبْرَةُ أَوْفَعَ ، وَالْقُدْوَةُ
الطَّيِّبَةُ أَجْدَى وَأَنْفَعُ .

وَحَيَاتِي فِي رَحَابِ أَسْمَاءِ اللَّهِ ، صُورَةٌ رَسَمَ الْقَدَرُ خُطُوطَهَا وَظِلَالَاتِهَا ،
وَصَنَعَتِ الْعَنَاءُ الْإِلَهِيَّةُ أَخْدَانَهَا وَأَصْوَارَهَا . حَيَاةٌ لَمْ أَتَخَلَّ فِيهَا عَنْ صُحْبَةِ
الْأَسْمَاءِ ، فَقَدْ كَانَتْ لِي - وَمَا تَرَالِ - الْأَلْسُنُ الَّتِي يُبَدِّدُ وَخَشَتِي ، وَالْمُفْرَعُ

الذى أَلُوذُ بِهِ فِي شِدَّتِي ، كُلَّمَا حَزَبَنِي أَمْرٌ ؛ وَكَمْ خَلَقْتُ بِرُوحِي فِي سَمَاءِ
مَعَابِهَا الْمَلَوِيَّةِ ، وَصَنَعْتُ بِقَلْبِي فِي بِحَارِ حَقَائِقِهَا الْقَدْسِيَّةِ ، وَعِشْتُ
فِي رَحَابِهَا ؛ مُسْتَهْدِياً بِهَا فِي سُلُوكِي ، مُسْتَضِيئاً بِنُورِهَا فِي طَرِيقِي .

إِنِّي لَا أَزْكِي نَفْسِي ، وَأَسْتَعِيزُ اللَّهَ - سُبْحَانَهُ - يَمَّا قَدْ يَرِدُ عَلَى الْخَاطِرِ
مِنْ عُرُورِ النَّفْسِ ، وَشَوَاغِلِ الْحَسَنِ ، وَفِتْنَةِ الْعَمَلِ .

هذه صورة حياتي . . عسى أن يَجِدَ السَّالِكُونَ فِيهَا تَحْمِيلٌ فِي جَنَابِهَا
مِنَ الْعِظَةِ وَالْإِعْتَارِ ؛ شِمَاعاً يُضِيءُ لِمِ الْظُّلُمَاتِ ، وَيَقْتَحُ أَمَامَهُمْ أَبْوَاباً
مِنَ النُّورِ وَالْهُدَى وَالضِّيَاءِ .

وُلِدْتُ بِبَنْدَرِ (الزَّغَارِقِ) ، فِي الْفَرِيقِ الْإِثْنَيْنِ ١١ مِنْ الْحَرَمِ سَنَةِ ١٣١٧ هـ
الْمُوَافِقِ ٢٢ مِنْ مَآيُوسَ سَنَةِ ١٨٩٩ م ؛ وَنَشَأْتُ مِنْ أَبَوَيْنِ فَقِيرَيْنِ لَا مِنْ دَوَى
الثَّرَاءِ ، وَلَا مِنْ أَصْحَابِ الْحُلَامِ .

وَرُئِيتُ يَتِيماً ، فَلَمْ أَقُلْ - يَوْمَئِذٍ - : يَا أُمُّهُ . . أَوْ يَا أَبَتَاهُ . بَلْ كُنْتُ
دَائِماً أَقُولُ : يَا رَبَّاهُ . يَا رَبَّاهُ . حَتَّى وَجَدْتُ فِي رَحَابِ اللَّهِ مَا أُنْسَانِي وَخَشَنَ
الْيَتِيمِ . . وَلَقِيتُ فِي دُنْيَا النَّاسِ مَا عَوَّضَنِي عَطْمَةَ الْأَبِ وَحَنَانِ الْأُمِّ ؛ وَلى
عَوْدَهُ إِلَى هَذَا فِي فُرْصَةٍ أُخْرَى إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى .

وَهَكَذَا اتَّبَعْتُ نَفْسِي إِلَى اللَّهِ تَعَالَى ، وَتَقَطَّطَتْ مِنْ حُلُمِ الْحَيَاةِ مِنْهُ
عَامَ ١٩١٨ م عِنْدَ مَا كُنْتُ (جَنْدِيّاً) بِبُولِيْسَ أَسِيُوطَ . إِلَى وَقْتِ كِتَابَةِ هَذِهِ
الْسُّطُورِ عَامَ ١٣٩٧ هـ - ١٩٧٧ م . .

لقد كنت - في ذلك الحين - أقطع الوقت الطويل أثناء قيامي بالدوريات الليلية بقراءة ما تبسر لي حفظه من القرآن الكريم . وبينما كنت أقرأ سورة (السجدة) في صلاة فجر أحد الأيام ، سمعت أحد الشيوخ ، قهقري عن قراءة القرآن حتى أحسن تجويده ، غزيت لذلك حزناً شديداً ، لأن قراءة القرآن كانت عبادتي المفضلة ، التي تؤنس ليلي ، وتُسعدُ نهارى ، وتنير حياتى . وبتُ مهموماً ، فرأيت سيدى (على نور الدين السيوى) - رضى الله عنه - في عالم الرؤيا ، يقول لى : (اقرأ القرآن الكريم) .

وقد يَسَّرَ الله لى حفظ بعض قصار السور على يد أحد الفقهاء وكان الله أراد لى بذلك الخلاص من هذه الحيرة .

وشاءت الأقدار أن أقرأ فى كتاب للإمام الغزالى ما معناه : أن أفضل العبادات تلاوة القرآن الكريم . ثم استثنى فقال : إلا السائرين فى جانب الله ، السالكين طريقه ، فإن الذكر أفضل لهم ، لأن القرآن الكريم - كما هو معلوم - يتصمّن مقاصد كثيرة : من عقيدة ، وتشريع ، وقصص وغير ذلك فالقارى ينتقل فيه من معنى إلى معنى ، ومن مقصد إلى مقصد فبشغل بعمان كثيرة أمّا الذكر : فإن الدّاكر متصل فيه دائماً بالله ، وبصفات الله ، مُستغرق المكر بتلك المعانى التى تُفأض على قلوب الدّاكرين من تجليات ملكوت الأسماء وقد أعجبنى قول الإمام الغزالى هذا ، وبدأتُ باتباعه والعمل بِرأيه .

ثم رأيت أنه لا بدّ لى من سلوك الطريق على يد شيخ من شيوخ الطريق فقلت فى نفسى : لماذا لا يكون الطريق عن رسول الله - صلى الله عليه وسلم -

مباشرة . مادام اجمع (كلهم من ر - ر - لله مفتاح) ١ واتباع الأهل أولى
 من اتباع امرئ وهو ، عنه علاء والسلام - بولايته عليا ، ورأفته
 بنا ، وطعنا له - خير هاد يأخذ بيدنا إلى طريق الله تعالى ؟ . قال تعالى :
 « الَّذِينَ أُوتُوا بِالْإِيمَانِ مِنْ أَنْفُسِهِمْ »

وَأَصْحَابَاتُ فُتًى إِلَى - فكره ذكر الأسماء - وعرضتها على أصحابي
 فقبلوها بقبول حسن ، وكما يلتقي - بين الحين والحين - في مسجد يسمى
 (مسجد خلاصة) يسكن أسيوط ، ولما كثر عددنا أتجدها مسجدا آخر
 هو مسجد (المجاهدين) ، ثم يجلس ثالث في مسجد (المجذوب) ، ثم يجلس
 آخرى في منازل الأصدقاء : حتى أستغربت المجالس أيام الأسبوع كله : وكما
 شعر برؤوسناية وجدائناية محمدية ، ورأحة طيبة ركية تفرح مجالسنا

وبعد فتره من الرسم رأيت رسول الله ﷺ في بشري متامة يقول لي
 فيها ما معناه : (لَا عَلَيْكَ فِي أَنْ تَسْلُكَ مَعَ الْقَوْمِ طَرِيقَهُمْ) . فَأَخَذْتُ تُصَرِّفُ
 في (أسيوط) بكثير من رجال الطرق ، ما بين : شاذلية ، ونقشبندية ،
 ورفاعية ، وعزمية ، ويومية . . وغيرهم .

وكان منهم من يذكر الأسماء السبعة المصنوعة وهي : (لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ -
 اللَّهُ - هو - حي - واحد - عزيز - ودود) .

ومنهم من يذكر الاسم المفرد ، وهو (الله) ، كما نقل عن سيدي الجنيد
 رضى الله عنه ، وكما روى عن الإمام الغزالي - رضى الله عنه - أنه وصل
 إلى الله تعالى بذكر الاسم المفرد .

وأعردت الطريقة الحليمة اليومية ذكر ثلاثة عشر اسماً (ص ٢٢ من هذا الكتاب) وهى ذكر كل اسم مائة ألف مرة ،
وَلَا يُحْسَبُ الْعَمَلُ إِلَّا بِإِلَافٍ

وقد سلكت الطريقة ليومية على يد أحد أعماد سلطان الموحدين
سيدى (على نور الدين البيومى) رضى الله عنه ، المولود فى عام ١١٠٨ هجرية
والموتى سنة ١١٨٣ هجرية ، ثم على يد قصب رمانه الحاج (محمد أبو حليل)
رضى الله عنه ، المتوفى بالقاريق فى ٢٩ يونيه سنة ١٩٢٠ ميلادية ؛ ثم من بعده
على يد نجله التقي الصالح الشيخ (إبراهيم أبو خليل) رضى الله عنه ، المتوفى
سنة ١٩٥١ ميلادية ؛ كما أُدرِستْ بأوراد الطريقة النقشبندية بإشاره منامية ،
وصدقنى بالعارف بالله الشيخ (جوده إبراهيم العزيرى) المتسوفى بميا لقمح
عام ١٩٢٧ ميلادية .

ومن تأثرت بهم فى حياتى الشيخ (يوسف إسماعيل النيهانى) - رضى
الله عنه - كما سندكره فى غير هذا المكان .

ومن الاعتراف بالفضل أن القطب الكبير سيدى على نور الدين البيومى
ومن ذكرتهم فى الطبعة الأولى ، رضوان الله عليهم ، يلاحظونى وتُشرق
أنوارهم على فى رحاب رسول الله ﷺ ، خصوصاً فى وقت الشدائد والأزمات .
وكثيراً ما كنت أَسَائِلُ نفسى عن سبب الاختصار على ذكر سبعة أَسْمَاءَ ،
أو ثلاثة عشر اسماً . وكنت أقول : لماذا لا أذكرُ أَسْمَاءَ الله الحسنى
التسعة والتسعين ، أمثالاً لقوله تعالى : هُوَ اللَّهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى فَادْعُوهُ بِهَا ۝ ١٨٠ .

وفعلا أخذت أذكرها كلها منذ ذلك الحين بشغف عظيم حتى الآن ، وسأظنُّ
ذاكراتها طوال أيتام الحياة بمشيئة الله تعالى .

وتحدّثاً بعمّة الله تعالى ، كنت أذكر بعض الأسماء مثل : (حتى - حق -
لطيف - نور) مائة ألف مرّة في الليلة الواحدة ، وذلك أثناء قيامي بالخدمة
الليلية (كأعمال التليمون والداورية) التي كانت تمتدّ خدمتي فيها إلى الساعة
السابعة صباحاً .

ولقد كنت في تلك الفترة - أستشعر دائماً أنّ ذاكر الأسماء يجب
أن يكون صورةً محمديّةً : أوقاته عامرة بالطاعات ، وأنفاسه ماطرة
بالصلوات ، ولسانه رطبٌ بذكر مولاه ، وفكره مصروفٌ عن مصائر دياه ؛
فقد كان (الحُسيدُ) - رضى الله عنه - سيدُ هذه الطائفة يقول : كلُّ الطرق
مسدودة ، إلّا من اتقى أثرَ رسول الله صلى الله عليه وسلم ؛ لأن هذا السبوكَ
مُقَيّدٌ بالكتاب والسنة

والإمام الشاذلي - رضى الله عنه - يقول : في أربعين سنة ما حُجبتُ عن
رسول الله ﷺ ، ولو حُجبتُ عنى حرفة عين ما عدّدتُ نفسى من المسلمين

وهذا سيدى إبراهيم الدسوقي رضى الله عنه يقول : في قصيدة أولها :
سقائى محبوبى بكأس المحبة . إني أن قال ... وأن رسول الله شيعى وقدوتى .

ويطرُ حالى على هذا الميثقال ، حتى يحىء عام ١٣٤٤ هـ ١٩٢٥ م
فأُنقل عاملاً لتليفون مركز (حكمة الزينات) ، ثم أُنقل بعد ذلك إلى قسم
المروء ، ثم إلى قلم المباحث ..

ثم يرحل عام ١٣٤٧ هـ - ١٩٢٨ م فأقل فيه إلى مركز (زفتى) (بلوك آمين)
لمركز ثم إلى (مطافى طنطا) عام ١٣٤٨ هـ - ١٩٢٩ م

وتعفى ربي الأيام خلال هذه التقلات ، ويسير الزمن ، وتسرع الأعوام ،
وأنا - بحكم ارتباطى بعمى - بين فتور ونشاط ، وذكر ونسيان . ولكنى
ظللت مشدوداً برباط وثيق إلى الأسماء ومهما شغلتني شواغل العمل ، فإن
الأسماء دائماً كانت تعيش في عقلى وقلبى وروحى ووجدانى .

* * *

وأخيراً نقلت إلى القاهرة في عام ١٣٤٩ هـ - ١٩٣٠ م ، حيث التقيت
بكثير من رجال الطرق ، وأجتمعت بكبار السالكين طريق الله ومن باب
عرفان الجليل لأهله : التنويه بأن صلتى بكبار رجال أهل العصر الذين عاصرتهم
كانت - ولا تزال - بحمد الله - على أكرم ما يكون .

* * *

ظللت فترة على هذا الحال ، يجتمع في منزلى خلق كثير مختلفو الأدواق
والمشارب ، متبايو السلوك والطرائق إلى أن شرعت بقوة حفيظة تدفعنى
دفعاً إلى التوسع في ميادين الدعوة إلى الله ، على هدى من كتاب الله ، وسنة
رسوله ، اللذين هما الأساس المتين بصرح البصائر ، والنار الهادى إلى طريق
الاستقامة في هذه الحياة فهدانى الله إلى إنشاء :

« جمعية تلاوة القرآن الكريم »

وقد وفقني الله في تأسيس هذه الجماعة في عام ١٣٦٣ هجرية - ١٩٤٤ ميلادية

وسُجِّلَتْ بوزارة الشؤون الاجتماعية برقم (٢١ بتاريخ ٢٠ / ١١ / ١٩٤٥ م)
وقد تجدد هذا التسجيل برقم ١٥٥ عام ١٩٥٦ وأعيد تسجيلها برقم (٣٢٨ بتاريخ
١٩ / ١٢ / ١٩٦٦ م) ولقد حُدِّثت أعراسها بما يلي :

١ - إحياء تلاوة القرآن الكريم ، والحديث الشريف ، ونشر ذلك
بين جميع طبقات الشعب بواسطة مطبوعات تفسر القرآن الكريم ، المعتمدة
من مشيخة الأزهر الشريف ، تُوزَّع بالمجان ، لينتفع بها أكبر عدد من
المواطنين الذين فاتهم ركب الثقافة القرآنية

٢ - تقديم مساعدات مالية شهرية دائمة للأسر التي أُخِثَ عليها الدهر .

٣ - تقديم المساعدات للفقراء : من مان وطعام وكساء في الأعياد الدينية ،
والمناسبات الوطنية والقومية .

٤ - تقديم الخدمات الصحية لمرضى والفقراء وصرف الدواء اللازم لهم ،
في حدود الطاقة ، وبأقل قدر استطاع

٥ - عقد جلسات قرآنية مساء الاثنين والخميس أسبوعياً ، وذلك
بالكيفية الآتية :

تُفَتَّحُ الحصة بسورة الفاتحة ، ثم يُصَلَّى عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ بصيغة الوحي
(الصيغة الإبراهيمية : اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ . إى آخر التشهد) ،
وذلك بناءً على إشارة نوية منامية .

ثُمَّ تَوَرَّعُ أَجْرَاءُ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ عَلَى الْخَاصَرِينَ ، بِحَيْثُ تَتِمُّ قِرَاءَتُهُ فِي جُلْسَةٍ وَاحِدَةٍ - إِنْ كَانَ الْعَدَدُ كَافِيًا - وَإِلَّا فَتَتِمُّ بَاقِي الْأَجْرَاءِ فِي الْجُلُوسَاتِ التَّالِيَةِ ثُمَّ تُنْقَلَى دُرُوسٌ فِي التَّفْسِيرِ أَوْ الْحَدِيثِ أَوْ الْوَعظِ الْعَامِ .
ثُمَّ تَتْلَى ذَلِكَ صَلَوَاتٌ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، وَأَذْكَارٌ وَأُدْعِيَةٌ مَأْثُورَةٌ
ثُمَّ تُخْتَمُ الْجُلُوسَةُ بِأَسْمَاءِ اللَّهِ الْحَسَنَى الْمُبَارَكَةِ

° ° °

وَلِتَحْقِيقَ الْهَدَفِ الْأَوَّلِ مِنْ أَهْدَافِ الْجُمُعَةِ ، وَفَقْنَى اللَّهِ تَعَالَى
إِلَى تَفْسِيرِ سُورِ :

(الْعَاقِبَةُ ، آيَةُ الْكَرْسِيِّ ، آحِرُ التَّوْبَةِ ، يُوسُفُ ، يُونُسُ ،
الْإِسْرَاءُ ، الْكَهْفُ ، مَرْيَمُ ، النُّصُورُ ، النَّمْلُ ، لُقْمَانَ ،
السَّجْدَةُ ، يَسَّ ، الدُّخَانُ ، الْفَتْحُ ، قَ ، الرَّحْمَنُ ، الْوَاقِعَةُ ،
الْمُلْكُ ، الْحَنُّ ، الْإِخْلَاصُ ، الْفُلُقُ ، الْبَسُّ)

كَمَا قَدِمْتُ كِتَابَ (فَضْلِ الْأَزْهَارِ ، مِنْ رِيَاضِ الْأَذْكَارِ) ، وَهُوَ خِلَاصَةٌ
مِنِ الْأَذْكَارِ السُّوِّيَّةِ ، وَكِتَابَ (أَنْوَارِ الْحَقِّ ، فِي الصَّلَاةِ عَلَى سَيِّدِ الْخَلْقِ)
وَ (رِسَالَةِ الْأَرْوَاحِ) فِي آخِرِ تَفْسِيرِ سُورَةِ الْجِنِّ - لِلرَّدِّ عَلَى مَنْ زَعَمُوا - كَذِبًا
فِي الْخَرَائِدِ وَالْمَجَلَاتِ - أَسْهَمَ يُخَصِّرُونَ رُوحَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَهِيَ فِي الْوَقْتِ
نَفْسُهُ رَدَّ مَفْهِمٍ يَدَّخِصُ مَزَايِمَ الدِّينِ يَدْعُونَ الْقُدْرَةَ عَلَى اسْتِحْضَارِ أَرْوَاحِ
الْمَلَائِكَةِ وَالْأَنْبِيَاءِ ، وَمَنْ أَرَادَ الْمَزِيدَ فَلْيَرْجِعْ إِلَى تَفْسِيرِ سُورَةِ الْجِنِّ

وَلْيَرْجِعْ إِلَى سِيَاقِ الْكَلَامِ

وَتَفْسِيرِ هَذِهِ السُّورَةِ الَّتِي ذَكَرْنَاهَا كُلَّهَا مُعْتَمِدًا مِنْ إِدَارَةِ الْأَرْهَرِ الشَّرِيفِ ،

وهو يُوزَّعُ في جمهورية مصر العربية وفي جميع الأقطار العربية وأشعوب
الإسلامية مجانياً. وهذا نموذج من النماذج الزنكوغرافية المستمدة من إدارة
الأزهر الشريف بالموافقة على تفسير سورة الإسراء.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الأزهر

AL-AZHAR
Islamic Culture Administration
The division of Culture
and research

الإدارة العامة للثقافة الإسلامية
(مراقبة البحوث والثقافة)

السيد / عبدالمقصود محمد سالم
رئيس جماعة تلاوة القرآن الكريم ٢٧ ميدان السيدة زينب

سلام الله عليكم ورحمته وبعد


فيالإشارة إلى كتاب سيادتكم المؤرخ ١٠/٩/١٩٦٢

الموافق له اصول طبع تفسير سورة (الاسراء)

نعيد إلى سيادتكم اصول الطبع المذكورة بعد أن وافقت
السيخة على الطبع بناءً على رأى لجنة الفحص المختصة

المصدر في ١٨/٩/١٩٦٢ .

والسلام عليكم ورحمة الله

المراقب العام
للبحوث والثقافة الإسلامية

(دكتور غنى عبدالله)

٢٧ ربيع الثاني ١٣٨٢

٢٦ سبتمبر ١٩٦٢

ق :

هذه قصة حياتي مع أسماء الله ، ومنها ترى أنني فكرت في عمل هذا الكتاب - كتاب (في ملصكوت الله) - منذ أكثر من عشرين عاماً ، وراودتني فكرته ، وأنا أتقلب في طول البلاد وعرضها ، وأقرأ كثيراً من كتب القوم التي شرحت الأسماء ، وأدون ما يروق لنفسي ، وما يحول بخاطري ، في أوقات متباعدة : خلال تنقلاتي من دار التريية بالجيزة ، إلى إصلاحية (المرج) ، إلى دار التريية بالقناطر الخيرية ، ثم في بلوكات حراسة السجون (بطرء) ، ثم في بلوكات أساس تدريب فرق الأمن بالقاهرة ، إلى أن خرجت إلى المعاش عام ١٩٥٩ م صابط شرطة .

كنت أدون ، وأراجع ، وأتخير ، وأعدل ، وأهذب ؛ وقد أخذت مما أثبتت ، وأثبتت مما حذف . حتى لقد حذف أكثر من أربعين صفحة تتعلق بعلم (الحرف) طلياً للسلامة ، وخوفاً من أن يظن بعض الناس أنني أعلم الناس السحر ، وحرصاً على ألا يصرف الناس مهمتهم إلى تلك العلوم (الحرفية) فيشغلهم ذلك عما هو أهم ؛ من شئون دينهم ودنياهم ، وأولامهم وأخراهم .

ويسعدني الآن أن أذكر : أنني في صباح يوم الأربعاء ٢٠ من شعبان سنة ١٣٧٥ هجرية الموافق ١٣ من إبريل سنة ١٩٥٥ ميلادية . رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم في رؤيا متأنية - فاستأذنت في طبع هذا الكتاب ، فأذن لي - صلوات الله وسلامه عليه - بقوله : اطع أسماء الله

وهكذا أراد الله - بتوفيق منه - لهذا الكتاب أن يخرج أخيراً على الوضع الذي استقر عليه ، بعد طول المراجعة والتهديب

النَّوْنُ مِنَ الذِّكْرِ

يحيى لى - وقد فرغت بحمد الله من شرح أسماء الله احسنى لمباركة - ن
أقدم دعوات مأثورة ، مشفوعة بآيات من القرآن الكريم ؛ لتكون ورثاً
لمن شرح الله صدره بها

الأسماء الإدرسية الشهيرة ورديّة

قدم هذه الأسماء ، عطية ، استمدت بها ورثتى من أوانى صفاء الروحاني
وقت ذكرها ، ولتغنياً كل اسم ، فيه من معدن عبثية سامية ، تشريفاً
عيب ، نوازها ، ونقاص عيب أسرارها ، فتكشف عن ذكر ، بعداني الصفات
في حصرة الأسماء - يرى من محابب مع الله ، معبر عنه المكنى ، ونقص ذوقه
الحضر ، وهذه الأسماء - كما نراها - دفيقه العباد ، حقيقته تعالى (انظر
صفحة ٢٢ من هذا الكتاب)

وقد اشتهرت هذه الأسماء بسرعة الإجابة ، حتى نُسب إليها من أذكار الأسماء
السابقين ، بوارثها الداكرون مع حثاف في رواية - حتى وصلت إلى الأمة
المحمدية ، فتداولتها جيلاً بعد حين ، وداع فصلها في الآفاق - وهي مخطوطة
في صدور الرجال ، يتسبون بها حتى لا تقع في يد من لا يستحقها
أقدمها متصراً على الله تعالى أن تقع في يد من يستحقها

وقد تقيتها من معارف الله شيخ (يوسف إسماعيل البهاني) صاحب
آب الف المشهورة ، وكان ذلك عام ١٩٢٠ م ، عندما قابلته في مطبعة الحلبي بحوار
الأزهر الشريف ، فقد عرّفني به صاحب المطبعة وقتذاك ، حيث كان في ذلك
الحين يرود القاهرة - وكنت شغوفاً بمطالعة كتبه الكثيرة - فأذن لي بقراءة

كتبه ، ومنها هذه (الأسماء الإذريسية) وأهدى إلى الكثير من مؤلفاته ،
ودامت صداقتنا من ذلك الحين ، فظل يكاتبني وأكاتبه ، حتى أتقل إلى رحمة
الله تعالى في عام ١٣٥٠ هـ ، قدس الله روحه ، وأناز ضريحه .

وأشهد الله : أنه أول موجه لي من الشيوخ الذين قابلتهم في مستقبل حياتي ،
وكان لقائي له سبباً في تحوّل مجرى حياتي إلى ما هي عليه حتى الآن ... أسكنه
الله أعلى فرديس الجنة .

وكما ذكرت من قبل ، لابدّ للبتدئين من مصاحبة الشيوخ الذين لهم حجة
روحية قوية ، فعليك بهم ، حتى أن تكون من أتباعهم .

ولا يفوتني أن أقول : إن بعض الدّاكرين يذكرون الاسم الواحد منها
على حدة ، ولا ينتقلون إلّا بإذن من الشيخ ، أو برؤيا منامية . وبعضهم يذكّر
الاسم الواحد ، وفي نهايته يُكرّر الاسم الأول منه على هذا المثال :

(يا الله ، المحمود في كلّ مقامه ، يا الله) ، (يا رزقن كلّ شيء وراحته
يا رزقن) وتكرار الاسم في آخره من الشروط اللازمة عندم .

هذا - ولا ضرر من قراءة الأسماء الإذريسية يومياً على سبيل الورد
- كما أقرؤها - مرّة صباحاً ، وأخرى مساءً . وفي وقت الشدائد والأزمات ،
تقرأ إحدى عشرة مرّة بمدة صلاة الفجر ، وذلك كما تلقّيتها من كبار العارفين
في عصرنا هذا

والكلام في هذه الأسماء الإذريسية يحتاج إلى كتاب مستقل .
وهي ذي الأسماء التي ما زلتُ بها : تهذيباً ، وتنحيباً ، وجمعاً
بين الروايات ، حتى صارت على هذه الصورة التي أقدمها الآن :

اللَّهُ

لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ

لَا تَأْخُذُهُ سِنَةٌ وَلَا نَوْمٌ
لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ
مَنْ ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلَّا بِإِذْنِهِ
يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِنْ عِلْمِهِ إِلَّا بِمَا شَاءَ
وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَلَا يَئُودُهُ حِفْظُهُمَا

وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ

تفسير آية الكرسي

الله خالق المخلوقات ، مُبدع الكائنات ، مالك الملك ، يدير مقادير
السموات والأرض ، مُقدس في ذاته ، مُرتبة في صفاته ، حكيم في أفعاله ،
عادِل في أحكامه ، مابح الحياة لكل حي ، قائم بتدبير شئون خلقه ،
لا تلحقه فتور ولا ينام ، وما كان ينسى له أن ينام له - وحده - ما في
السموات من مَنحودات ، وما في الأرض من مخلوقات لا يتصرف سواه
في مُلكه لا راد لقضائه ، ولا معقب لحُكمه ، ولا منفع إلا بإذنه .
عالمٌ بخفيات أمور حقيقه : ما بينهم وحاصريهم ، ومستقبلهم ، لا يحيط
بعلمه أحدٌ إلا بالقدر الذي شاء تعينه ، ومن استوعبت قدرته السموات
وشملت إحصاه الأرضين ، لا تشق عليه حصصهما ، وهو العلي عن تصورات
خلقهِ ، العظيم الذي تسأل كل شيء أمام قدرته وعظمته .

حاء في الأحاديث الصحيحة نرسول الله ﷺ قال : (مَنْ قَرَأَ آيَةَ الْكُرْسِيِّ
دُبُرَ - أَيْ عَقِبَ - كُلِّ صَلَاةٍ مَكْنُوبَةٍ يَمُوتَ يَمُوتُ بِمَنْعَةٍ مِنْ دُخُولِ الْجَنَّةِ إِلَّا الْمَوْتَ)
أي لا يكون يسه ويب دخول الجنة إلا الموت ، فإذا مات دخل الجنة .

ومن الحرب ن من تلاها مائة وسعين مرة مُبْتَدِئٌ وَنُحْتِمًا بِالصَّلَاةِ
عَلَى النَّبِيِّ ﷺ فَإِنَّ اللَّهَ يَقْضِي حَاجَتَهُ

فيا صديقي لقاري : تَقِطْ وادكر الله ، فقد صدق بالنوم . وانعمر أوقاتك
بِتَسْبِيحِهِ وَدِكْرِهِ وَالتَّوَسُّلِ بِهِ : وَأَخِي أَيْتَامَكَ وَلَيْلِكَ بِالصَّلَاةِ وَالصُّومِ .
وتحرك وأملأ فضاء هذا الكون من قلبك وعقلك وروحك بقول :
« اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ »

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ

عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ

بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ

فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقُلْ حَسْبِيَ اللَّهُ

لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ

عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَهُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ

جماعة تلاوة القرآن الكريم - تليفون ٣٩٦٤٤١ - ميدان السيدة زينب رقم ٣٧

تفسير رَحْمَةِ سُورَةِ النُّوْبَةِ

يُرْسِدُنَا الْخَالِقُ الْعَظِيمُ إِلَى بَعْضِ صِفَاتِ رَسُولِنَا الْكَرِيمِ ، فيقول : « لَقَدْ جَاءَكُمْ » أَيُّهَا النَّاسُ « رَسُولٌ » شَرِيفُ الْأَصْلِ « مِنْ أَنْفُسِكُمْ » أَيُّ مِنْ جِنْسِكُمْ « عَرِيرٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ » أَيُّ شَدِيدٌ عَلَى نَفْسِهِ أَنْ تَقْتُلُوا فِي انْشِقَاطِ وَالْمُتَكَارِهِ « حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ » حَرِيصٌ عَلَى إِيْمَانِكُمْ وَمَسَاجِدِكُمْ « بِالْمُؤْمِنِينَ » بِكُمْ « رَءُوفٌ » شَدِيدُ الرَّأْفَةِ بِاصْطِقَاءِ « رَحِيمٌ » عَظِيمُ الرَّحْمَةِ بِكُمْ ، يُرِيدُ لَكُمْ الْخَيْرَ .

« فَإِنْ تَوَلَّوْا » أَيُّ أَغْرَضُوا عَنِ الْإِيْمَانِ بِكَ يَا مُحَمَّدُ « فَقُلْ » لَهُمْ « حَسْبِيَ اللَّهُ » هُوَ كِفَايَتِي « لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ » لَا مَقْصُودَ بِحَقِّ إِلَّا هُوَ « عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ » لَا أَرْجُو سِوَاهُ ، وَلَا أَعْتِيدُ إِلَّا عَلَيْهِ « وَهُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ » أَيُّ رَبُّ الْمُلْكِ الْعَظِيمِ . وَالْمُلْكُ مَا كَانَ ظَاهِرًا كَالسَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا ، وَالْمَلَكُوتُ مَا كَانَ بَاطِنًا خَافِيًا كَالْمَلَائِكَةِ وَالْعَرْشِ وَالْكُرْسِيِّ وَاللُّوحِ وَالْقَلَمِ .

أَلَا فَلْيَعْلَمْ الْقَارِئُ أَنَّ الْعَرْشَ وَالْكُرْسِيَّ وَاللُّوحَ وَالْقَلَمَ وَالْمِيزَانَ وَالصِّرَاطَ . أُمُورٌ لَا تُنَاقَشُ : مِنْ أَيْنَ ؟ وَمَنْ ؟ وَكَيْفَ ؟ وَلِمَ ؟

وإذا كان الإنسان يحل سِرُّ الموتِ فكيف يعرف سِرَّ الحياة ؟

وَمَعَ ذَلِكَ فَالْشَّرْعُ الْحَكِيمُ لَا يُلْزِمُنَا بِالْبَحْثِ فِي ذَلِكَ

وَمَنْ عَرَفَ مَقَامَ الْأُلُوهِيَّةِ ، وَعَظَمَةَ الرُّبُوبِيَّةِ لَا يَلْبِغِي لَهُ أَنْ يَطَّلَعَ

إلى معرفة أسرار العرش، أو تثبون علم الغيب، لأن الله يخاطب ناس على قدر عقولهم وأفهامهم.

سَأَلَتْ أَبَتَهُ وَالِدَهَا . مَا حَقَّ لِقَائِ اللَّهِ هَذَا الْعَالَمِ ؟ قَالَ لِتَبَيَّنَ لِي وَجُودُهُ . قَالَتْ : وَهَلْ لِهَذَا الْعَالَمِ بَيِّنَةٌ مِمَّا عَظَّمَهُ الْخَالِقُ ؟

سَكَتَ الْوَالِدُ . ثُمَّ رَدَّدَ مَا قَسَّهَ أَبَتُهُ : وَهَلْ لِهَذَا الْعَالَمِ بَيِّنَةٌ أَمَّا عَظَّمَهُ الْخَالِقُ ؟

وَالْحَقُّ . إِنَّ حَقَّقَ الْحَقُّ كَانَ قَبْلَهُ حُكْمُهُ يَمُودُ الْحَكِيمُ الْحَمْدُ . لَا يُقَالُ عَنْهُ كَيْفَ ، وَلَا بَيِّنَةٌ : فَوْجُودُ الْخَالِقِ يَقْضِي وَجُودَ الْخَلْقِ ، كَشْرُوقِ الشَّمْسِ قِيَّةُ يَقْضِي وَجُودَ نَهَارٍ . وَتَعَالَى اللَّهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ عُلُوًّا كَبِيرًا

وَأَمَّا قَوْلُهُ تَعَالَى « وَمَا حَقَّتْ لِحُجْرٍ وَأَلْسُنٍ لَا يُعْذِرُونَ » ، فَدَلِيلٌ لِمُرَادٍ مِنَ الْخَلْقِ ، وَهُوَ بَيِّنَةٌ إِلَى تَحَقُّقِ لَهُمْ خَيْرِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ ، وَلَيْسَ تَعْدِيلًا لِحُجْرِهِمْ وَإِنْجَادِهِمْ ، فَاعْتَرِثُوا يَا أُولِي الْأَبْصَارِ

كَانَ الْكَثِيرُ مِنْ كِبَارِ الْعَارِفِينَ يَتَّخِذُونَ آخِرَ سُورَةِ التَّوْبَةِ مِنْ صِيَمِنِ أَوْرَادِهِمْ : يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ، وَكَمْ سَمِعْنَاكُمْ - فِي أَوْرَادِهِمْ - يُدَّأَوِمُونَ عَلَى ذِكْرِهَا وَغَيْرِهَا ، وَيَتَّقِدُونَ أَنْ مَنْ قَرَأَهَا فِي لَيْلَتِهِ لَمْ يُصِبهُ قَتْلٌ أَوْ عَذْرٌ حَتَّى يُصْبِحَ

فَافْرَدُوهَا كَثِيرًا وَعَسَوْهَا أَوْلَادَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ وَعَشِيرَتُكُمْ وَزَمَرَةً أُخْرَى : أَيُّهَا السَّوَامُ هَبُوا وَاسْتَيْقِظُوا ، وَرَتِّلُوا الْآيَاتِ تَحْطُوا بِالنَّصَاحَاتِ قَدْ أَفْنَحَ الْمَصْدُقُونَ ، وَخَابَ الْمَكْذُبُونَ ، وَلْيَسْحَبْنَا حَيْثَا تَوَفَّقُ اللَّهُ .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ

١٣٨٤

الَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَاشِعُونَ

وَالَّذِينَ هُمْ عَنِ اللَّغْوِ مُعْرِضُونَ

وَالَّذِينَ هُمْ لِلزَّكَاةِ فَاعِلُونَ

وَالَّذِينَ هُمْ لِأَقْرَبِهِمْ حَسَّافُونَ

إِلَّا عَلَى أَزْوَاجِهِمْ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ فَإِنَّهُمْ غَيْرُ مَلُومِينَ

فَمَنْ ابْتَغَى وَرَاءَ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ الْعَادُونَ

وَالَّذِينَ هُمْ لِأَمَانَاتِهِمْ وَعَهْدِهِمْ رَاعُونَ

وَالَّذِينَ هُمْ عَلَى صَلَاتِهِمْ يُحَافِظُونَ

أُولَئِكَ هُمُ الْوَارِثُونَ

الَّذِينَ يَرِثُونَ الْيَتَامَى وَالسَّوْدَى هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ

جماعة تلاوة القرآن الكريم - تليفون ٣٩٠٦٢٤١ - ميدان السيدة زينب رقم ٣٧

قد أفلح المؤمنون

أَقْدَمُ إِلَيْكَ هَذِهِ آيَاتِ الْكَرِيمَةِ مِنْ سُورَةِ (الْمُؤْمِنُونَ) لِتَجْعَلَهَا مِرْآةً تَرَى فِيهَا نَفْسَكَ ، وَمِرْآةً تَرَى فِيهَا أَعْمَالَكَ ؛ وَلِتَحَاسِبَ نَفْسَكَ عَلَى ضَوْءِ مَعَانِيهَا ؛ عَمَلًا يَقُولُ النَّبِيُّ ﷺ : (تَحَاسِبُوا أَنْفُسَكُمْ قَبْلَ أَنْ تُحَاسَبُوا) .

قال تعالى : « قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ » ، أَنْظِرْ إِلَى نَفْسِكَ وَمَقَامِكَ ، هَلْ أَنْتَ مِنَ « الدِّينِ » فِي صَلَاتِهِمْ تَحَاسِبُونَ ، هَلْ أَنْتَ خَاشِعٌ لِلَّهِ ، حَاقِفٌ مِنْهُ ، مُتَذَلِّلٌ لَهُ ؟ . « وَالدِّينَ » عَنْ اللُّغَوِيِّ مُعْرِضُونَ ، هَلْ إِذَا سَمِعْتَ اللُّغُوزَ أَعْرَضْتَ عَنْهُ ؟ أَمْ مِلْتَ إِلَيْهِ وَخُضْتَ فِيهِ ؟ . « وَالدِّينَ » لِلزَّكَاةِ فَاعْمَلُونَ ، هَلْ تَرَكْتَ نَفْسَكَ بِطَاعَةِ اللَّهِ وَجِبَابَةِ مَعَاصِيهِ ؟ وَهَلْ تُطَهِّرُ مَالَكَ بِإِخْرَاجِ حَقِّ اللَّهِ فِيهِ ؟ . « وَالدِّينَ » لِمُرُوجِهِمْ حَافِظُونَ . إِلَّا عَلَى أَرْوَاجِهِمْ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ فَإِنَّهُمْ غَيْرُ مَلُومِينَ . فَتَنِي أَبْنَى وَرَاءَ ذَلِكَ قَاوَلُكَ « هَلْ التَّادُونَ » . هَلْ تَنْتَرِمُ حُدُودَ اللَّهِ فِي ذَلِكَ . وَتَرْعَى عِرْضَ إِخْوَانِكَ كَمَا تَرْعَى عِرْضَكَ ؟ . « وَالدِّينَ » لِأَمَانَاتِهِمْ وَعَهْدِهِمْ وَاعُونَ . هَلْ تُؤَدِّي الْأَمَانَةَ كَمَا يَنْبَغِي أَنْ تُؤَدَّى : فِيمَا بَيْنَكَ وَبَيْنَ اللَّهِ ، وَفِيمَا بَيْنَكَ وَبَيْنَ نَفْسِكَ ، وَفِيمَا بَيْنَكَ وَبَيْنَ النَّاسِ ؟ . وَهَلْ تَحَافِظُ عَلَى الْعَهْدِ بِالْوَفَاءِ لَهَا ، وَعَدِمِ الْغَدْرِ بِهَا ؟ . « وَالدِّينَ » عَلَى صَلَوَاتِهِمْ يُحَافِظُونَ » بِرِعايَةِ آدَابِ طَهَارَتِهَا ، وَالْحَافِظَةِ عَلَى آدَابِهَا فِي أَوْقَاتِهَا كَامِلَةَ الْأَرْكَانِ وَالسَّنَنِ وَالْآدَابِ .

هل أنت من هؤلاء جميعاً .

إِنْ كُنْتَ كَذَلِكَ . فَأَبَشِرْ - ثُمَّ أَبَشِرْ - بِأَنَّكَ مِنَ الْغَيْبِ بِدُولِ الْحَقِّ
فِيهِمْ : « أُولَئِكَ هُمُ الْوَارِثُونَ . الَّذِينَ يَرِثُونَ الْفِرْدَوْسَ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ » .

قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : (أَنْزَلَ اللَّهُ عَشْرَ آيَاتٍ ؛ مِنْ أَقَامَتْهُنَّ دَخَلَ
الْجَنَّةَ) ثُمَّ قَرَأَ : « قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ .. » حَتَّى حَتَمَ عَشْرَ آيَاتٍ .

فَعَلَيْتَ - أَيُّهَا الْقَارِئُ - بِتِلَاوَةِ الْقُرْآنِ ؛ فَإِنَّ فِيهِ الْغَنَى لِمَنْ طَلَبَ إِلَيْهِ ؛
وَالشِّفَاءَ لِمَنْ أَرَادَ الشِّفَاءَ ؛ وَالْوَرَعَ لِمَنْ اتَّسَمَ الْهُدَى وَالرَّشَادَ ، وَرَحِمَ اللَّهُ
مَنْ قَالَ ؛

إِذَا مَرَضْنَا تَدَاوَيْتُمْ بِذِكْرِ كُمُ
وَسَعَوْكُمْ الدُّكْرَ - أَحْيَانًا - فَتَنَكَيْسُ
وَلَمَّا عَزَمْنَا عَلَى تَذَكُّرِ غَيْرِكُمْ
لَمْ نَسْتَطِعْ . وَأَعْتَرَانَا إِلَهِي وَالْأَحْرَسُ



جماعة مشيخة القرآن الكريم - ميدان السيدة زينب - رقم ٥٧ - شويخة دار السلام

اللَّهُ نُورُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ

« اللَّهُ نُورُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ » أَيْ سُورَتُهُمَا بِأَنْوَارِ حُسْنِيَّةٍ ، مَظْهَرُهَا
 الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ ، وَأَنْوَارُ مَقْصُودَةٍ ، مَظْهَرُهَا الْمَلَائِكَةُ وَالرُّسُلُ وَالْكِتَابُ
 وَالذِّيَابَاتُ ، « قَدْ جَاءَكُمْ مِنَ اللَّهِ نُورٌ وَكِتَابٌ مُبِينٌ » ، جَمِيعُ الْكَائِنَاتِ مِنْ
 أَشْعَى أَنْوَارِ الْمَظْطَةِ الْإِلَهِيَّةِ ، وَنُورُ اللَّهِ يَسْرِي فِي جَمِيعِ الْمَوْجُودَاتِ سَرِيانَ
 الرُّوحِ فِي الْجَسَدِ « مَثَلُ نُورِهِ » حَيْثُ نوره « كَيْشْكَاةٍ » كَطَاقَةٍ فِي الْحَاطِطِ
 غَيْرِ نَافِذَةٍ « فِيهَا مِصْبَاحٌ » سِرَاجٌ عَظِيمٌ « الْمِصْبَاحُ فِي زُجَاجِهِ » صَافِيَةٌ شَفَافَةٌ
 « الزُّجَاجَةُ » بِمَا فِيهَا « كَأَنَّهَا » لِمَرطِ ضِيَائِهَا وَصَفَاءِ أَنْوَارِهَا « كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ »
 كَأَنَّهَا صَيْغٌ مِنْ دُرٍّ لَشَدَّةِ صَعَانِهِ « يُوقَدُ » هَذَا الْمِصْبَاحُ بِزَيْتٍ « مِنْ شَجَرَةٍ
 مُبَارَكَةٍ » كَثِيرَةِ الْمَافِعِ « زَيْثُونَةٍ » مِنْ شَجَرِ الزَّيْتُونِ « لَا شَرْقِيَّةٌ » لَيْسَتْ
 شَرْقِيَّةً شَيْءٌ يَخْجُبُ عَنْهَا صَوْنُ الشَّمْسِ آخِرَ النَّهَارِ « وَلَا غَرْبِيَّةٌ » وَلَا غَرْبِيَّةً
 شَيْءٌ يَخْجُبُ عَنْهَا صَوْنُ الشَّمْسِ أَوَّلَ النَّهَارِ فَعَلَى مُتَرَصِّصَةٍ لِلشَّمْسِ طُولَ النَّهَارِ
 وَشَمْسُ اللَّهِ لَا شَرْقَ يُظْهِرُهَا ، وَلَا غَرْبَ يَخْجُبُهَا وَيَسْتُرُهَا « يَكَادُ رَيْثُهَا
 يُضِيءُ » وَلَوْ لَمْ تَنْفَسْهُ بَارَةٌ « إِذَا أَنْ نوره سَبَّحَانَهُ قَدْ اسْتَجْمَعَ كُلُّ نُورٍ ، وَهُوَ :
 نُورٌ عِلْمُ الْيَقِينِ ، وَنُورٌ عَيْنُ الْيَقِينِ ، وَنُورٌ حَقُّ الْيَقِينِ ، هُوَ بِحَقِّ « نُورٍ
 عَلَى نُورٍ » جَلَّ شَأْنُهُ وَتَعَالَى قَدْرُهُ « لَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصَارَ
 وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ » . « يَهْدِي اللَّهُ لِنُورِهِ مَنْ يَشَاءُ » مِنْ عِبَادِهِ ، وَهَذَا
 تَعْقِيلٌ عَظِيمٌ الشَّارِحُ ، رَاضِعُ الْبَيَانِ « وَيَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ لِلنَّاسِ » وَاللَّهُ بِكُلِّ
 شَيْءٍ عَلِيمٌ .

ولهذه المناسبة ، أذكرك - سيدي القاري - بحديث رسول الله ﷺ :
 (عَلِّمُوا نِسَاءَكُمْ سُورَةَ النُّورِ) وَإِذَا لَمْ تَسْتَطِعُوا فَافْقَرُوا بِهَا عَلَيْهِنَّ وَعَرِّفُوهُنَّ مَعْنَاهَا .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وَعِبَادُ الْجَمِينِ

الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هُمْيًا وَإِذَا طَأْتَهُمْ لَحَاحِلُونَ فَوَلَّوْا سُكُوتًا
وَالَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ لِرَبِّهِمْ سُجَّدًا وَقِيَمًا
وَالَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا أَصْرِفْ عَنَّا عَذَابَ جَهَنَّمَ إِنَّ عَذَابَهَا كَانَ غَرَامًا
إِنَّهَا تَأْتِي مُمْسِكًا ثَمَّ مُسْتَقَرًّا وَمُقَامًا
وَالَّذِينَ إِذَا أَفْقَحُوا لَمْ يَسْبِرُوا وَإِذَا يَفْتَرُوا وَكَانَ بَيْنَ ذَلِكَ قَوَامًا
وَالَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ وَلَا يَقُولُونَ لِقَاءَ رَبِّنَا أَجْرًا لَمْ يَكُنْ لَهُمْ
وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ يَنقُصْ ذَلِكَ يَنْقُصْ أَثَامًا
يُضَاعَفْ لَهُ الْعَذَابُ يَوْمَ الْقِيَمَةِ وَيَخَذُ فِيهِ يَمَانًا
إِلَّا مَن تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ عَمَلًا صَالِحًا وَلَوْ كَانَ أَلْفًا سَيِّئًا لَمَنَعَهُ حَسَنَتُ
وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا
وَمَنْ تَابَ وَعَمِلَ صَالِحًا لَنُؤْتِ بِكَ ثَوْبًا قَبْلَ أَنْ تَمُوتَ
وَالَّذِينَ لَا يَشْهَدُونَ الرُّبُودَ وَإِذَا مَرُّوا بِالْمَغْرِبِ كَرِهُوا مَحْرَمًا
وَالَّذِينَ إِذَا ذُكِّرُوا بِآيَاتِ رَبِّهِمْ لَمْ يَخْفَوْا عَلَيْهَا كَرِهُوا أَمَانًا
وَالَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا ذُرِّيَّتًا قَرَّةَ عَيْنٍ وَجْعَلْ لَنَا تَقْوَى
أُولَئِكَ يَجْعَلُونَ لَكَ حَرْفَةً يَمُوتُونَ فِيهَا تَحِيَّةً وَسَامًا
خَالِدِينَ فِيهَا حَسَنَتٌ مُسْتَقَرًّا وَمُقَامًا

جريدة مشرقية - العدد ١٠٠٠ - بيروت - ١٩٤١ - ٢٩ - عدد ١٠٠٠ - بيروت - ١٩٤١

عِبَادُ الرَّحْمَنِ

عد ما عَرَضْتُ عَلَى صَاحِبِي صَهِيفَةً « قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ » قَالَ لِي :
هَلَّا كَتَبْتَ لَنَا « وَعِبَادُ الرَّحْمَنِ » ؛ لِتَكُونَ نِزَامًا نَهْدِي بِهِدْيِهِ ، وَلَسِيرُ
عَلَى صَوْنِهِ ؟ فَاسْتَجَبْتُ لَطَبِّهِ

فَمَنْ هُمْ عِبَادُ الرَّحْمَنِ ؟ إِنَّهُمْ الْمُتَسَبِّحُونَ إِلَيْهِ الْمُتَحَفِّقُونَ بِالْمُؤَدِّيَةِ لَهُ ،
وَتِلْكَ صِفَاتُهُمْ : « الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْنًا » مُتَوَاضِعِينَ فِي سَكِينَةٍ
وَوَقَارٍ « وَإِذَا حَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ » بِمَا يَتَكْرَهُونَ « قَالُوا سَلَامًا » قَالُوا لَهُمْ قَوْلًا
فِيهِ رَحْمَةٌ وَسَلَامٌ « وَالَّذِينَ يَبِيتُونَ » يَقُومُونَ اللَّيْلَ « لِرَبِّهِمْ سُجَّدًا وَقِيَامًا »
بَعِيدِينَ عَنِ مِطْطَةِ الرِّيَاءِ « وَالَّذِينَ يَقُولُونَ » يَدْعُونَ رَبَّهُمْ قَائِلِينَ « رَبَّنَا
أَصْرِفْ » أَدْفَعْ « عَنَّا عَذَابَ جَهَنَّمَ إِنَّ عَذَابَهَا كَانَ غَرَامًا » هَلَاكَ يُبْلِغُهُمُ
أَعْدَاكَ « إِنَّهَا سَاءَتْ مُسْتَقَرًّا » رَهًا يَشُوكُ الْمَكَانَ يُنْكَثُ فِيهِ « وَمَقَامًا »
وَيَشُوكُ الْمَحَلَّ يُقَامُ بِهِ « وَالَّذِينَ إِذَا أَنْفَقُوا لَمْ يُسْرِفُوا وَلَمْ يَقْتُرُوا » بَلَى أَعْتَدُوا
فِي الْإِنْفَاقِ « وَكَانَ بَيْنَ ذَلِكَ قَوَامٌ » وَكَانَ إِنْقَاضُهُمْ وَسَطٌ بَيْنَ الْإِسْرَافِ وَالْقُتْرِ
« وَالَّذِينَ لَا يَدْعُونَ » لَا يَسْتَدْعُونَ « مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ » لِأَنَّهُ سُبْحَانَهُ
الْمُسْتَحِقُّ لِلْيَبَادَةِ وَحْدَهُ « وَلَا يَقْتُلُونَ النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ » قَتْلَهَا « إِلَّا بِالْحَقِّ »
الَّذِي شَرَعَهُ اللَّهُ « وَلَا يَزْنُونَ » وَلَا يَرْتَكِبُونَ حَرِيمَةَ الزَّوْنِ ؛ لِمَا يَنْحُمُ عَنْهَا
مِنْ لَفْظِي وَالْهَلَاكِ « وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ » الشَّرْكَ أَوْ الْقَتْلَ أَوْ الزَّوْنِ « يَلَنُ
أُتَمًّا » جَزَاءُ مَا فَصَّ مِنَ الْإِنِّمِ « يُضَاعَفُ لَهُ الْعَذَابُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَيَخْلُدُ فِيهِ »

أَبَدَ الْآبِدِينَ « مَهْمَا » دَلِيلًا مُخْتَصِرًا « إِلَّا مَنْ تَابَ » تَوْبَةً صَوْحًا « وَآمَنَ »
بِاللهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ وَلْيَوْمِ الْآخِرِ « وَغَيْرِ عَمَلًا صَالِحًا » يَتَحَوَّرُ بِهِ
سَيِّئَاتِهِ « فَأُولَئِكَ يُبَدِّلُ اللهُ سَيِّئَاتِهِمْ حَسَنَاتٍ » يَجْعَلُ مَكَانَ مَعَاصِيهِمْ حَسَنَاتٍ
« وَكَانَ اللهُ غَفُورًا » لِذُنُوبِ عِبَادِهِ « رَحِيمًا » بِهِمْ « وَمَنْ تَابَ وَغَيْرَ صَالِحٍ »
تَعَمُّ بِمَعْنَى تَخَصُّصٍ لِلإِشَارَةِ إِلَى أَنَّ رَحْمَةَ تَعَالَى تَشْعُلُ كُلَّ مَنْ أُنَابَ إِلَيْهِ ،
وَلَمْ يُصِرَّ عَلَى مُصِيبَتِهِ « فَإِنَّهُ يَتُوبُ إِلَى اللهِ مَتَابًا » يَرْجِعُ رُجُوعًا حَسَنًا مُرْتَجِيًا
« وَالَّذِينَ لَا يَشْهَدُونَ الزُّورَ » لَا يَحْصِرُونَ تَحَالُفَهُ « وَإِذَا مَرُّوا بِاللُّغُومِ »
وَهُوَ مَا لَا خَيْرَ فِيهِ مِنْ قَوْلٍ أَوْ عَمَلٍ « مَرُّوا كِرَامًا » مُكْرِمِينَ أَنْفُسَهُمْ
بِالْإِعْرَاضِ عَنْهُ « وَالَّذِينَ إِذَا ذُكِّرُوا بِآيَاتِ رَبِّهِمْ » بِالْوَعْدِ وَالْإِعْرَاضِ
« لَمْ يَحْجِرُوا عَنْهَا » أَيْ لَمْ يَقْبَلُوا عَلَيْهَا « صُمًّا وَنُحْمًا » عَالِدِينَ كَالْأَصَمِّ الْأَعْمَى ،
بِالْمُتَدَبِّرِينَ خَاشِعِينَ « وَالَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا » زَوْجَاتِنَا
« وَذُرِّيَّاتِنَا » مِنْ بَيْنِ وَبَيْنَ « قُرَّةَ أَعْيُنٍ » مَا تَقَرُّ بِهِ عُيُونُنَا مِنْ تَوْفِيقِهِمْ
لِلطَّاعَاتِ « وَأَجْعَلْنَا لِمَتَّقِينَ إِمَامًا » يَقْتَدُونَ بِنَا فِي أُمُورِ الدِّينِ وَالْدُّنْيَا « أُولَئِكَ
يُجْزَوْنَ الثُّمُورَ » أَعْلَى الدَّرَجَاتِ فِي الْجَنَّةِ « بِمَا صَبَرُوا » بِصَبْرِهِمْ عَلَى فِعْلِ
الطَّاعَاتِ وَاجْتِنَابِ الْمُنْهَيَّاتِ « وَيُنْفِقُونَ فِيهَا » فِي الْجَنَّةِ مِنْ اللهِ وَالْمَلَائِكَةِ
تَحِيَّةً وَسَلَامًا « وَبُسِّمُ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ » خَالِدِينَ فِيهَا « أَبَدًا » حَسُنَتْ
مُسْتَقَرًّا وَمُقَامًا « وَيَعْمَتُ الْجَنَّةَ دَارُ اسْتِقْرَارٍ وَإِقَامَةٍ .

اللَّهُمَّ اجْعَلْنَا مِنْ عِبَادِ الرَّحْمَنِ ، وَأَحْشُرْنَا مَعَهُمْ فِي جَنَّةِ الرَّحْمَانِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

حَمْدُ رَسُولِ اللَّهِ

وَالَّذِينَ مَعَهُ

أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ
تُزَاهِمُهُمْ زُكَّامًا يُبْتَغُونَ فَضْلًا مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا
سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِمْ مِنْ أَشْرِ السُّجُودِ
ذَلِكَ مَثَلُهُمْ فِي النَّوْرَةِ وَمَثَلُهُمْ فِي الْإِجْحِلِ
كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْأَهُ فَآزَرَهُ فَاسْتَغْلَظَ فَاسْتَوَى عَلَى سُوقِهِ
يُفْجِبُ الزَّرْعَ لِيَغِيظَ بِهِمُ الْكُفَّارَ
وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنْهُمْ
مَغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا

جماعة تداروة القرآن الكريم
٣٧ بيان السيف رجب

تليقون ٢٩٠٦٢٤١

تفسير خاتمة سورة الفتح

تأمل هذه الآية الكريمة تجد - في معانيها - كيف تطوّرت حالة المسلمين : فساروا من ضعف إلى قوّة ، ومن تفرّق إلى تجمّع ، ومن هوان على المشركين إلى عزّة وهبّة ومَنَمَة ؛ بفضل اتّباعهم تعاليم الإسلام ، واقتدائهم بالنبي عليه الصلاة والسلام .

فقد شَبَّهَهُمْ - سبحانه وتعالى - في أوّل نشأتهم وتكوين أمّتهم بالزّرع في أوّل طور من أطوار نُموّه - ضعيف الساق قيل الحول - ثم لما تمكّنت العقيدة من قلوبهم واتّحدت كلمتهم ، وقويت شوكتهم ، شَبَّهَهُمْ بالزّرع في طوره الثّاني حين تآزرت فروعها ، وسقي ماء الحياة - كما سقوا رحيق الهدى - واستغلط فلا يقوى على التّيل منه أحد ، وأستوى على سويّه بهرّ عيون الزّارعين .

وفي هذا إشارة هويّة إلى ما صدر إليه شأن المؤمنين من قوّة ومَنَمَة ، بعد أن رسخت عقيدتهم ، واتّحدت كلمتهم ، وتبعوا تعاليم دينهم ؛ فأنجبت الناس بهم ، أنجابت صاحب الزّرع برّعه ، بعد بلوغة صلاّبة عوده ، وكال نُموّه ، وقد فطد ذلك الكفّار لأنهم عجزوا عن قهر المسلمين ، والودود في طريق دعوتهم

وما أخرج جماعة المسلمين اليوم إلى الاقتداء بالسلف الصالح ، حتى يعيدوا
للإسلام قُوَّةَ التي بدأ بها .

وقد اهتم بهذه الآية الكريمة السلف الصالح رضوان الله عليهم ،
فحملوها في أورادهم وأدكارهم وأحزابهم ، كما في حزب الدائرة ، لسيدى
أبى الحسن الشاذلى رضى الله عنه . وفي آخر حزب سيدى إبراهيم الدسوقي
رضى الله عنه

ومن الناس من يتلوها في صلاتهم ، وعند نومهم ، ووقت قيامهم
ومن أسرارها : أنها جمعت حروف الهجاء الـ ٢٨ ، وهي لا توجد
إلا في هذه الآية ، وفي سورة آل عمران في آية : « ثُمَّ أَنْزَلَ عَلَيْكُم مِّنْ
بَعْدِ الْآيَةِ أَمَةً نُعَاسًا » إلى قوله تعالى « وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ »
والمعروف أنَّ اسم الله الأعظم مكون من بين حُرُوف الهجاء
الثمانية والعشرين الموجودة في هاتين الآيتين

فقارنهما والداعى بها يدعو « اسم الله الأعظم » الذى إذا دُعِيَ به أجاب ،
وإذا سئِلَ به أعطى ، والله أعلم بحقائق أسرار كلامه

فَأَوْصِيكَ بِتِلَاوتِهَا ، لِيَتَّكَ اللَّهُ لَكَ فِي مَالِكَ وَأَوْلَادِكَ ، وَلَا تَأْلُكَ
مَكْرُوهٌ ، وَلَا يَقْهَرَكَ عَدُوٌّ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قَالَ اللَّهُ

بِفَضْلِهِمَا يَا رَبِّ لَا تُكَلِّبْنِي إِلَى أَحَدٍ

وَلَا تُخْرِجْنِي إِلَى أَحَدٍ

وَأَغْنِنِي يَا رَبِّ عَنْ كُلِّ أَحَدٍ

يَأْمَنُ إِلَيْهِ الْمُسْتَعِذُّ

وَعَلَيْهِ الْمُعْتَمِدُ

عَالِيًّا عَلَى الْعَالَا فَوْقَ الْعَالَا قَرْدُ صَمَدٍ

مُنْتَزِعٌ فِي مُلْكِهِ لَيْسَ لَهُ شَرِيفٌ وَلَا وَلَدٌ

وَرِزْقُهُ مُبْتَسِرٌ يَجْرِي عَلَى طُولِ الْمَدَدِ

يَا سَيِّدِي خُذْ بِيَدِي مِنَ الضَّلَالِ إِلَى الرَّشَدِ

وَنَجِّنِي مِنْ كُلِّ ضَيْقٍ وَتَعَكُّدٍ

يَا إِلَهَ الْفَضْلِ بِحَقِّ اللَّهِ الصَّمَدِ

لَمْ يَسْلِدْ وَلَمْ يُولَدْ

وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ

لِلْإِمَامِ عَلِيِّ

كَتَبَهُ اللَّهُ وَجْهَهُ

هَذَا الدُّعَاءُ مَرْوِيُّ عَنْ سَيِّدِنَا الْإِمَامِ عَلِيِّ كَرَّمَ اللَّهُ وَجْهَهُ

تَفْسِيرُ سُورَةِ الْإِخْلَاصِ

إِتِّمَامًا لِمَا نَدَّه الدَّعَاءُ السَّابِقُ الْمَرْوِيُّ عَنِ الْإِمَامِ عَلِيِّ كَرَّمَ اللَّهُ وَجْهَهُ ، نُورِدُ تَفْسِيرَ هَذِهِ السُّورَةِ الْكَرِيمَةِ حَتَّى يَكُونَ الدَّاعِي عَلَى يَتَنَبَّهٍ مِنْ أَسْبَابِ نَزُولِهَا ، وَمَعَانِي أَلْفَافِهَا ، فَيَكُونُ الرَّحَاءُ فِي الثَّوَابِ أَقْرَبَ ، وَالْفِعْلُ بِهَا أَتَمَّ وَأَشْمَلَ فَقَدْ حَاضَرَ فِي الْحَدِيثِ الشَّرِيفِ أَنَّهَا تَعْدِلُ ثَلَاثَ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ

وَسَمِعَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ رَجُلًا يَقْرَأُ : « قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ » فَقَالَ : وَجِبَتْ ، قِيلَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، مَا وَجِبَتْ ؟ قَالَ : (وَجِبَتْ لَهُ الْجَنَّةُ) .

وَسَبَبُ نَزُولِ هَذِهِ السُّورَةِ كَمَا وَرَدَ عَنْ أَبِي عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ، قَالَ : قَالَتْ قُرَيْشٌ : يَا مُحَمَّدُ حَيْفَ لَنَا رَبِّكَ الَّذِي تَدْعُونَا إِلَيْهِ ، فَارْتَلَيْتَ : « قُلْ » لِمَ يَا مُحَمَّدُ « هُوَ » رَبِّي « اللَّهُ » الْوَاحِدُ الْوَجُودُ ، الْجَمِيعُ لِكُلِّ صِفَاتِ الْأُلُوهِيَّةِ ، وَمَعُونَةِ الرُّبُوبِيَّةِ « أَحَدٌ » بِمَعْنَى وَاحِدٍ ، سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، مُتَرَدِّدٌ عَنِ الْجِنْسِ وَالْمَدَّةِ وَالصُّورَةِ ، فَلَا يُشَبِّهُهُ شَيْءٌ ، وَاحِدٌ فِي ذَاتِهِ وَصِفَاتِهِ وَأَفْعَالِهِ - سُبْحَانَهُ - وَاحِدٌ أَحَدٌ « اللَّهُ الصَّمَدُ » الَّذِي يَقْصَدُ - وَحْدَهُ - فِي الْخَوَاصِّ ، وَيُلْجَأُ إِلَيْهِ عِنْدَ الشَّدَائِدِ ، لَا يَسْتَفْنِي عَنْهُ خَلْقُهُ ، وَهُوَ - سُبْحَانَهُ - غَنِيٌّ عَنْهُمْ

وَانْظُرْ - رَعَاكَ اللَّهُ - إِلَى تَكَرُّارِ لَفْظِ الْجَلَالَةِ (اللَّهُ) : اللَّهُ أَحَدٌ - اللَّهُ الصَّمَدُ - تَجَدَّدَ فِيهِ مِشَارِبُ اللَّذَاتِيقِينَ ، وَمَوَارِدُ إِلَهَاتِ الْيَمِينِ « لَمْ يَلَمْ يَلِدْ »

ليس له ولد، أنى يكون له ولد ولم تكن له صاحبة . زوجة ؟ « وَلَمْ يُولَدْ »
 حيث لا أب له ولا أم . ثم بين لنا الحق - سبحانه وتعالى - تَرَدُّدَهُ بِالْأُلُوهِيَّةِ
 بعد أن أثبت لنا وُحْدَانِيَّتَهُ وَصِدَائِقَتَهُ وَتَرَدُّدَهُ عَنِ الْوَالِدِ وَالْوَلَادَةِ فقال .
 « وَلَمْ يَكُنْ لَهُ » عزَّ وَحَلَّ « كُفُوءًا » شيئاً ، ولا يناهه « أَحَدٌ » لأنه
 تعالى (لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ)

قال صلى الله عليه وسلم : من قرأ « قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ » حتى يحتمل عشر مرات
 بنى الله له قصرًا في الجنة ، فقال عمر بن الخطاب : إداً لَسْتُ كَثِيرَ يَارَسُولَ اللَّهِ ،
 فقال رسول الله ﷺ : اللَّهُ كَثْرٌ وَأَطْيَبُ .

وعن أنس رضي الله عنه - مرفوعاً - . من قرأ (قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ)
 مائة ألف مرة فقد اشترى نفسه من الله ، ونادى مئيد من قِبَلِ اللَّهِ تعالى
 في سمواته وأرضه : « لَا إِنْ فُلَانًا عَتِيقُ اللَّهِ ، وَرَزَى الْخَافِضُ - مرفوعاً -
 (مَنْ مَرَّ بِالْمَقَابِرِ وَقَرَأَ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ) وَخَدَى عَشْرَةَ مَرَّةً ، ثُمَّ وَهَبَ
 ثَوَابَهَا لِلْأَمْوَاتِ ، أُعْطِيَ مِنَ الْأَجْرِ بِعَدَدِ الْأَمْوَاتِ .

ولعل هذا هو السر في تلاوتها بهذا العدد وإهداء ثوابها إلى الأموات ،
 فيما يسمى (العتاقة الكبرى) أو العمدية ^(١) .

(١) واعم يا سيدي أن المقصود بذكر أسماء الله ، وتلاوة أمثال هذه الآيات إنما هو
 الفرج بمحاضرة الحق - سبحانه وتعالى - وما قصت بقولي هذا وعطاً ورشداً ، لأنى
 « حاولت يوماً أن أكون من الواعظين فإن الذي لا يعط نفسه لا يستطيع أن يعط غيره
 وقد أوحى الله إلى بعض أنبيائه . عطت نفسي ثم عطت غيرك وإلا « سح مى .
 أقول قول هذا واستغفر الله .

لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ

روى عن علي بن الرضا بن موسى الكاظم لما دخل نجساً برده . كان في ثوبه مشربة على ملته
شرباء وقد شق بها السون . فمر من له الإمامان فادخلاه في ثوبه وسلم الطوسي . وجرهما
من الفضل العلم والمهنية ما لا يحصى . فقال أحدهما - يا أبا عبد الله العجل بين السارة العمة - من
أمالك المأمورين وأسمائك المذكورين إنما أنا وعلك الميمون . وديت لنا حبثاً عمة مالك
من عتك في كرك به . فاسترد علياً . وأمر عتبة بطلت . وأمر عتبة برفقة طلحة .
وأداله وروايات السلفان على عاتقه . وأما من قبائهم على حبثانهم ينظرون . ما بين بالك رصاص
وتنزع في الفرب . وقد أوصي . وصاحبه لاديه المأمورين سائر الناس . فاختاروا أصغر
ما يحسنهم ولو فزوا بأصغرهم . وكان السني المارفة ومحمد بن أسلم الطوسي . فقال علي بن الرضا بن
الله . حدثني أبي موسى الكاظم عمة به معصية الصادق عمة به محمد بن جعفر عمة به علي بن الحسين
عمة به شبيب كرمه . عن أبيه علي بن الرضا قال . حدثني جدي ورفقة جدي رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال . حدثني جدي علي بن الرضا قال . حدثني جدي برفقة سبها . وقال قال .

لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ عيسى

فمن قلها دخل عيسى . ومن دخل عيسى آمن منه عيسى

ثم أجمي البشارة على طرفة رسل . قال فله الفضل المارفة في الدنيا كانوا يفسرون مراداً منه .
قال عمر بن الخطاب . لو ترى هذا المولى على منون فادان باري الله تعالى . وقال أبو القاسم الفسيري
في حديثه : فصل في حديث سبها الشيب حتى أئتم بها سبها فله ما يحب وروى أن بينه في قوله .
فروى في تمام حديثه فضل ما فعله بك . فقال . فصل في حديث سبها الشيب حتى أئتم بها سبها .
"ورقة المارفة في شرحه التفسير على جامع الصغير"

عاد في هذا الرابع من الصلوات . فكتبه صبيحة . هـ لمحمد بن الحسين بن محمد . من قبلك ما لنا في خلك ولا يولد
سبعين ألف مرة تكون هذه الله ما ذكرين المذكرين . ولوان السوابة ونذر صبيحة في لغة وداره يولد
في لغة . لرحمة بهم . ولانقوم الساعة على وجه الله من من يقول لا إله إلا الله .

لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ

في ذات يوم عثرت في الطريق على ورقة فيها قصة هذا الحديث القدسي :
(لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ حِصْنِي ..) وقرأته المرأة تلو المرأة فأعجبني وأثّر في نفسي ،
وازداد حبي له فكنت أصمعه تحت وسادتي ، وأعاود تلاوته من آن لآخر ،
واستمر الحال على ذلك نحو ثلاث سنوات ، حتى فكرت في كتابته على هذا
المثال الذي هو عليه الآن ، والله أسأل أن تستفيد منه وتفيد .

قال أبو العريبي : من قال (لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ) سبعين ألف مرة نجماً من النار
(من استطاع قراءتها في جلسة واحدة كان بها ، ولاقرأها على فترات) .
وروي أيضاً أنه من قال (لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ) سبعين ألفاً ولو في ضميره
كلمة واحدة - كانت يداه من النار ؛ ولعل هديوه التي تُسمى بالعِناقَة
الصنّري ، يذكرونها الأحياء فيقتدون بها أنفسهم من النار ، ويهدون ثوبها
للأموات فتمتق رقابهم بكرم الله وإسيع رحمته

قال الشهروردي : من دأب على ذكر (لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ) كل يوم ورداً
يسر الله له أسباب الرزق . فافترأها أيها الدائر فديته لنفسك وهديته
مقبولة - إن شاء الله - لو لديك وأقاربك ولمن تحب من المسلمين وصدق رسول
الله ﷺ إذ يقول : (إِيَّاهُ الْأَعْمَالُ بِالنَّيِّاتِ وَإِنَّمَا لِكُلِّ امْرِئٍ مَا نَوَى) .

أَذْكَرُ أَتَى قَرَأْتُ - فِيمَا قَرَأْتُ - أَنْ النَّبِيَّ ﷺ أَمَرَ صَائِغًا أَنْ يَكْتُبَ
 عَلَى خَاتَمٍ : (لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ) فَكُتِبَ الصَّائِغُ : (لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُحَمَّدٌ
 رَسُولُ اللَّهِ) فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ للصَّائِغِ : مَاذَا كُتِبَتْ ؟ فَسَكَتَ الصَّائِغُ ...
 فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ : (أَحْبَبْتَ أَمْنًا فَكُتِبَتْهُ ، وَأَحْبَبْنَا أَمْنًا فَكُتِبْنَا)
 (فَكُتِبْنَا) . أَيْ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى أَلْهَمَ الصَّائِغَ أَنْ يَكْتُبَ اسْمَ الرَّسُولِ ﷺ
 مَعَ أَمِّيهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى .

ولا يزال الذَّاكِرُ يكرر لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ حتى يغلب عليه الشهود ، فلا يرى
 في الكون كله إِلَّا اللَّهَ - وحده لا شريك له - لأنَّ الكون كله من مظاهر
 أسماء وصفاته .

وأخيراً : لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ أَنَسُ الْمُؤْمِنِينَ عَدَمُ مَوْتِهِ ، وَنُورُهُ فِي قَبْرِهِ ،
 وَرَفِيقُهُ فِي بَعْثِهِ ، وَصَمِيمُهُ فِي حَشْرِهِ ، وَشَفِيعُهُ فِي نَشْرِهِ . وفي الحديث الشريف
 ما معناه : (لَيْسَ عَلَى أَهْلِ « لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ » وَحُشَّةٌ عِنْدَ الْمَوْتِ ،
 وَلَا فِي قُبُورِهِمْ ، وَلَا فِي حَشْرِهِمْ ، وَلَا فِي نَشْرِهِمْ) . ولا عجب - فَإِنَّ لَا إِلَهَ
 إِلَّا اللَّهُ ، أَفْضَلُ الْقَوْلِ ، وَأَفْضَلُ الذِّكْرِ ، وَأَحَبُّ الْكَلِمَاتِ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى -
 فَقُلْ مَعَ أَيُّهَا الْقَارِئُ الْكَرِيمُ : لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وحده لا شريك له لَهُ الْمُلْكُ
 وَلَهُ الْحَمْدُ يَحْيَى وَيَمِيتُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ - لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُحَمَّدٌ
 رَسُولُ اللَّهِ عَلَيْهَا نَحْيًا ، وَعَلَيْهَا نَحُوتُ ، وَعَلَيْهَا نُبْعَثُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ آمِينَ .

إتماماً للعائدة أقدم لك آيات الشفاء ، التي وردت في القرآن الكريم .
قال الإمام القشيري رحمه الله : مرض ولدي مرضاً شديداً ، حتى أيست
من شفايه ، واشتد الأمر عليّ ، فرأيت النبي ﷺ في منامي ، فشكوت له
ما يؤلدي فقال لي : أين أنت من آيات الشفاء ؟ .. فانبهت ، ففكرت فيها
فاذا هي في ستة مواضع من كتاب الله تعالى ، قال الشيخ : ختمتها في صحيفة ،
وقرأتها مرات على نية الشفاء ، فكان الشفاء بإذن الله تعالى .

وهذه هي الآيات : (١) وَشَفِ صُدُورُ قَوْمٍ مُؤْمِنِينَ (٢) وَشِفَاءُ لَنَا
فِي الصُّدُورِ (٣) فِيهِ شِفَاءُ لِلنَّاسِ (٤) وَنَزَّلَ مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاءٌ وَرَحْمَةٌ
لِّلْمُؤْمِنِينَ (٥) وَإِذَا مَرِضْتُ فَهُوَ يَشْفِينِ (٦) قُلْ هُوَ الَّذِي آمَنُوا هُدًى وَشِفَاءً .
بهذه المناسبة ، وتحقيقاً لرغبة الكثيرين من القراء أقدم هذه الفوائد الآتية :
(١) لعنثائم من حلم يخشى عاقبته ، أو اختلاج العين (رقة العين)
وأمثال ذلك ... يقرأ هذا الدعاء المأثور : (اللَّهُمَّ لَا يَأْتِي بِالْحَسَنَاتِ إِلَّا أَنْتَ ،
وَلَا يَذْهَبُ بِالسَّيِّئَاتِ إِلَّا أَنْتَ ، وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِكَ) فَلَئِنْ يَصِيبَهُ
حَرَرٌ وَلَا يَلْحَقَهُ أَذًى .

(ب) إذا كنت في مجلس قوم ودار الحديث وكثر اللغو ، وخشيت
مما قد يكون قرطاً من ذنب في المجلس ، فاقرأ هذا الدعاء المأثور : (سَعَامَكَ
اللَّهُمَّ وَبِحَمْدِكَ ، أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ ، أَسْتَغْفِرُكَ وَأَتُوبُ إِلَيْكَ ،
تَحِيلُ سُوءًا وَظَلَمْتُ نَفْسِي فَاعْمِرْ لِي قَائِلَهُ لَا يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلَّا أَنْتَ .

دُعَاءُ أَسْمَاءَ اللَّهِ الْحُسَيْنَى

أَعْلَمُ - وَفَقِنِي اللَّهُ وَإِيَّاكَ إِلَى طَاعَتِهِ وَهُدَاهُ - أَنْ الْإِنْسَانَ لَا يَحُلُو فِي هَذِهِ الْحَيَاةِ مِنَ الْمَتَاعِيبِ وَالْأَحْرَانِ ، وَكَأَنِّي فِي لَطِيفَةِ اخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ ، وَتَعَاقِبِ الرَّبِيعِ وَالصَّيْفِ ، وَالْحَرِيفِ وَالشِّتَاءِ - كَذَلِكَ نَرَى الْفُؤُوسَ يَتَعَاقَبُ عَلَيْهَا الْقُصَصُ وَالنَّسْطُ ، وَالْعُسْرُ وَالْيُسْرُ ، فَذُنُوبَنَا أَصَا عَنْ سِرِّ تَقَبُّبِ الْإِنْسَانِ بَيْنَ الشُّرُورِ وَالْأَحْرَانِ

نَعَمْ لَقَدْ أَبْتَدَى الْبَشَرِيَّةَ أَنْ لَا تَتَوَجَّهَ إِلَى اللَّهِ إِلَّا عِنْدَ الشَّدَائِدِ وَالْأَرْمَاتِ ، وَالْحَقُّ أَنَّنَا فِي حَيَاتِنَا نَتَقَبَّبُ بَيْنَ الْقُصَصِ وَالْبَسْطِ ، وَالْخَيْرِ وَالشَّرِّ ، وَالْيُسْرِ وَالْعُسْرِ ، وَالْبَأْسَاءِ وَالنَّعْمَاءِ ، وَكُلُّهَا تَتَعَاقَبُ عَيْنًا كَمَا يَتَعَاقَبُ اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ

وَمِنْ أَمَمٍ مَظْهَرِ الْقَبْصِ : كَثْرَةُ الْحُبِّ الْمَتْرَاكَةِ عَلَى النَّفْسِ لَذَنبٍ وَقَعَ . وَهَذَا يَزُولُ بِالتَّوْبَةِ وَالِاسْتِغْفَارِ

وَهُنَاكَ قَبْصٌ سَبَبُهُ : أَمَلٌ صَاعٍ ، وَأُمِّيَّةٌ لَمْ تَحَقِّقْ ، وَعِلَاجُهُ النَّسْلِيمُ وَالرَّصَا ، وَتَرْكُ الْأَمْرِ لِلَّهِ تَعَالَى .

وَقَبْصٌ سَبَبُهُ : ظُلْمٌ وَقَعَ عَلَيْكَ فِي نَفْسِكَ ، أَوْ مَنَائِكَ ، وَعِلَاجُهُ : الصَّرُّ ، وَسَمَةُ الصَّدْرِ ، وَتَفْوِضُ الْأَمْرِ لِلَّهِ ، فَرِيضًا أَثْمَرَ ذَلِكَ رِصًا مِنْ اللَّهِ يُعَوِّضُكَ مَا قَدَفَاتِ ، وَيَكُونُ خَيْرًا لَكَ مِنْ فَقَدَاتِ

وَهُنَاكَ قَبْصٌ لَا يُعْرِفُ لَهُ سَبَبٌ ... وَهَذَا يَزُولُ بِالْكَفِّ عَنِ الْأَقْوَالِ وَالْأَعْمَالِ ، مَعَ مِلَامَةِ الضَّمَّتِ وَالسَّكُونِ وَاتِّظَارِ الْفَرْحِ ، فَإِنَّ بَعْدَ الْقَبْصِ

نَسْطًا ، ومع التَّسْرِيسُ ، ولأنَّ نِهَايَةَ الشَّدَّةِ ابتداءُ الصَّرَجِ ، وربما أهداك
 لَيْلُ القَبْضِ ما لم تَسْتَفِدهُ في إشراقِ نَهارِ البَسْطِ ، فقد يَنكشِفُ ليلُ القَبْضِ
 بظهورِ نَجْمِ يَهْدِيكَ ، و قمرِ يضيءُ لك الطريقَ ، أو شمسُ تُبَصِّرُ بها
 سبيلَ الخلاصِ .

ولعلك تقول - أيها القارىء - : لقد حَدَّثْنَا عن بعض ألوانٍ مِنْ لُقْصٍ ،
 وهذا - يَرَبُّكَ - لم تُحَدِّثْنَا عن بعض أنواعِ مِنَ النَسْطِ . ؟ والرَّدُّ عَلَى ذَلِكَ
 سهلٌ يسيرٌ .

فمن أسبابِ النَسْطِ : توفيقٌ في الصَّاعَةِ ، أو زيادةٌ مِنَ الدُّنْيَا ، أو إقْبالُ
 لاسٍ عَلَيْكَ ، أو إحْراؤُهم لك وَمَدْحُهُمْ لِيَسَّكَ . . وهذا يقتضيك أن
 تشكرَ اللهَ ، وألَّا يُبْصِرَكَ إقْبالُ الدُّنْيَا ، ويُعَرِّكَ شَاءَ لاسٍ ومدحُهُم لك
 بالصَّلاحِ - وَأَنْتَ حَالٍ مَهْ - أو يَفْتِنَكَ ذِكْرُهُم لك بما لا تستحقُّ ، أو يُحَدِّثَكَ
 حُسْنَ ظَنِّهِمْ بِكَ عن يَقِينِكَ بما في نَفْسِكَ .

وَأَحْذَرُ أَنْ يُبْصِرَ اللهُ لِنَاسٍ ذَرَّةً مِمَّنْ بَطَنَ فِيكَ مِنَ العُيُوبِ فَيَقْنُتَكَ
 أَقْرَبُ لَاسٍ إِلَيْكَ ، ولا تُصْغِ إِلَى مَنْ يمدحوك من الاتِّهَازِيِّينَ ، الحَاحَةَ
 فِي هَوَسِهِمْ ، فَإِذَا قُضِيَتْ حَاجَتُهُمْ أَتَيْهِمْ مَدْحُهُمْ لَكَ ، وَإِذَا لَمْ تُقْضَ سَخِرُوا
 مِنْكَ وَأَعْتَبُوكَ - وَقَابِلُ لَمَدِّهِ كدَوِّجٍ مَهْ - وذمُّ الرِّجْلِ مَهْ هو مدحُهَا .
 وهناك بَسْطٌ لَا يُعْرَفُ لَهُ سَبَبٌ ، وهذا مظهرٌ من مظاهرِ تَجَلِّيَاتِ الحَقِّ
 عَلَى الخَلْقِ .. وعلى من يُحْتَمِئُهُ اللهُ بِهِ أَنْ يَتْرَكَ السُّؤَالَ عَنْهُ اللهُ ، وَأَنْ يَسِيرَ

في حدود الأدب مع الله قال أحدهم : (قُتِحَ لي بابُ البسط فانبسطتُ
فَحُجِبتُ ...) والحق تعالى يقول : « وَلَوْ سَظَىٰ اللَّهُ الرُّدُقَ لِمَا دَوَّ لِبَنَوِهَا
فِي الْأَرْضِ » فَلَا تَهْرَبِ مِنَ الْقَهْرِ بِطَلَبِ اللُّطْفِ ؛ لِأَنَّ لُطْفَ اللَّهِ فِي قَهْرِهِ ،
وَقَهْرُهُ فِي لُطْفِهِ .

وإذا نظرنا إلى الماصي البعيد نرى أن الله تعالى أبتلى آدمَ بإبليس ،
وإبراهيمَ بالنمرود ، وموسىَ بفرعون ، ونبيَّاً محمداً - صلى الله عليه وسلم -
بأبي جهل . فَإِنَّ لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوًّا مِنَ الْمُجْرِمِينَ . ومن هنا نرى أن الله يبتلي
بعض أوليائه في بدايتهم .. ثم يكون المصيرُ لهم في نهايتهم ؛ ولعل الحكمة
في ابتلائهم : أن الله تعالى يرفعُ بالابْتِلاَاءِ أَقْدَارَهُمْ ، وَيُكَمِّلُ مَلَكَمَتَهُمْ
أَنْوَارَهُمْ .

وَأَلْقِ أَقْوَلَ : إِنَّ الْإِنْسَانَ لَا يَتَطَهَّرُ إِلَّا بِتَقْلِبِهِ بَيْنَ الْخَيْرِ وَالشَّرِّ ،
وَالْمَعْرِ وَالْبُخْسِ ؛ وَإِذَا ظَهَرَتْ مَعِيَ - أَيُّهَا الْقَارِيءُ ، - رَأَيْتَ أَنَّ سُلَيْمَانَ
أُعْطِيَ ... فَشَكَرَ ؛ وَأَيُّوبَ أَبْتُلِيَ . فَصَبَرَ ؛ وَيُوسُفَ قَدَّرَ . فَصَمَرَ .

فأعلى الإنسان - في حالة الشعور بالقصور والبسط - إلا أن يلجأ إلى
الله تعالى ، مستغفراً ، متضرعاً بالدعاء ، لينجيه الرضا بقضائه ، وبإلهامه الشكرَ
على نعمائه ... وإذا أحبَّ الله عبداً أتتلاه ، فإذا صَبَرَ قَرَّبَهُ وَأَجْتَبَاهُ ، وإذا
أَقْبَرَ عَلَيْهِ أَعْطَاهُ فَوْقَ مَا يَتَمَنَّى ، والدعاء نورُ الرُّوحِ وَهُدَاهَا ، وإشراق
النفسِ وَسَّائِهَا ، وهو سلاحُ المؤمنِ ، ينفعُ مِمَّا نَزَلَ وَمِمَّا لَمْ يَنْزَلْ . وَكُنْ

على يقين من أن إجابة الدعاء مُتَقَدِّمَةٌ بِمَشِيئَةِ اللَّهِ تَعَالَى ، وَالْحَقُّ يَقُولُ :
 « فَيَكْشِفُ مَا تَدْعُونَ إِلَيْهِ إِنْ شَاءَ .. » . وقد ورد أن البلاء ينزل ،
 فيلتقاه الدعاء ، فَيَقْتَلِبَانِ : حتى ينقلب الدعاء البلاء ؛ وقد صدق رسول الله -
 عليه صلوات الله - حيث يقول : (لَا يَرُدُّ الْبَلَاءُ إِلَّا الدُّعَاءَ ، وَلَا يَزِيدُ
 فِي الْعُمْرِ إِلَّا الْبِرُّ) .

وإذا أُبْثِنَتِ بَعِيَّةُ فَقْرٍ : (ذَلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ) ، وإذا رَأَيْتَ
 بَيِّئَةً فَقْرٍ : (سُنَّةُ اللَّهِ فِي حَقِّهِ) ، وإذا نزل بك مَكْرُوهٌ فَادْكُرْ أَنَّ اللَّهَ ابْتَلَى
 الْمَكَارِهِ الْأَنْبِيَاءَ وَالرُّسُلَ وَالْأَوْلِيَاءَ الصَّالِحِينَ . فمن كانت له فِطْنَةٌ وَبَعِيرَةٌ
 عَلِمَ أَنَّ أَيَّامَ الْإِبْتِلَاءِ قَصِيرَةٌ .

وختام المطاف أقور : إن هذا الدعاء ميمضٌ من ذكر أسماء الله الحسنى ،
 ومن الدعوات المأثورة عن الحضرة المحمدية ، وما أفاحه الله على
 من اجتباهم من عباده العارفين .

وَأَشْهَدُ اللَّهَ أَنِّي مَا قَصَدْتُ عَمُوصَ فِيمَا جَرَى بِهِ قَسَى فِي هَذَا الدُّعَاءِ ،
 مِمَّا هَسَى أَنْ يَحْمَلَ الْقَارِئُ عَلَى فَهْمِهِ عَلَى غَيْرِ مَا قَصَدْتُ

فيا سيدي : إذا وجدت مشقة في تلاوته في حلة واحدة - جاز لك
 أَنْ تُقَسِّمَهُ عَلَى حَسَبِ اسْتِعْدَادِكَ وَوَقْتِكَ ، وَأَنْ تَأْخُذَ مِنْهُ مَا يَلَاظِمُ ذَوْقَكَ
 وَشَوْقَكَ فَإِنَّ الْمَهْمَ فِي الْعَادَةِ أَنْ يَعِيشَ الدَّاكِرُ مَعَ اللَّهِ وَإِنْ قُلَّ مَا يَتَعَدَّدُ بِهِ .
 فليست العادة بالكَمِّ والكثرة ، والمشقة والتعب ، إنما العادة : بالإقبال

عَلَى اللَّهِ، والشوقِ إليه، والرغبة فيما عنده... وما أريدُ أنْ أَشُقَّ عَلَيْكَ أوْ
أَرْهِقَكَ مِنْ أَمْرِكَ عَسْرًا.

وعَلَى هَذَا: يَمَكُّكَ أَنْ تَقْرَأَ مِنْ أَوَّلِ الدُّعَاءِ إِلَى: (وَتَرَهَّتَ - مَوْلَايَ -
عَنْ تَصَوُّرَاتِ الْوَاحِمِينَ) فَإِنَّ هَذَا الْجُزْءَ مِنْهُ يَمُدُّ مُسْتَقِلًّا بِفِكْرَةٍ وَاحِدَةٍ
هِيَ التَّدْبِيرُ وَالْإِعْتِبَارُ، بِالتَّفَكُّيرِ فِي عَظَمَةِ الْمَلِكِ وَالْمَلَكُوتِ، وَالظَّرِّ فِي بَدَائِعِ
الصَّنْعِ وَمَخَائِبِ الْآيَاتِ مِمَّا يَمْتَحِ آفَاقَ الْمَعْرِفَةِ أَمَامَ السَّالِكِينَ، لِيَتَذَرَّكَ عَظَمَةُ
الْحَالِقِ سُبْحَانَهُ. قَالَ تَعَالَى: « أَوَلَمْ يَنْظُرُوا فِي مَلَكُوتِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ
وَمَا خَلَقَ اللَّهُ مِنْ شَيْءٍ؟ » .

وَالِك - إِنْ شِئْتَ - أَنْ تَقْرَأَ مِنْ: (اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِذَاتِكَ الْمَعْظُومَةِ)
إِلَى: (وَلَا تَرْجُو إِلَّا إِيَّاكَ) . وَتَمَكُّكَ - أَيًّا - أَنْ تَبْدَأَ مِنْ (بِسْمِ اللَّهِ
الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ . فَاعْلَمْ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ) . إِلَى آخِرِ الدُّعَاءِ، وَكَرَّرَ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ
أَوْ أَكْثَرَ (يَا عَلَّامَ الْغُيُوبِ . إِلَى تَهْرِيجِ الْكُرُوبِ)، وَكَذَلِكَ كَرَّرَ ثَلَاثًا
أَوْ أَكْثَرَ: (أَنْتَ لَهَا وَلِكُلِّ هَمٍّ وَعَمٍّ وَصِيقٍ وَشِدْقَةٍ) وَكَرَّرَ تِلَاوَتَهَا
حَتَّى تَشْعُرَ بِرَاحَةٍ فِي نَفْسِكَ وَطَمَأْنِينَةٍ فِي قَلْبِكَ، وَهَذَا الْقِسْمُ الْآخِرُ أَوْ أَظْلُبُ
عَلَيْهِ، كَمَا رَأَيْتُ الْكَثِيرِينَ حَفْضُوهُ عَنْ ظَهْرِ قَلْبٍ بِسَبَبِ مَدَاوِمَتِهِمْ عَلَى تِلَاوَتِهِ
يَوْمِيًّا .

فاحصل هذا الدعاء سميرًا ورفيقًا وستجده الصديق الذي يرضيك دائماً
وتستريح إليه، كلما بلغ منك الجهد، ووجدت وقتاً من الفراغ وعند المتاعبِ

والأزمات ؛ فقد جَرَّ بَناه فوجدناه سَريعَ الإجابة في تَمرِيجِ الكروب وقضاء الحاجات - بإذن الله تعالى .

وإِيَّاكَ والقلق والاضطراب والاستسلام للحيب والكاء ، واليأس من تحقيق الرجا ، وكن كالشجرة العظيمة العالية ، لا تُؤثَرُ فيها الريحُ العاتية ؛ فإذا صادفتك مُشكلةٌ فافحص أَوَجَّهُ حَتَمًا ، حتى لا تقعَ في مِثلها ، وَخُذْ في الأسباب ، وانتظر العرج ولا تفقد الأمل ، ولا تُصَيِّعْ وقتك في القلق والاضطراب ، وفي لَعمِنِ الحياة ، ودَعِ التدبيرَ لمَدبِرِ الأكوان ، مع الأخذ في الأسباب .

وأَعلم أَنَّا قد - وَخَذَهُ - يُصَرِّفُ الأمور ، ويَمَرِّحُ الكروب ، وقد تعودنا عرضَ مشاكِلِنَا عليه سبحانه . وإن لم يكن ما نريد فليكن الرضا بما يريد ، والله غالب عَلَى أمره ..

أوحى الله إلى شعيب عليه السلام : يا شعيب هب لي من وقتك الخضوع ، ومن قلبك الخشوع ، ومن عينيك الدموع ، ثم أدعني ، فإني قريب . فياسيدي القارىء .. إِنِّجِهْ إلى الله ، وعش حاضرَكَ ومستقبلَكَ مع أسماء الله وانظر إلى الحياة من زواياها الجميلة السعيدة ، ولا تتذكر الماضى ، ولا تفكر فيما سيكون ، وتوقع الخير دائماً ولا تتوقع الشر أبداً ، ترى كل شئ - حولك - حسباً جميلاً - هالك تبحر الخلاص - وكرر قول الحق سبحانه « سَيَجْعَلُ الله بَعْدَ عُسْرٍ يُسْرًا » . جعلنا الله من الذين إذا عجزت عقولهم عن المهم والمعرفة امتلأت قلوبهم إيماناً وتسليماً ... وهذا هو دعاء أسماء الله الحسنى المباركة .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وَلِلَّهِ كُنُوزُ الْجَنَّةِ

فَادْعُوهُ بِهَا

اللَّهُمَّ إِنَّا نَسْأَلُكَ يَا مَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ ، يَا اللَّهُ ، يَا ذَهْنَ ، يَا رَحِيمُ ،
يَا مَلِكُ ، يَا قُدُّوسُ ، يَا سَلَامُ ، يَا مُؤْمِنُ ، يَا مُهَيِّمُ ، يَا غَزِيرُ ، يَا جَبَّارُ ،
يَا مُتَكَبِّرُ ، يَا خَالِقُ ، يَا بَارِئُ ، يَا مُصَوِّرُ ، يَا غَفَّارُ ، يَا فَهَّارُ ، يَا وَهَّابُ ،
يَا رَزَّاقُ ، يَا فَتَّاحُ ، يَا عَلِيمُ ، يَا فَاضِلُ ، يَا بَاسِطُ ، يَا خَافِضُ ، يَا رَافِعُ ،
يَا مُعِزُّ ، يَا مُذِلُّ ، يَا سَمِيعُ ، يَا بَصِيرُ ، يَا حَكَمُ ، يَا عَدْلُ ، يَا لَطِيفُ ،
يَا خَبِيرُ ، يَا عَظِيمُ ، يَا عَظِيمُ ، يَا غَفُورُ ، يَا شَكُورُ ، يَا عَلِيُّ ، يَا كَبِيرُ ،
يَا حَفِظُ ، يَا مُقِيتُ ، يَا حَسِيبُ ، يَا جَلِيلُ ، يَا كَرِيمُ ، يَا رَقِيبُ ، يَا مُجِيبُ ،
يَا وَاسِعُ ، يَا حَكِيمُ ، يَا وَدُودُ ، يَا مُجِيدُ ، يَا بَاعِثُ ، يَا شَهِيدُ ، يَا حَقُّ ،
يَا وَكِيلُ ، يَا قَوِيُّ ، يَا مُتِينُ ، يَا وَلِيُّ ، يَا حَيُّ ، يَا مُحْيِي ، يَا مُبْدِي ،
يَا مُعِيدُ ، يَا مُحْيِي ، يَا مُمِيتُ ، يَا حَيُّ ، يَا قَيُّومُ ، يَا وَلِجْدُ ، يَا مُاجِدُ ،
يَا وَاحِدُ ، يَا صَمَدُ ، يَا قَادِرُ ، يَا مُقَدِّرُ ، يَا مُقَدِّمُ ، يَا مُؤَخِّرُ ، يَا أَوَّلُ ، يَا آخِرُ ،
يَا ظَاهِرُ ، يَا بَاطِنُ ، يَا أَوَّلِي ، يَا مُتَعَالِي ، يَا بَسْرُ ، يَا تَوَّابُ ، يَا مُنْتَقِمُ ،
يَا غَفُورُ ، يَا رَءُوفُ ، يَا مَالِكُ الْمَلِكِ ، يَا ذَا الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ ، يَا مُسِيطَرُ ،
يَا جَامِعُ ، يَا غَنِيُّ ، يَا مُغْنِي ، يَا مُنَافِعُ ، يَا مُنَادِي ، يَا هَادِي ،

يَا بَدِيعُ . يَا مَبِاقِي . يَا وَارِثُ . يَا رَشِيدُ . يَا صَبُورُ . جَلَّ جَلَالُكَ .
وَقَدَّسَتْ أَسْمَاؤُكَ . وَلَنَزَهَتْ صِفَاتُكَ . وَقَوَّالَتْ عَلَى الْعَالَمِينَ الْآوُكُ .
سُبْحَانَكَ لَا تُدْرِكُ فِي جِسْرٍ . وَلَا تُحِيطُ فِي نَفْسٍ . ذَلِكَ مُقَدِّمَةُ أَرْزِيَّةُ .
صِفَاتُكَ مُعْظَمَةُ أَبَدِيَّةُ . يَا مُوَحِّدَ الْأَشْيَاءِ وَخَالِقَهَا . وَرَازِقَهَا
وَرَاحِمَهَا . عَالِمَهَا ظَاهِرَهَا وَبَاطِنَهَا . أَوَّلَهَا وَآخِرَهَا . يَا رَبَّ الْحَيَاةِ
وَالْمَوْتِ . رَبَّ الْآخِرَةِ وَالْأُولَى . رَبَّ الْأَزْوَاجِ وَالْأَشْبَاحِ . يَا خَالِقَ
كُلِّ شَيْءٍ وَلَا شَيْءٍ يُشَبِّهُكَ . يَا مَنْ أَنْتَ مَعَ كُلِّ شَيْءٍ وَلَا شَيْءٌ مَعَكَ .
ذَلِكَ أَجَلٌ مِنْ أَنْ تُدْرِكَ . وَصِفَاتُكَ أَعْظَمُ مِنْ أَنْ تُقْتَلَ . أَبْرَزَتْ
الْوُجُودَ مِنَ الْعَدَمِ . فَكَانَ لَكَ الْقَدَمُ . دُونَ أَنْ يَكُونَ قَبْلَكَ شَيْءٌ
وَلَا يَتَدَكَّ أَحَدٌ . أَنْتَ مَعَنَا أَيْنَمَا كُنَّا . لَا بِالْحُلُولِ فِي الْأَبْدَانِ .
فَمَا نَحْنُ إِلَّا مِنْ صُنْعِ قُدْرَتِكَ . وَمَا الْعَقْلُ إِلَّا مِنْ قَيْضِ نِعْمَتِكَ .
فَلَا أَنْتَ نَحْنُ وَلَا تُحْزَنُ . وَلَا أَنْتَ الْعَقْلُ وَلَا الْعُقْلَانَتِ . لِلْخَلَائِقِ
عَنْ فَهْمِ ذَاتِكَ عَاجِزُونَ . سُبْحَانَكَ يَا مَنْ لَا يُدْرِكُ كُنْهَ صِفَائِهِ
الْوَاصِفُونَ . أَنْعَمْتَ بِالْبَصَرِ وَالْبَصَرُ لَا يُدْرِكُكَ . وَتَفَضَّلْتَ
بِالْبَصِيرَةِ وَالْبَصِيرَةُ لَا تُشْكِرُكَ . لَا تُحِيطُ بِكَ الرُّوحُ . فِيمَنْ مِنْ
مَجَائِبِ أَمْرِكَ . وَلَا يَصِلُ إِلَيْكَ الْعَقْلُ . فَهُوَ مِنْ ضَمَائِنِ سِرِّكَ .
الْمَخْلُوقُ خَلَقُكَ . الْمَلَائِكَةُ جُنْدُكَ . الرُّوحُ مِنْ أَمْرِكَ . تَبَارَكَ اسْمُكَ .

أَحَاطَ بِمَلِكٍ . سَبَقَ تَقْدِيرُكَ . نَفَذَ حُكْمَكَ . يَأْخُضِي الْأَشْيَاءَ وَزَنَا وَعَدَا .
طُلُوعًا وَغُرُوسًا . قُرْبًا وَبَعْدًا . نُورًا وَظِلَالًا . مَكَانًا وَزَمَانًا . يَخَالِقُ مَا تَرَى
وَمَا لَا تَرَى . مِنْ فَوْقِ السَّمَوَاتِ الْعُلَا وَمَا وَرَاءَهَا . إِلَى مَا تَحْتَ أَطْبَاقِ تَحُومِ
الْأَرْضِ وَمَا بَعْدَهَا . يَأْمُرُكَ الْمُتَحَرِّكَاتِ الْحَارَّةِ الْمُلْتَهَبَةِ النَّارِيَّةِ فِي سَرِيعِ
دَوْرَانِهَا . وَيُحَرِّكُ السَّاكِنَاتِ الْبَارِدَةِ الْمَائِيَّةِ وَالْأَرِيَّةِ فِي عَمِيقِ سُكُونِهَا .
يَا خَالِقَ الْكَوْنِ وَالْمَكَانِ وَالزَّمَانِ . بِنِظَامٍ مُجِيبٍ . وَضَمٍّ بَدِيعٍ مِنْ غَيْرِ بَابِثَالٍ .
لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ الْكَبِيرُ الْمُتَعَالِ . لَا يَقْرُبُ عَنْكَ
مِثْقَالُ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ . أَوْ ذَرَّةٍ مِنْ غُسْصِ . فَلَا شَيْءَ تَوَازَيْنُ كَيْفَانِهَا الْإِثْرِيَّةِ
بِإِشْعَاعَاتِ الْأَلْوَانِ الْمُخْتَلِفَةِ . مِنَ الْحُمْرِ . وَمَا تَحْتَهَا . وَالْبَيْضِ . وَغَيْرِهَا مِنَ الصُّفْرِ
وَالنَّضْرِ . وَالسُّودِ . وَالسَّمَرِ . وَالزَّرْقَاءِ . وَالْبُرْقَالِيَّةِ وَالزَّمَادِيَّةِ . وَخُضْرَةِ
الزُّمُرْدِيَّةِ . وَبَهْجَةِ الْقَرْمِزِيَّةِ . وَزُرْقَةِ الْأَزْوَادِيَّةِ . وَحُمْرَةِ الْأُرْجَوَانِيَّةِ .
وَجَمَالِ الْبَنْفَسَجِيَّةِ وَمَا فَوْقَهَا مِنَ الْإِشْعَاعَاتِ الْخَفِيَّةِ . أَيَّامًا كَانَتْ
أَطْوَارُهَا الْعُنْصُرِيَّةِ . وَبَاقِي أَطْيَافِ الشَّفَقِ الْقُطَيْبِيَّةِ . وَلَسَاتِ
جَاذِبَاتِ دَوَامَاتِ الْأَنْوَارِ الْكَاشِفَةِ الْكَوْنِيَّةِ . فِي دَائِرَةِ الْفَضَاءِ
الْمُتَسَدِّ الْعَرِيضِ وَقْتُ الْإِشْرَاقِ . وَعِنْدَ حُلُولِ الْمَسَاءِ . وَحِينَ تَحْتَجِبُ
الشَّمْسُ فِي أَفْقِ الْمَغِيبِ . وَرُسُومِ خَيَالِهَا عَلَى صَفَحَاتِ امْتِدَادِ الظَّلَالِ
الْعَاكِئَةِ . وَسَائِرِ الْأَمْوَالِ السَّالِبَةِ وَالْمَوْجِبَةِ . السَّرِيعَةِ وَالطَّوِيلَةِ وَالْحَاطِفَةِ .

والمزجات القصيرة المتساوية ، والذبذبات الطويلة العاصفة ،
والمحالات القصيرة المادية . والأذوار المنتشرة في الأجواء الشارقة
والغارية . فيضيا . مدارات الإشعاعات المتألثة اللامعة الصوتية .
يأبى بحث دوافع القوى السارية فيما وراء زمان الطبقات المرتفعة العميقة
العلوية . وأماكن الدججات المنخفضة . والطرائق المنبسطة . والمنافذ
المضخدة . في صعود زبواتها . ومقاييس أشكالها . وموازن أحجامها .
ومرتفعات تلالها . وشواخج جبالها . ونقصان أطرافها . وزيادة
أقطارها . وأماكن فصولها . وبرز شتاتها . واعتدال خريفها .
وإزدهار ربيعها . ومناخ صيفها . وهبوب أعاصيرها . ودوافع أنوائها .
وعناصر طبقات تموجاتها النائية السريعة الصوتية . يا الله يا مشرق
الأنوار . من ملكوت عالم غيب الأسرار . إلى فضاء عالم الظهور والأزفل .
المشاهد في حياة الكائنات البصرة وغيرها . من إنس وجان وحيوان
وحجاء ونبات . وجميع الأشكال والأنواع في ظلال أطوالها البعيدة
الآفاق . بين مشارق امتداد قطب شمالها . ومغارب ابتعاد قطب جنوبها .
وتعادل خطوط استوائها . وقوايل مواقفها . بين تجمعات قوى
الشموس في جزائنها . ومواقع النجوم في دورانها . والأقمار في منزلاتها .
والكواكب السيارات . المتباعدات والمتقاربات . الثرات

والمظلمات . والذاري الحس . والحواري الكس . الثابتات
والمخربات . في مرافق صعودها . ومناطق هبوطها . في اتجاهها
المحدد المرسوم . إلى نهاية الأجل المقصد المحموم . وباقي الأجرام
في ألوان شروقها . وأشكال غروبها . وتعداد مناطق مسيرها . ومحيطات
وسائط أقطارها . وجميع المجموعات النيرات . والمجرات المتألفات
الأمعاء والخافيات . ما يدور حول نفسه . وما يسير في مسامع
غيره . في سرعة البرق إذا لمع . والغيب إذا جمع . وخمرة الشفق
وجلال الليل وما وسق . وجمال القمر إذا اتسق . وعظمة النيازك
والسديم . في إزهار الليل إذا تنفس . وإقبال الضبح إذا تنفس .
وتجليات الليل إذا نقش . والنهار إذا تجل . وتشكيل الأنواع . في
قوالب الأوضاع . وحاذيات مراحل النور المناض على تلك الأجرام
المتدة الأطراف . الرجة الأزجا . التي لا تدركها الأبصار .
ولا تحيط بها العقول والأفكار . في أبعاد الليل إذا أذن . ونسمات
الصبح إذا أسفر . في أبراج انبعاثها . ومواضع أقسامها . وأعلام
أوزانها . وتخطيط انبعاثها . والحركات المختلفة حال مسيرها .
ونظام ابتداء أوضاعها . ومسارات شروقها . ومضاه غروبها
في دوائها المحركة بركة الحياة من وراء الطاق الزهية الشمسية .

يَا اللَّهُ أَنْتَ النُّورُ لَا زَيْلَ الْإِبْدَى الْبَادِعُ الشَّامِخُ الْمِدْجُ بِجَمِيعِ الْأَنْوَارِ ،
وَأَنْتَ الْقُدُّوسُ السُّبُّوحُ السُّرْمَدِيُّ الْمَتَّسِمُ بِالْعِزِّ وَالْجَلَالِ وَالْوَقَارِ ،
كُلُّ بِكَ يَسِيرُ فِي آفَاقِ الْقَدِيرِ ، بِإِرَادَةٍ عَالِيَةٍ وَحِكْمَةٍ سَامِيَةٍ ،
كُلُّ هَوْلٍ فِي دَوَانِعِ هَذَا النِّظَامِ خَاضِعُونَ ، وَفِي ظَوَاهِرِ هَذَا الْأَنْجَامِ
يَتَعَاقَبُونَ ، وَفِي قُطْبِ فَلَكِ الْأَقْدَارِ يَسْبَحُونَ ، لَا تَشْمُسُ الْعُقُلُ بِتَغْنِي مَا
أَنْ تَذَرَكَ قَمَرُ الْفَهْمِ ، وَلَا لَيْلُ الْوَهْمِ سَابِقُ كَشْفِ نَهَارِ الْأَسْرَارِ ، كُلُّ شَيْءٍ
عِنْدَكَ بِمِقْدَارٍ فِي تَأْلِيفِ بَلَدِكَ الْآيَاتِ وَفَوْقَ إِرَادَتِكَ الْعِلْيَةِ ، اللَّهُمَّ
يَا وَاهِبَ الرُّوحِ الْبَقَاءِ ، وَالشَّمْسِ الْضِيَاءِ ، وَالسَّحَابِ الْمَاءِ ، وَالْعُقُولِ
الْصَّفَاءِ ، وَالْقُلُوبِ الرِّضَاءِ ، مَلَأْتَ الْخَافِقِينَ أَنْوَارًا ، وَجَعَلْتَ
مِنَ الشَّجَرِ الْأَخْضَرِ سَارًا ، خَلَقْتَ مِنْ صِفَارِ النَّوَاةِ بَاسِقَاتِ الْخَيْلِ ،
وَمِنْ عَنَاصِرِ الْبُذُورِ الْخَدَائِقَ وَالْبَسَائِلَ ، بِفَضْلِكَ يَتَمَوُّ الزَّرْعُ ، وَيَنْفُخُ
الْوَرْدُ ، وَيَنْضَجُ الثَّمَارُ ، بِلَطْفِكَ يَنْعَطِرُ الرَّهْمُ ، وَتَزْدَهِي الْمَرْجُ ،
وَتُخَضِّرُ الْأَعْشَابَ ، يَا خَالِقَ الْغَوَايِرِ وَبَارِقَهَا ، وَمَا لَكُمَا وَمَدِيرَهَا ،
يَا دَبَّ النُّورِ وَالضِّيَاءِ ، يَا سَابِغَ الْعِظَمَةِ الْمُتَعَالِيَةِ عَنِ الْإِدْرَاكِ ،
يَا خَالِقَ الْجَسَدِ فِي أَعْلَى مَثَلٍ ، خَلَقْتَ فَأَبْدَعْتَ ، وَصَوَّرْتَ فَأَحْسَنْتَ ،
هَذِهِ أَمَّا زَكَ فِي حَيَاةِ كَانِتَاتِكَ ، فَكَيْفَ أَنْتَ فِي مُمَوِّعِيَاتِكَ ؟
هَذِهِ دُنْيَانَا الْفَانِيَةُ ، فَكَيْفَ آخِرَتُنَا الْبَاقِيَةُ ؟ سُبْحَانَكَ لَا تُرْفَقُ

مَدَارِكُنَا إِلَى آفَاقِ مَعَانِيكَ ، يَا مَنْ أَنْتَ وَرَاءَ الْفَهْمِ وَالظَّنِّ وَالْوَهْمِ
وَالْخَيَالِ . تَسَامَيْتَ لَطْفًا وَعَدْلًا ، وَتَفَضَّلْتَ جِلْدًا وَكِرْمًا . لَا شَيْءَ
عِنْدِي لَا تَعْرِفُهُ فَأَقُولُ لَكَ عَلَيْهِ ، وَلَا شَيْءَ خَافَ عَنْكَ فَأُظْهِرُ بَيْنَ
يَدَيْكَ . سُبْحَانَكَ فِي عُلُوكِ سُبْحَانِكَ . مَا خَلَقْتَ شَيْئًا غَنَوْنَا وَلَا
عَبَّثْنَا ، وَلَا تَرَكْتَ شَيْئًا لِلْمَصَادِفَةِ وَالْإِثْقَاقِ أَبَدًا . هَذِهِ مَظَاهِرُ
الْأَسْبَابِ بِغَيْرِ الْأُولَى الْأَسْبَابِ . لَا تَخْلُو ذَرَّةً فِي أَكْوَانِكَ مِنْ عَظِيمِ
قَهْرِكَ وَسُلْطَانِكَ . يَا غَنِيًّا عَنْ خَلْقِكَ وَلَا غَنِيًّا لِحَقْلِكَ - حَتَّى
لِلْحَاجِدِينَ مِنْهُمْ - عَنْ فَضْلِكَ وَإِحْسَانِكَ . يَا ظَاهِرًا فِي خَفَائِكَ ،
يَا بَاطِنًا فِي ظُهُورِكَ . يَا بَدِيعًا فِي صُنْعِكَ . يَا خَفِيًّا فِي لَطْفِكَ ،
يَا أَلِيمًا فِي أَخْذِكَ . يَا شَدِيدًا فِي بَطْشِكَ . تَعَالَيْتَ إِلَهِي عَنْ أَقْوَالِ
الْمُجْدِدِينَ ، وَتَسَامَيْتَ رَفِيَّ عَنْ وَصْفِ الْوَاصِفِينَ ، وَتَقَدَّسْتَ
سَيِّدِي عَنْ سُوءِ قَهْمِ الْمُفَكِّرِينَ ، وَتَنَزَّهْتَ فَوْلَايَ عَنْ تَصَوُّرَاتِ الْوَاهِمِينَ .
اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِذَلِكَ الْمُعْظَمِ الْأَحَدِيِّ الَّتِي لَا تَنْظِيرَ لَهَا ،
وَصِفَانِكَ الْمُكَرَّمَةِ الْأَزَلِيَّةِ وَحَقِّ مَقَامِ قَدْرِهَا . بِمَا فِي سَمَائِكَ مِنْ
نَجَائِبِ غَمَرٍ وَصَفَى ، بِحَرَكَاتِ الْأَفلاكِ فِي دَقَائِقِ سَيْرِهَا ، بِتَسْمِيحِ
الْأَمَلَاكِ فِي حَلَالِ خَوْفِهَا ، بِنُضْرَةِ الْكُرُوبِينِ فِي وَقَارِ رَجَائِهَا ،
بِسِرِّكَ الَّذِي يَرْتَفِقُ الْأَرْوَاحَ هِيَ كُلُّ أَجْسَادِهَا ، بِمَا فِي أَرْضِكَ

مِنْ مَخْلُوقَاتٍ تَسْلَخُ حُرْمَهَا ، بِمَا وَدَّ الْإِفَاقُ مِنْ مُشَاهَدَاتٍ لَا عَهْدَ
لَهَا بِهَا ، بِرُؤْيَا عِبَادِكَ الصَّالِحَةِ وَعَالَمِ غَيْبِهَا ، بِالْأَرْوَاحِ الْهَائِمَةِ
بِكَ فِي مَوَاطِنِ أَذْوَاقِهَا ، بِالنُّفُوسِ الصَّادِقَةِ لَكَ فِي بَوَاطِنِ أَشْوَاقِهَا ،
بِالْعُقُولِ الْعَارِفَةِ بِكَ فِي بَقَعَةِ صَحُوفِهَا ، بِالنَّصَائِرِ الْمُسِيرَةِ بِكَ
فِي كَامِلِ قُرْبِهَا ، بِالْأَفْكَارِ الْمُتَعَلِّقَةِ بِكَ فِي مَلَامَةِ ظَنِّهَا ، بِدُمُوعِ
مُحِبِّكَ فِي عَمِيقِ خَزَائِنِهَا ، بِخَنَانِ أَصْوَاتِ مَخْلُوقَاتِكَ وَكَمَالِ جَمَالِهَا ، بِتَغْرِيدِ
الْأَطْيَارِ فِي قَشْوَةِ وَجْدِهَا ، بِالْكَلِمَاتِ الطَّيِّبَةِ فِي مَلَرَاتِ مَسْنُودِهَا ، بِسِرِّ
تَرْتِيلِ الْآيَاتِ وَجَمْعِ بَيَانِ تَنْزِيلِهَا ، بِمَهْدِ الزُّبُودِ فِي نَشْأَةِ أَزَلَّةِ مَوَاقِفِهَا ،
بِقُدْرَتِكَ ، بِبِقَائِكَ ، بِوُجُودِكَ وَجُودِكَ ، بِعَرْشِكَ الْعَظِيمِ وَمَا يَنْشَأُ
مِنْ الْأَنْوَارِ ، وَكُرْسِيِّكَ الْكَرِيمِ وَمَا خَوَاهُ مِنَ الْأَسْرَارِ ، بِاللُّوحِ الْمُحْفُوظِ وَمَا
فِيهِ ، وَالْبَيْتِ الْمَعْمُورِ وَزَائِرِهِ ، بِالْأَسْتَارِ الْمُخْرِقَاتِ ، وَخُجُبِ الْأَسْرَارِ
لِلشَّرِيقَاتِ ، أَذْغَمَكَ رَبِّي ، بِأَشْرَاقِ وَجْهِكَ وَنُورِ سُبْحَانِكَ ، بِوَجْهِكَ
النُّورِ الَّذِي أَشْرَقَ مِنْهُ كُلُّ نُورٍ ، بِعَظَمَةِ أَسْمَائِكَ ، وَدِقَّةِ
سِفَانِكَ ، بِاقْسَامِكَ فِي كِتَابِكَ ، بِجَلَالِ جَمَالِكَ ، وَكَمَالِ كِبَرِيَّاتِكَ ،
بِمَا خَفِيَ مِنَ الْعَيُونِ ، وَتَجَنَّبَتْ عَنْ تَصَوُّرِهِ الْخَوَاطِرُ وَالظُّنُونُ ، بِالْبَاطِنِ
وَمَا ظَهَرَ ، وَالطَّاهِرِ وَمَا بَطَنَ ، بِالنَّوَائِقِ وَالْمُهَوِّدِ ، بِأَخْرِفِ النُّورِ
بَيْنَ السُّطُورِ ، بِأَسْمِكَ الْمُخْرُوجِ الَّذِي تَكُونُ مِنْهُ الْكَوْنُ وَالْمَكَانُ ،

بِاسْمِكَ عَلَى عَرْشِكَ حَيْثُ لَا زَمَانٌ وَلَا مَكَانٌ ، بِمَا قُلْتَ لِلسَّمَوَاتِ
 وَالْأَرْضِينَ ، فَقَالَتَا أَتَيْنَا طَائِعِينَ ، بِاسْمِكَ الْعَظِيمِ الْأَعْظَمِ ، الَّذِي
 ذَبَرْتَ بِهِ أَمْرَكَ ، فِي سَمَائِكَ وَأَرْضِكَ ، بِمَا دَعَاكَ بِهِ رُسُلُكَ وَأَنْبِيََاؤُكَ ،
 وَخَاصَّتُكَ مِنْ أَصْفِيَائِكَ ، بِمَا يُسَبِّحُكَ بِهِ مَلَائِكَتُكَ ، وَخِدْمَةُ كَرَمِيِّكَ ،
 وَحَمَلَةُ عَرْشِكَ ، بِالْقُدْرَةِ الَّتِي رَفَعْتَ بِهَا السَّمَاءَ ، وَعَظَمَتِكَ الَّتِي بَسَطْتَ
 بِهَا الْأَرْضَ عَلَى عُنَاصِيرِ الْمَاءِ وَالْهَوَاءِ ، بِرَحْمَتِكَ الْوَاسِعَةِ لِجَمِيعِ الْأَشْيَاءِ ،
 بِكَلَمَتِكَ الطَّيِّبَةِ الَّتِي تَدْعُو بِهَا الْأَرْوَاحَ بَعْدَ فَنَاءِ أَجْسَادِهَا ، فَتُعِيدُهَا
 إِلَى حَيَاةٍ أَجْسَامِهَا ، بِتَجَلِّيَاتِ الْأَسْمَاءِ فِي حَيَاةِ الْكَائِنَاتِ ، بِظُهُورِ
 الصِّفَاتِ ، فِي طَبَقِ الْآيَاتِ ، بِاسْمِكَ الْمَكْنُونِ الَّذِي لَا تَرُدُّ بِهِ مَنْ قَصَدَكَ
 وَدَعَاكَ ، بِاسْمِكَ الشُّبُوحِ الْقُدُّوسِ الْمُقَدَّسِ الْأَنْفُسِ الْأَقْدَسِ ، الْعَلِيِّ
 الرَّبِّيِّ الطَّيِّبِ الظَّاهِرِ الظَّاهِرِ الْأَظْهَرِ ، أَنْ تَجْعَلَ وَجْهَكَ وَجْهَنَا ،
 وَحُبَّكَ غَايَتَنَا ، فَلَا نَطْلُبُ سِوَاكَ ، وَلَا نَرْجُو إِلَّا بِإِيَاكَ .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

فَاعْلَمْ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ

لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ قَبْلَ كُلِّ شَيْءٍ ، لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ بَعْدَ كُلِّ شَيْءٍ ، لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ
 زَمَنَ كُلِّ شَيْءٍ ، لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ سَعَةَ كُلِّ شَيْءٍ ، لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ الْمَحِيطُ بِكُلِّ
 شَيْءٍ ، لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ يَبْقَى رَبُّنَا وَيَفْنَى كُلُّ شَيْءٍ ، لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ فِي قُلُوبِنَا ،

لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ فِي أَنْصَارِنَا . لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُجِطَّةً بِنَا . لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ
وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ . لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ فِي حَيَاتِنَا .
لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ فِي مَوْتِنَا . لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ فِي قُبُورِنَا . لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ فِي حَشْرِنَا .
لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ فِي شَرِّنَا . لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ تَقَرُّبًا لِلْكَرُوبِ . لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ
تَكْفِيرًا لِلذُّنُوبِ . لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ حَقٌّ نَقْلُغُ عَنْ الْمَعَاصِي وَنَتُوبُ . لَا إِلَهَ إِلَّا
اللَّهُ حِمَايُنَا . لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ رَقَايُنَا . لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ دَوَاؤُنَا . لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ
شِفَاؤُنَا . لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ إِيْمَانُنَا بِاللَّهِ . لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ثِقَّةً بِاللَّهِ . لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ
إِيْمَانُنَا بِاللَّهِ . لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَدِيعةً عِنْدَ اللَّهِ . لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ حَتَّى نَلْقَى اللَّهَ .
لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ . اللَّهُمَّ هَبْ لَنَا مِنْكَ دَوْلَةً
يُذْهِبُ مِنَّا كُلَّ دَاءٍ . وَاتَّخِذْ قُوَّةً فِي الْأَخْذِ وَسَعَةً فِي الْعَطَاءِ . وَهَمَّةً فِي الْقَصْدِ
وَبِقَاطَةِ الدُّعَاءِ . وَقُوَّةً فِي الصَّبْرِ عَلَى الْبَلَاءِ . وَكَأَلًا فِي الرِّضَا بِالْفُسَاءِ .
وَسَعَةً الصَّدَقِ فِي مُعَامَلَةِ الْخَلْقِ . وَمُبَادَرَةً بِالتَّوْبَةِ قَبْلَ فَوَاتِ الْوَقْتِ .
وَجَمَالَ السَّخْرِ فِي الْحَيَاةِ وَعِنْدَ الْمَوْتِ . وَسَعَةً الْقَبْرِ عِنْدَ الْوَفَاةِ . وَسَعَةً
لِلْغَفْرِ عِنْدَ الْحِسَابِ . وَتَوَرُّدَ وَجْهِنَا بِالْهِيَاءِ . وَلَا تُخْزِنَا يَوْمَ الْقُرْصِ وَاللِقَاءِ .
اللَّهُمَّ احْفَظْ قُلُوبَنَا مِنَ الْقَلَقِ وَالْاضْطِرَابِ . وَطَهِّرْ أَفْكَارَنَا مِنَ الشَّكِّ
وَالْإِتْيَابِ . اللَّهُمَّ بِصَفَاءِ ضِيَاءِ نَهْجِ نُورِ وَجْهِكَ الْكَرِيمِ مِنْ كُلِّ مُغْتَرٍّ
جَائِرٍ اغْنَصْنَا . وَبِسَاءِ عَلِيَاءِ كِبْرِيَاءِ عَزِيزِ اعْتَزَّازِ عِزِّكَ

مِنْ كُلِّ ظَالِمٍ عَشُورٍ اخْتَجْنَا . وَبِقُوَّةِ رَهْبَةِ سَطْوَةِ عَطِيَّةِ قُدْرَةِ اقْتِدَارِكَ
مِنْ كُلِّ حَاقِدٍ حَسُودٍ اسْتَعَرْنَا . وَبِشَوَاطِدِ مَارِ مَعِيرٍ حُجِيمٍ أَلِيمٍ وَبِالْإِنْكَالِ
قَهْرٍ مَقْبُوعٍ غَضَبِكَ الشَّدِيدِ مِنْ كُلِّ شَيْطَانٍ مُرِيدٍ اسْتَعْدْنَا . وَبِكَرِيمِ
رَحِيمِ خَنَانِ إِخْسَانِ جَمِيلِ فَضْلِكَ مِنْ كُلِّ هَمٍّ وَنَمٍّ تَخَلَّصْنَا . اللَّهُمَّ
إِنَّا نَسْأَلُكَ نُورَ قِيَامِنَا مِنْ أَشْمَائِكَ الْعَلِيَّةِ . وَبِرَأْسِ إِدَارِائِ مِنْ أَسْرَارِكَ
الْقَهْرِيَّةِ . فَلَا يُؤْذِينَا إِنْسَانٌ . وَلَا يَنْطَلِعُنَا شَيْطَانٌ . بِبِرَّانِ
غَضَبِكَ مُحْرِقَةِ الظَّالِمِينَ . وَشَهْبِ صَوَاعِقِ قَهْرِكَ آخِذَةِ الْمُتَعَدِّينَ . أَنْتَ
الْمُدَبِّرُ الْقَاهِرُ الْمُتَّقِمُ الْجَبَّارُ . وَأَنْتَ الْقَابِضُ الْخَافِضُ الصَّادِرُ الْمُبِيتُ الْقَهَّارُ .
اسْتَعِينَا بِحِمَايَةِ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ . وَكُنْتِنَا بِكَلِمَاتِكَ فَتَكْفِينَاكُمْ
اللَّهُ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ . وَاسْتَعَرْنَا فِي سِتْرِ أَمَانِ ضَمَانٍ لَأَحْوَلٍ وَلَا قُوَّةَ
إِلَّا بِاللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ . وَيَا ذُنَّ اللَّهِ لَا تَخَافُ . وَبِفَضْلِ اللَّهِ لَا تُضَامُ .
وَحَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ . اللَّهُمَّ إِنَّا نَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الَّذِي قَرَعَتْ
الْجَنُّ مِنْ تَخَافِهِ . وَنَزَلَتْ الْأَفْدَامُ مِنْ سَطْوَتِهِ . وَخَرَسَتْ الْأَفْوَاهُ مِنْ
عِزَّتِهِ . وَاقْتَضَرَّتِ الْجُلُودُ مِنْ هَيْبَتِهِ . وَانْخَلَعَتْ الْقُلُوبُ مِنْ رَهْبَتِهِ .
أَنْ تَحْجُبَنَا بِكَلِمَاتِكَ السَّامَاتِ . وَأَسْمَائِكَ الْحُسْنَى الْمُبَارَكَاتِ . مِنْ جَمِيعِ
أَنْصَافِ الْجِنِّ وَالْأَبَالِسَةِ وَالْمُرْدَةِ وَالشَّيَاطِينِ وَجُنُودِ إِبْلِيسَ أَجْمَعِينَ .
اللَّهُمَّ كَفِّ عَنَّا أَذَاهُمْ وَشَرَّهُمْ . يَا مَنْ بِيَدِكَ أَمْرِي وَأَمْرُهُمْ . وَاللَّهُ

مِنْ وَرَائِهِمْ مُحِيطٌ ، بَلْ هُوَ قُرْآنٌ مَجِيدٌ فِي لَوْحٍ مَحْفُوظٍ ، وَحِفْظًا مِنْ كُلِّ
شَيْطَانٍ مَارِدٍ ، وَحِفْظًا ذَلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ . اللَّهُمَّ أَعِزَّنِي وَاسْتُرْنِي
وَاعْصِمْنِي وَأَهْلِي وَمَالِي وَأَوْلَادِي وَأَصْحَابِي وَأَنْجَابِي ، مَنْ خَصَرَنِي مِنْهُمْ
وَمَنْ غَابَ عَنْ بَالِي ، مِنْ كُلِّ سُوٍّ وَمَكْرُوهٍ ، وَمِنْ جَمِيعِ الْمَوْذِيَّاتِ الْخَارِجَةِ مِنَ
الْأَرْضِ وَالنَّازِلَةِ مِنَ السَّمَاءِ ، وَلَا يُوَدُّهُ حِفْظُهُمَا وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ . لَهُ
مُعَقَّبَاتٌ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ يَحْفَظُونَهُ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ . اللَّهُمَّ إِنَّا أَصْبَحْنَا
وَأَمْسَيْنَا فِي حِفْظِكَ وَأَمَانِكَ ، وَحِرْزِكَ وَجِوَارِكَ ، وَبِسْمِكَ وَضَمَانِكَ ،
سَائِلِينَ مِنَ الْمَتَاعِيبِ وَالْأَوْهَامِ ، مُعَافِينَ مِنَ الْأَمْرَاضِ وَالْإِسْقَامِ ، آمِينَ
مِنْ جَمِيعِ الْعَوَالِمِ كُلِّهَا ، مُفَصَّومِينَ مِنْ شُرُورِهِمْ وَخِيَدَائِهِمْ ، مُحْفُوظِينَ مِنْ
جَحْدِهِمْ وَمَكْرِهِمْ ، فَإِنَّهُ خَيْرٌ حَافِظًا وَهُوَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ . إِنْ كُلُّ نَفْسٍ
لَمَّا عَلِمَتْهَا حَافِظٌ . إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ . اللَّهُمَّ اخْرُسْنِي
وَأَهْلِي وَمَالِي وَأَوْلَادِي وَأَصْحَابِي وَأَنْجَابِي ، مَنْ خَصَرَنِي مِنْهُمْ وَمَنْ غَابَ
عَنْ بَالِي ، مِنْ شَيْطَانِ الْبَحْرِ وَشَيْطَانِ الْإِنْسِ ، وَمِنْ شَرِّ عَيْنٍ حَاسِدَةٍ ،
وَقُلُوبٍ حَاقِدَةٍ ، وَنَفْسٍ سَافِرَةٍ ، وَوَجْوهٍ عَابِسَةٍ ، بِاللَّهِ الَّذِي لَهُ
مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ ، أَلَا إِلَى اللَّهِ تَصِيرُ الْأُمُورُ ، وَأَقْوَمُ أَمْرِي إِلَى
اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ بَصِيرٌ بِالْعِبَادِ . يَا عَلَامَ الْغُيُوبِ ، مَا أَسْرَعَ اسْتِمَاعَكَ فِي
تَفْرِيجِ الْكُرُوبِ . يَا اللَّهَ . يَا اللَّهَ . يَا اللَّهَ ، أَنْتَ لَهَا وَلِكُلِّ هَمٍّ وَغَمٍّ

وَضِيقٍ وَشَدَّةٍ . أَقُولُ مُسْتَعِثًا بِكَ فِي أُمُورِي كُلِّهَا . يَا لَطِيفَ . يَا لَطِيفَ .
يَا لَطِيفَ . يَا لَطِيفَ يَا حَقِي . يَا صَاحِبَ الْوَعْدِ الْوَفِيِّ . بِكَ أَسْتَعِينُ
وَأَكْتَفِي . اللَّهُمَّ أَدِّمْ بِفَضْلِكَ بِنِعْمَتِكَ عَلَيْنَا . وَالطُّفْ بِنَا فِيمَا قَدَّرْتَهُ
عَلَيْنَا . اللَّهُمَّ أَغْنِنَا مِنْ وَاسِعِ رِزْقِكَ الْحَلَالِ . مَا تَسُونُ بِهِ وَجُوهَنَا
عَنِ الْفَرَصِ لَذَلِكَ السُّؤَالِ . أَنْتَ الْمَغْطَى الْوَهَّابُ . الرِّزَاقُ بِغَيْرِ حِسَابٍ .
اللَّهُمَّ إِنَّا لَا نَعْتَمِدُ عَلَى أَعْمَالِنَا لِنَعْتَمِدَ عَلَى فَضْلِكَ وَإِحْسَانِكَ . اللَّهُمَّ
يَا وَاسِعَ الْكَوْنِ بِرَحْمَتِكَ . يَا شَامِلَ الْخَلْقِ بِنِعْمَتِكَ . اَرْحَمْ عِبَادَكَ فَإِنَّهُمْ
لَا يُطِيقُونَ عَذَابَكَ . يَا رَبِّي : إِنْ وَقَعَ مِنِّي الذَّنْبُ وَلَمْ تَذْكُرْنِي بِرَحْمَتِكَ
فَمَنْ سِوَاكَ يَغْفِرُ وَمَنْ سِوَايَ يَنَالُ شَرَفَ مَغْفِرَتِكَ . فَلَا ابْتِعَادَ مِنَ الذَّنْبِ
إِلَّا بِعِزَّتِكَ . وَلَا عَمَلَ يُفَرِّقُنِي إِلَيْكَ إِلَّا بِشَيْنِكَ . يَا رَبِّي : مَا قِيَمَةُ
ذُنُوبِ عِبَادِكَ . فِي جَانِبِ عَفْوِكَ وَغُفْرَانِكَ . يَا وَاهِبَ الْكُلِّ صَمِيرٍ نُورًا .
إِذَا لَمْ تَمُحِّضْنَا نُورَكَ . فَإِنَّ تَجِدُ النُّورَ . يَا خَالِقَ الْكَوْنِ وَالزَّمَانِ وَالْمَكَاتِ .
مَا أَغْنَى بَصِيرَةً مَنْ لَمْ يَرْكُ مَعَهُ أَيُّهَا كَانَ . . . وَإِلَّا فَإِنَّ الْمَكَانَ الَّذِي لَا يَسْرِفُ فِيهِ
أَمْرُكَ وَقَهْرُكَ . وَاتِّزَ الزَّمَانُ الَّذِي لَا يَسْرِفُ فِيهِ حَمْدُكَ وَشُكْرُكَ . يَا صَاحِبَ
الْحُودِ وَالْغُفْرَانِ . هَذَا الذُّمُّ فَضْلُ مِنْكَ وَإِحْسَانٌ . فَأَوْجِدْنَا وَسَبِيلَةَ
لِقَبُولِ غَيْرِ الْخُصْرِ وَالْذُّمِّ . يَا رَبِّي : مَنْ أَكُونُ أَنَا حَتَّى أَقُولَ لَكَ عَفْ
عَنَا . يَا حَيُّ الْعَفْوَ عَفَا . وَخُذْ بِيَدِنَا مِنْ يَدِ انْفُسِنَا وَاعْفُرْنَا

وَارْحَمْنَا يَا مَنْ أَنْتَ أَقْرَبُنَا مِنَّا . فَرَحْمَةً يَمِيدُ مِنْهُوفٍ عَائِدٍ . وَقَصَّ عَلَى نَابِكَ . وَنَزَلَ
 فِي قَسِيمٍ وَجَابِكَ . مُتَوَسِّلًا بِكَ إِلَيْكَ . فَلَا شَيْءَ أَعَزُّ مِنْكَ عَلَيْكَ . أَسْأَلُكَ
 بِأَلْتَكُونُ مِنْ أَسْمَائِكَ . وَمَا وَدَّاهُ الْحُبُّ مِنْ آلَاكَ . وَبِاسْمِكَ الْعَظِيمِ الْأَعْظَمِ
 بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ . أَلَمْ . أَلَمْ . أَلَمْ . أَلَمْ . أَلَمْ . أَلَمْ . أَلَمْ . أَلَمْ . أَلَمْ . أَلَمْ .
 طَس . يَس . ص . حَمْدُكَ . ق . ن . وَبِحَقِّ الْغَوَامِ وَمَا فِيهَا مِنْ آيَاتِ الْكَرِيمَةِ .
 وَبِعِزَّةِ اللَّهِ وَبَنُورِ اللَّهِ الَّذِي خَلَقَ مِنْهُ سَيِّدُنَا مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ . أَنْ تَجْعَلَ لَنَا
 مِنْ قَوْصِ أَمْرٍ إِلَيْكَ . وَتُوَكِّلَ فِي كُلِّ شَأْنٍ عَلَيْكَ . وَتَجْعَلَ حَوَائِجَهُ بَيْنَ يَدَيْكَ .

اللَّهُمَّ إِنِّي قَاصِرُ الْفَهْمِ . وَاهِنُ الْعِزِّ .

وَقَدْ دَعَوْتُكَ عَلَى قَدْرِ عِلْمِي . وَمُنْتَهَى فَهْمِي .

فَالِي مَنْ أَتَوَجَّهُ وَأَنْتَ قِبَلِي . وَإِلَى مَنْ أَشْكُرُ وَأَنْتَ رِجْهَتِي .

اللَّهُمَّ إِنَّا دَعَوْنَاكَ ثِقَةً بِكَرَمِكَ . وَطَمَعًا فِي رَحْمَتِكَ . وَسَقِيًّا وَدَاهُ مَضِيَّتِكَ .

فَمَا غَيْرَ وَجْهِكَ قَصَدْنَا . وَلَا إِلَى غَيْرِكَ التَّجَأْنَا .

أَنْتَ الْكَافِي الْكَفِيلُ وَالْمَوْلَى الْجَلِيلُ . أَنْتَ وَلِيَّتِي فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ .

تَوَفَّنِي سَلِيمًا وَالْحَقِّنِي بِالصَّالِحِينَ .

مُتَّحَانِ رَبِّكَ رَبِّ الْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ . وَسَلَامٌ عَلَى الْمُرْسَلِينَ . وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ . يُسْتَجَبُ لَكَ إِنَّ شَاءَ اللَّهُ

أَسْأَلُكَ الْفَرَاحَ وَالْإِبْرَارَ . فِي مَبَانِي رَبِّكَ تَحَارُفَ

أَسْئَلَةٌ وَأَجْوِبَةٌ

وردت إلينا - ونحن نعد الطبعة الخامسة - بعض استفساراتٍ عن أمور كثيرة ، وقد أصفناها إلى هذا الباب

* * *

كيف نطق بحروف فواتح سور القرآن الكريم ؟ :

لاحظنا أن كثيرين لَا يُخَيِّنُونَ نُطْقَ الحروف التي وَرَدَتْ في فواتح بعض سور القرآن الكريم المذكورة في آخر دعاء أسماء الله صفحة ١٨٤ من هذا الكتاب ؛ لذا رأينا - إتماماً للفائدة - أن نبَيِّنَ في الجدول الآتي كيفية النطق بهذه الحروف :

بيان السور التي افتتحت بهذه الحروف

أوائل السور	كيفية النطق بها	السور التي بها الحروف
السم	أَلِفْ لَامْ مِيمْ	البقرة - آل عمران - المنكبوت - الرؤم - لقمان - السجدة
السمص	أَلِفْ لَامْ مِيمْ صَادْ	الأعراف
الر	أَلِفْ لَامْ رَا	يونس - هود - يوسف - إبراهيم - الحجر
المر	أَلِفْ لَامْ مِيمْ رَا	الرعد
كهمص	كاف ها با عا صَادْ	مريم

حروف أو نزل السور	كيفية النطق بها	السور التي بها الحروف
طه	طاها	طه
طس	طاسين	التين
طسم	طاسين ثم	الشعراء والقصص
يس	ياسين	يس
ص	صاد	ص
حم	حاميم	غافر - فصلت - الزخرف - الدخان - الجن - الأحقاف
حم عسق	حاميم عين سين قاف	الشورى
ق	قاف	ق
ر	نون	القلم

وبلاحظ : سكون الآخر في كل حرف من هذه الحروف ، مع مراعاة أن حرف (الألف) لا يُمدُّ ، وأما الحروف الخمسة الآتية فإنها تُمدُّ مَدًّا طويلاً وهي : الحاء في (حم) ، والياء في (يس) وفي أول مريم ، والطاء والهـ (طه) ، والهاء في أول مريم أيضاً ، والراء في (الر) ، وفي (المر) .

ومن الخير للقارىء أن يُصحح نطق هذه الحروف على أحد القراء التالين بأحكام التلاوة لكتاب الله العزيز

جَبَابُ الْجُمَّل

سَأَلَ بَعْضُ الْقُرَّاءِ عَنِ الْحَدُودِ الْإِبْخَدِيِّ الْوَاردِ فِي صَفْحَةِ ٢٥ مِنْ هَذَا الْكِتَابِ ، وَعَنْ مَصْدَرِهِ ، وَالرَّدُّ :

سَمَّيَ الْأَقْدَمُونَ هَذَا الْحِسَابَ الْإِبْخَدِيَّ بِاسْمِ (الْجُمَّل) وَكَانَ الْعَرَبُ يَسْتَعْمِلُونَهُ فِي الْحِسَابِ قَبْلَ اسْتِحْدَامِ الْأَرْقَامِ الْهِنْدِيَّةِ الَّتِي نَسْتَعْمِلُهَا إِلَى الْيَوْمِ ، وَكَذَلِكَ كَانَ السَّرِيَانُ وَالْعَبْرَانِيُّونَ وَغَيْرُهُمْ يَسْتَعْمِلُونَهُ

وَجَاءَ فِي مُقَدِّمَةِ (ابْنِ خَلْدُون) : أَنَّ أَبَا يَأْيِرَ وَحَيَّيَّ أَبْنَيْي أَخْطَبَ - أَحَدَ أَجْبَارِ الْيَهُودِ - لَمْ يَمْعَا فِي عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، مِنْ الْأَحْرَفِ الْمَقْطُوعَةِ - (السَّم) - تَأْوِيلَهَا عَلَى بَيَانِ مُدَّةِ رِسَالَةِ النَّبِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، بِهَذَا الْحِسَابِ فَلَبِغَتْ إِحْدَى وَسَبْعِينَ سَنَةً ، فَسُتْقِلَا لَمُدَّةً ، ثُمَّ جَاءَ حَيَّيَّ إِلَى النَّبِيِّ يَسْأَلُهُ : هَلْ مَعَ هَذَا عَيْرُهُ ؟ فَقَالَ . - (السَّمَص) ، ثُمَّ اسْتَرَادَ . (الْآر) ، ثُمَّ اسْتَرَادَ (الْآمَر) - فَكَانَتْ (الْآمَر) إِحْدَى وَسَبْعِينَ وَمِائَتَيْنِ ، فَاسْتَطَالَ حَيَّيَّ الْمُدَّةَ وَقَالَ : قَدْ تَنَسَّ عَلَيَا أَمْرُكَ يَا مُحَمَّدُ ، حَتَّى لَا نَذَرِي : أَقْبِيلًا أَعْطَيْتَ أَمْ كَثِيرًا ؟ ، وَمَنْ أَرَادَ الْمَزِيدَ فَيَرْجِعْ إِلَى مُقَدِّمَةِ ابْنِ خَلْدُونِ .

وَالْمَهْمُ مِنْ هَذَا أَنَّ حِسَابَ (الْجُمَّل) كَانَ مَعْرُوفًا مِنْ قَدِيمِ الزَّمَنِ ، وَقَدْ اسْتَعْمَلَهُ الشُّعْرَاءُ فِي شُعْرِهِمْ فِي التَّسَارُّعِ لِتَرْيِيهِ سُلْطَانٍ ، أَوْ إِنْشَاءِ أَثَرٍ . أَوْ التَّهْنِئَةِ بِمَعْيَبٍ أَوْ مَوْلُودٍ ، أَوْ نَحْوِ ذَلِكَ ، حَتَّى الْقَرْنِ الثَّامِنِ عَشَرَ الْمِيلَادِيِّ ، وَلَا زَالَ إِلَى عَصْرِنَا هَذَا يَسْتَعْمَلُهُ عَمَاءُ الرِّيَاسِيَّاتِ وَعِلْمُ الْمِيقَاتِ ، وَاللَّهُ تَعَالَى أَعْلَمُ بِحَقَائِقِ مَخْلُوقَاتِهِ .

حول الأسماء الإدريسية

وسأل كثيرون عن الأسماء الإدريسية وهل تُنسب إلى أبي (إدريس) عليه السلام ؟ ولماذا سُميت بالشهرورديّة ؟ والرد :

قيل : إنّ هذه الأسماء منسوبة للشيّ إدريس عليه السلام ، وقيل غير ذلك كما قيل : إنّ كلّ اسم كان لشيّ من الأبياء السابقين عليهم السلام ، ثم اجتمعت كلها لسيدنا محمد ﷺ (انظر صفحات ١٤١، ١٤٢، ١٤٣) من هذا الكتاب .
أمّا لفظ (الشهرورديّة) فهي نسبة للشيخ شهاب الدين عمّر السهرورديّ (انظر صفحة ١٤٣) .

ومن أراد زيادة المعرفة فليرجع إلى كتاب (سعادة الدارين) للشيخ يوسف إسماعيل النبهاني رضى الله عنه وكتاب (الخواهر الحسن) للشيخ أبي المؤيد ابن خطير الدين رحمه الله تعالى - وهو كتاب نادر الوجود ، رأيته بدار الكتب المصرية بالقاهرة وشرح أسماء الله الحسنى للشيخ الدردير رضى الله عنه ، والترغيب والترهيب لأبي قاسم الشيبى .

وهكذا - كلما حاولنا الفهم تشعب الطريق وتها في التفصيل ، وكلما أردنا دراستها طال بنا البحث ، وكثر التأويل .

والمهم أنّ هذه الأسماء من الأسماء العظيمة المستجابة ، وقد جرّبناها صوّال حياتنا ، فوجدناها مميّدة مستجابة ، وما حُرِّمًا الوصول ، إلّا بسبب صياح الأصول .

وَرَدَّتْ رِسَالَهُ مِنْ أَحَدِ الْقُرَاءِ - يَقُولُ فِيهَا : اسْتَوْفَعْتَنِي عِبَارَةً (. . يا إله
الآلهة) التي جاء ذكرها في الأسماء الإدرسية وقال : إنها أَقْضَتْ مُضْجَعَةً
وطلب إيضاحاً يُزيل عنه صباب هذه الحيرة إذ ليس هناك آلهة إلا الله

والرد - قال تعالى : « وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ لِأَبِيهِ آزَرَ أَتَتَّخِذُ أَصْنَامًا آلِهَةً ؟ »
- « قَالُوا يَا مُوسَى اجْعَلْ لَنَا آلِهًا كَمَا لَهُم آلِهَةٌ » . . . وَأَمْثَالُ هَذِهِ الْآيَاتِ
كَثِيرٌ . وَكُلُّهَا آلِهَةٌ بَاطِلَةٌ كَانِ يَعْبُدُهَا النَّاسُ مِنْ دُونِ اللَّهِ . وَالْإِلَهُ الْحَقُّ
- جَلَّ جَلَالُهُ - هُوَ إِلَهُ هَذِهِ الْآلِهَةِ حَيْثَا . « إِنَّ كُلَّ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ
وَالْأَرْضِ » بما فيها هذه الآلهة الباطلة « إِلَّا آتَى الرَّحْمَنُ عَبْدًا » .

ومن أمثال ذلك قوله تعالى « قَبَّارُكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ » و « أَتَدْعُونَ
بَعْلًا وَتَذَرُونَ أَحْسَنَ الْخَالِقِينَ » مع أنه لا يوجد خالق غير الله .

وكذلك قوله تعالى « وَأَرْزُقْنَا وَأَنْتَ خَيْرُ الرَّازِقِينَ » و « لَيَرْزُقْنَهُمُ اللَّهُ
رِزْقًا حَسَنًا وَإِنَّ اللَّهَ لَهُوَ خَيْرُ الرَّازِقِينَ » فهل هناك رازق غير الله
حَاشَا وَكَلَّا

لَا شَكَّ أَنَّ هَذِهِ أَرْبَابُ بَاطِلَةٍ ، وَأَنَّ اللَّهَ - جَلَّ شَأْنُهُ - هُوَ رَبُّ الْأَرْبَابِ
حَيْثَا وَلَيْسَ بَعْدَ بَيَانِ الْقُرْآنِ بَيَانٌ ، وَقَدْ ذَكَرَ الْآلِهَةُ وَالْأَرْبَابُ وَالْخَالِقِينَ
وَالرَّازِقِينَ لِيُبَيِّنَ أَنَّهَا جَمِيعًا بَاطِلَةٌ وَأَنَّهُ تَعَالَى . (إِنَّهُ الْآلِهَةُ الرَّفِيعُ جَلَالُهُ) .

أَقْدَمَ هَذَا لِلْسَّائِلِينَ ، وَلَيْسَتْ تُفْرَضُ هَذِهِ الْمَعَانِي عَلَى الْقَارِئِ ، وَلِذَا كَرِهَ
الْحَقُّ فِي أَنْ يَتَصَرَّفَ وَيَخْتَارَ مَا يَسْتَرِيحُ إِلَيْهِ قَلْبُهُ وَفَتَ دِكْرُهُ

وأحير آفاني أقول للفارسي، الكريم، لا تترك هذه الأسماء فني تلاوتها

خير الدنيا وسعادة الآخرة

وإني لا أستطيع أن أصع القلم من يدي قبل أن أذكرك وأذكرك نفسي بما سبق أن حدثتك (وأطقت الحديث فيه معك) عن الله كر فضله وثماره وبركته وثماره في الدنيا والآخرة ، مذكراً للنفس ولك بقيمة الوقت وأنه من ذهب بل أعلى من الذهب ، وأن خير ما ينمق لعبده وقته فيه هو ذكر الله تعالى ، فإنه لجملة الرابحة فقد ورد في الحديث الشريف أنه (ليس يتخسر أهل الجنة على شيء إلا على ساعة مرت بهم ^(١) لم يذكروا الله عز وجل فيها) .

ومن هذا ولا ينبغي للعالم أن تشغله دياه الغفائية عن آخرته الباقية ، بل عينا أن نذكر قول النبي صلى الله عليه وسلم : (اكفئ من داب نفسه وعن لما بعد الموت ، والعاجز من أتبع نفسه هواها وتمنى على الله الأمان)

وقد ورد في معنى الحديث القدسي قول الله تعالى . (يا ابن آدم إن أعطيتك الدنيا اشتغيت عني بها ، وإن معتها عنك اشتغيت عني في حبسها ، فتنى يا ابن آدم تصرف لي فمن لم ينعم بذكرى في الدنيا لم ينعم برؤية وجهي في الآخرة) .

سأل الله تعالى لعممة من الرمن واصدق في القول والإحسان في العمل .

معرفة الشيخ المربي

استفسر كثيرون ، طالبين المريد من المعرفة عن الشيخ المربي المشار إليه في صفحتي ١٧ و ٢٣ وكيف لسير إليه . أقول والله تعالى أعلم :

هو رَجُلٌ يتوادرى عن أعين لقوم ، لا يتظاهر بالتقوى ، ولا يدعى الولاية ، تراه مشغولا بعيوبه عن عيوب غيره مُتَّهِماً نفسه بالتقصير ، بعيداً عن الخصومة والتجذّل ، يرى السلامة في الصمت ، ورحم الله رجلاً قال فعنم أو سكت فسلم ، لا يتحدث عن نفسه وما أظهر من كرامة ، لا يبالي مدحه الناس أم ذمّوه ، أقصى غاياته أن ينال شرف العبودية ، سائر في حدود الشرع الشريف ، لا يقف موقف شبهة ، ولا يسلك طريق ريبة ، يدعو إلى الله . قلبه معلق بربه ، يسر أعماله ، ويخفي أحواله ، يُرَبِّي المريد ، ويُروِي الواردين من سبيل الدين . إداً أن المربي يجب أن يكون صورةً مُحمّدية تتجسّد فيها الأخلاق السامية الحمّدية ، والشجائل الكريمة النبوية . لأن الصبح على الشيخ المربي هو ما أعطاه أدباً وتواضعاً لا يداخله مكر . . وكل فتع يعطى الإنسان أحوالا وكشفاً وإقبالا من الناس قد يحذّر منه الذاكر . وربما كان ذلك استدراجاً ، أو ثمرة عُجِلَتْ في غير وقتها

ومن أوصاف المربي أنه تُرى على وجهه أنوار العبادة ، وسمات التواضع ، فإن اتواضع في انكسار النفس قبل انكسار المظهر ، وفي خشوع الخوانح

قبل خضوع الجوارح... وهي علامات يعرفها أهل السموات من الملائكة المقربين ، ويراها أهل الأرض من الأولياء العارفين .

وقد استرسل القلم في تبيان صفات المربي ليكون القارىء على بينة من أمره ؛ لأن المربي يجب ألا يطمئئ نور معرفته نور ورعِهِ ، وما يكون له أن يتكلم بباطن ينقضه عليه ظاهر الكتاب والسنة ، ولا تحمله صور الكرامات على هتك محارم الله تعالى .

بهذا يكون المربي القدوة الصالحة التي تفسر فعلها في النفوس ، والقائد الحقيقي إلى طريق الهدى والاستقامة .

لقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم : لِصَحَابَتِهِ نِعَمَ الْقُدْوَةِ ، وَبِاقْتِدَائِهِمْ بِهِ وَقَفَّهِمُ اللَّهُ إِلَى طَرِيقِ الْحَقِّ ، وَلِتَسُكِّ بِدِينِهِمْ وَمِرَاقِبَةِ رَبِّهِمْ ، حَتَّى كَانُوا مِنْ بَمَذِهِ قُدْوَةٌ حَسَنَةً لِلتَّابِعِينَ وَلِلنَّاسِ أَجْمَعِينَ .

وأخيرًا عودُ إلى السائل لِأَقُولَ لَهُ : أَسْتَفْتِي قَلْبَكَ فِيمَنْ حَوْلَكَ مِنَ الصَّالِحِينَ ، فَلَنْ تَخْلُو الْأَرْضَ مِنْهُمْ فِي كُلِّ زَمَانٍ وَمَكَانٍ إِذْ يَوْمَ الدِّينِ وَمَنْ يَطْمَئِنُّ إِلَيْهِ قَلْبُكَ فَاجْعَلْهُ قُدْوَتَكَ ، وَلَا تُضِغْ إِلَى غَيْرِ نَدَاءِ الْقَلْبِ . وَفَقَا اللَّهُ إِلَى طَاعَتِهِ وَتَقْوَاهُ ، وَمَنْعَا رِعَايَتِهِ وَمُسْتَرَهُ وَرِصَادَهُ

زيادة عدد الذكر

سأل كثيرون : إذا زاد عدد الله ذكر عن العدد الموافق لاسم الذاكر فهل هناك من ضرر ؟ .

والرد : لا ضرر في ذلك ولكن لا تتحقق الفائدة المرجوة من ذكر الاسم لأن المقصود من ذكر لأسماء التي يوافق عدد مجتبه عدد اسم الذاكر - هو الانتفاع بالسر المكون فيها ، وإذا أراد أو نقص لم يكن الاسم المذكور موافقاً لاسم الذاكر في العدد - ونحو ذلك لا تتحقق الفائدة ونحو الذاكر أن يكرر الذكر الحين بعد الحين بعد الصلوات ، وفي المسح وفي المساء ، ولا ريب أكرر أن لا ضرر من زيادة عدد الذكر مادام المقصد وجه الله الكريم

ولضرب مثلاً بما جاء في صفحة (٢٦) نرى أن الأسماء التي توافق اسم « محمد » هي : (ياسط - ودود) وعددهما (٩٢) ولذا كرر أبو يضيف اسمه تعالى (الله) قبل هذه الأسماء ، فيقول : « يا الله . يا ياسط يا ودود . . . انفتحنا منك بفتح خير ، إني على كل شيء قدير » ثم يذكر الاسمين (٩٢) مرة . وله بعد فترة من الوقت أن يُعيد ذلك الله ذكر على حسب وقته وطاقته : كما يمكن لكل ذاكر أتباع ذلك بشرط ألا يزيد ولا ينقص : لأن النقص إخلال والزيادة إسراف والله الموفق لما فيه الخير والصالح

الثواب على الذكر

قال قائل : لماذا تقول : مَنْ قرأ كذا فله من الأجر والثواب كذا ؟
والرد على ذلك : أن الله تعالى يذكر في كتابه العزيز العمل مقروناً

بِالْأَحْرِ ، حَامِرُ آلِهِمْ ، وَاعْتَلَفَ شَطَطُ قَوْلِ تَعَالَى : « وَلَكِنْ دَرَجَاتٌ يَمْكُنُ عَمَلُوهَا » .
 وَقَالَ تَبَارَكَ اسْمُهُ : « وَتَذَكِّرُنَا اللَّهُ كَثِيرًا وَأَلَدًا كِرَاتٍ أَعَدَّ اللَّهُ لَهُمْ
 مُعْمَرَةً وَخَيْرًا عَظِيمًا » . وَقَالَ حَنْبَلٌ دِكْرُهُ : « مَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِنْ ذَكَرٍ أَوْ
 أَنْثَى وَغُورٍ مُؤْمِسٍ فَلَنُخَيِّطَنَّهُ حَبِيبَةً طَيِّبَةً ، وَلَنُخْرِجَنَّهُمْ أَخْرَجًا بِأَحْسَنِ
 مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ » .

وَسَأَلُ آخِرُ يَدْعُو لِمَعْنَى وَلَا يَسْتَجِبُ لَهُمْ ؟
 وَالرَّدُّ نَقُولُ لِلْقَارِئِ : انظر صفحة (١٦٧) فيها لكفاية ويديني
 للداعي ألا يتمحل الإجابة ، وليعلم أن الله تعالى يستجيب لمدته ما لم يتمحل ،
 ومن رحمه جل شأنه بداعي أنه يستجيب لهم بما فيه الخير لهم ، فقد يجيبهم
 بعين ما عدوا ، أو بما هو خير لهم منه ، أو يؤخر ذلك إلى وقت آخر
 هو أصليح لهم .

وَمَا عَلَى الْعَبْدِ إِلَّا أَنْ يَدْعُو مَوْفَقًا بِالْإِجَابَةِ ، مُحْتَرِيًا أَكْلَ الْحِلَالِ ،
 مُبْتَعِدًا عَمَّا يَغْضَبُ اللَّهَ ، صَارِعًا إِلَى رَبِّهِ ، مُبِيبًا إِيَّاهُ ، مُلْتَمِسًا أَوْقَاتَ الْإِجَابَةِ ،
 كَوَقْتِ السَّحَرِ ، وَعَقِبِ الصَّلَاةِ ، وَثَنَاءِ السُّجُودِ ، وَبَيْنَ الْأَذَانِ وَالْإِقَامَةِ ، وَأَنْ
 يَتَّعِدَ عَنِ الذُّنُوبِ ، فَقَدْ وَرَدَ فِي الْأَثَرِ : (الدُّعَاءُ تَرَكَ الذَّنْبَ ، فَتَرَكَ الذَّنْبَ
 أَعْطَاهُ اللَّهُ بَغِيرَ سُؤَالٍ) .

وَقَدْ وَرَدَ أَنَّ سَعْدَ بْنَ أَبِي وَقَّاصٍ قَالَ يَارَسُولَ اللَّهِ : (دُعِ اللَّهَ أَنْ أَكُونَ
 مُسْتَجَابَ الدَّعْوَةِ) قَالَ : يَا سَعْدُ أَطْبِطْ مَطْعَمَكَ وَمَشْرِبَتَكَ تَكُنْ مُسْتَجَابَ
 (الدَّعْوَةِ) .

من هدى القرآن في الدعاء

قال جعفر الصادق بن محمد الباقر :

عجبت لمن أبلى بالضر كيف يذهب عنه أن يدعو بدعوة أيوب عليه السلام : إِذ نَادَى رَبَّهُ (أَنِّي مَسِيئُ الضُّرِّ وَأَنْتَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ) والله تعالى يقول : (فَاسْتَجَبْنَا لَهُ فَكَشَفْنَا مَا بِهِ مِنْ ضُرٍّ) .

* * *

وعجبت لمن أبلى بالغم كيف يذهب عنه أن يدعو بدعوة يونس عليه السلام : (لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ) والله تعالى يقول : (فَاسْتَجَبْنَا لَهُ وَنَجَّيْنَاهُ مِنَ الْغَمِّ وَكَذَلِكَ نُنْجِي الْمُؤْمِنِينَ) .

* * *

وعجبت لمن خاف شيئاً كيف يذهب عنه أن يقول قول أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم : (حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ) والله تعالى يقول : (فَأَنقَلَبُوا بِنِعْمَةِ رَبِّهِمْ فَفَضَّلَ اللَّهُ لَهُمْ لِمَتَّحْنَهُمْ سُوءًا) .

* * *

وعجبت لمن مكر به كيف يذهب عنه أن يقول قول مؤمن آل فرعون : (وَأَفْوضُ أَمْرِي إِلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ بَصِيرٌ بِالْعِبَادِ) والله تعالى يقول : (فَوَقَّهَ اللَّهُ سَيِّئَاتِ مَا مَكَرُوا) .

هكذا سنة الله فيمن صدق في التجائه إليه ولم يتوكل في مهماته إلا عليه .

دعاء للوقاية من نزغات الشيطان

جاءت رسائل من بعض الشباب ، يطلبون تلاوة بعض آيات من الكتاب العزيز ، بتلاوتها يصرف الله عنهم نزغات الشيطان ، وبناء على رغبتهم أقدم هذه الآيات لتلاوتها ، حتى يتغلبوا على النزوات النفسية ، والخواطر الشيطانية وما هي :

أَعُوذُ بِاللّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ . بِسْمِ اللّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ :
« وَقُلْ رَبِّ أَعُوذُ بِكَ مِنْ هَمَزَاتِ الشَّيَاطِينِ » وَأَعُوذُ بِكَ رَبُّ أَنْ يَحْضُرُونِ » . « إِنَّ الَّذِينَ اتَّقَوْا إِذْ مَسَّهُمْ طَائِفٌ مِنَ الشَّيْطَانِ تَذَكَّرُوا فَإِذَا هُمْ مُبْصِرُونَ » . « يُثَبِّتُ اللّهُ الَّذِينَ آمَنُوا يَا لَقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ » . « وَإِنَّمَا يَنزَغَنَّكَ مِنَ الشَّيْطَانِ نِزْغٌ فَاسْتَعِذْ بِاللّهِ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ » . ثم يختم ذلك ويقول :
« رَبِّ أَصْرِفْ عَنِّي السُّوءَ وَالْفَحْشَاءَ ، وَاجْعَلْنِي مِنْ عِبَادِكَ الصَّالِحِينَ »
ويكررها قدر استطاعته - يصرف الله عنه السوء والفحشاء - ولا ينظر القاري إلى صِغَرِ المعصية بل ينظر إلى عظمة مَنْ عساه .

وإلى هنا تم ما يسر الله به - وإلى تفحّصات من فيض المدد الإلهي ، وأقباس من إشراق النور الرباني في كتاب (راحة الأرواح) الذي تم بحمد الله تعالى طبعه وهو الآن في المكاتب .

فهرس الكتاب

الموضوع	الصفحة	الموضوع	الصفحة
مناجاة	٥	اللطيف	٦٧
مخلوق يبحث عن خالقه	٦	الخبير - العليم	٦٩
تقويد	١٩	العظيم	٧٠
الأمر بالذكر	٢١	الغفور	٧١
جدول الحروف	٢٥	الشكور	٧٢
أسماء الله الحسنى		العلي	٧٣
وعدد كل اسم	٢٦	الكبير	٧٤
اسم الله الأعظم	٢٩	الحفيظ - المقيت	٧٥
لا إله إلا الله	٤١	الحسيب	٧٦
هو - الله	٤٢	الجليل	٧٧
الرحمن	٤٤	الكريم	٧٨
الرحيم	٤٥	الرقيب - المجيب	٧٩
المليك	٤٦	الواسع	٨١
القدوس	٤٧	الحكيم	٨٢
السلام	٤٨	الودود	٨٣
المؤمن - المهيمن	٥٠	المجيد - الباعث	٨٤
العزير	٥١	الشهيد	٨٥
الجبار - المتكبر	٥٢	الحق	٨٦
الخالق - الباري	٥٤	الوكيل	٨٧
المصور	٥٥	القوى - المتين	٨٨
الغفار	٥٦	الولي - الحميد	٨٩
القهار	٥٧	المحصي	٩٠
الوهاب	٥٨	المبدئ - المعيد	٩١
الرزاق	٥٩	المحيي	٩٢
الفتاح - العليم	٦٠	المميت - الحي	٩٣
القابض	٦١	القيوم	٩٤
الباسط - الخافض	٦٢	الواجد - الماجد	٩٦
الرافع	٦٣	الواحد - الصمد	٩٧
المعز - المذل	٦٤	القادر	٩٨
السميع - البصير	٦٥	المقتدر - المقدم	٩٩
الحكم - العدل	٦٦	المؤخر	١٠٠

الموضوع	الصفحة	الموضوع	الصفحة
الأول - الآخر	١٠١	لغة الذكر - حياتي في	
الظاهر	١٠٢	رحاب الأسماء	١٢٩
الباطن - الوالي	١٠٣	ألوان من الذكر - الأسماء	
المتعالي - البر	١٠٤	الإدريسية	١٤١
التواب	١٠٦	آية الكرسي	١٤٤
المنتقم - العدو	١٠٧	خاتمة التوبة	١٤٦
الرعوف	١٠٩	قد أفلح المؤمنون	١٤٩
مالك الملك	١١٠	الله نور السموات والأرض	١٥٢
ذو الجلال والإكرام - المقسط	١١١	وعباد الرحمن	١٥٤
الجامع	١١٢	محمد رسول الله	١٥٧
الغنى - المغنى	١١٣	قل هو الله أحد	١٦٠
النافع	١١٤	لا إله إلا الله	١٦٤
الضار	١١٥	آيات الشفاء	١٦٦
النافع	١١٦	دعاء أسماء الله الحسنى	١٧٢
النور	١١٧	أسئلة وأجوبة	١٨٧
الهادي	١١٨	كيف تنطق بحروف أوائل	
البديع	١١٩	السور	١٨٧
الباقى - الوارث	١٢٠	حساب الجمل	١٨٩
الرشيد	١٢١	حول الأسماء الإدريسية	١٩٠
الصبور	١٢٢	معرفة الشيخ المري	١٩٣
من أحوال الذاكرين - الذكر		زيادة عند الذكر - الثواب	
والعمل	١٢٥	على الذكر	١٩٥
الدرأويش أو المجاذيب	١٢٦	من هدى القرآن في الدعاء	١٩٧
استخدام الأسماء في غير		دعاء للوقاية من فرغات	
مقاصدها	١٢٧	الشیطان	١٩٨

رقم الإيداع بدار الكتب ١٦٩٩٠ / ٢٠٠٣

الترقيم الدولي I . S . B . N

977 _ 5022 _ 47 _ 9